

الفتح الولدي

في نظم قصة الميلاد الحمدي

نظم مولد ابن كثير

نظم مولد الحافظ عماد الدين ابن كثير

الضياء اللامع

في ذكر مولد النبي الشافع

الشراب الطهور

من مولد وسيرة بدر البدر

مع مجموعة

من القصائد المختارة



مركز البحوث والدراسات والأبحاث

النفحة الوردية
في نظم قصّة الميلاد الحمديّة

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة
الطبعة الثانية

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



مركز النور

للدراسات والأبحاث

تريم - حضرموت هاتف : ٤١٩٤٤١ - فاكس ٤١٩٤٤٢

توزيع

دار الضيق للنشر والتوزيع



اليمن تريم - تلفاكس: ٤١٦٩٦٧ - ٠٠٩٦٧٥

جوال: ٧٧٧٤١٧٥٠٠ - ٠٠٩٦٧

جوال: ٧٣٤٩١١١٧٤ - ٠٠٩٦٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	الْمُضْطَفَى السَّافِعِ الْمُشْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	الْمُجْتَبَى ذُو الْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	أَشْرَفِ عِبْدِ الْحَقِّ يَصْدَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	مَنْ لِلْبَرَائِيَا فِي الْحَشْرِ يَشْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	مَنْ عَنْهُ كُلُّ الْهَدَى تَفْرَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	مَنْ قَدْرُهُ فِي الْوَرَى تَرْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	مَنْ فِيهِ كُلُّ التَّقَى تَجْمَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	مَا فَجَرُ يُمْنٍ فِي الْأُفُقِ يَسْطَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	مَا الْبَرْقُ فِي الْخَافِقِينَ يَلْمَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وَالِلهِ وَمَنْ لِلرُّسُولِ يَتَّبِعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وَالصَّخْبِ مَنْ قَدْرُهُمْ مَرْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وَهَبْ لَنَا رَبِّ كُلَّ مَطْمَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وَاعْفِرْ خَطَانَا وَالشَّمْلَ فَاجْمَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وَفَرِّ عَطَانَا وَقَدْرَنَا أَرْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وَاصْلِحْ أُمُورَ الْأَنَامِ أَجْمَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وَاحْفَ الْبَلَا وَالشُّرُورَ وَادْفَعِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	واصْرِفْ جَمِيعَ الْمُؤْذِنِ وَارْزُقْ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	واعْطِفْ عَلَى مَنْ بِالْبَابِ يَقْرَعُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وارْحَمْ وَأَلْفَ وَعَافٍ وَانْفَعُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	واقْبَلْ دُعَائِي يَا رَبِّ واسْمَعْ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	واخْتِمْ بِخَيْرٍ لَنَا مُتَّعُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	وأَهْلِ بَيْتِهِ وَالصَّحْبِ أَجْمَعُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد	يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ① لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ② وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ③﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
 جَادِ ابْتِدَاءِ بِهَا فَضْلاً وَمَكْرُماً
 نُثْنِي عَلَيْهِ بِلاَ حَظِيرٍ وَنَشْكُرُهُ
 مُحَمَّدَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
 عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَوةِ اللَّهِ يَتَّبِعُهَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلِّهِمْ
 وَبَعْدُ فَالْعَبْدُ يَرْجُو عَوْنَ خَالِقِهِ
 حَدَاهُ لِلنَّظْمِ شَوْقُ مُزَعِجِ كَوْمِنُ
 أَذْكَى سَنَاهُ هِلَالِ الشَّهْرِ شَهْرِ رَبِيعِ
 أَكْرَمِ بِشَهْرٍ إِذَا مَا هَلَّ ذَكَرْنَا
 يَا مَرْحَباً بِكَ يَا شَهَرَ السَّعَادَةِ إِذْ
 يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً
 نَعْمَائِهِ الَّتِي أَسَدَاهَا بِلاَ طَلَبِ
 سُبْحَانَ مَنْ يَمْنَحُ النِّعْمَى بِلاَ سَبَبِ
 إِذْ خَصَّنَا بِرُسُولِ اللَّهِ خَيْرِ نَبِيٍّ
 وَخَاتَمِ الرُّسُلِينَ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ
 أَزْكَى السَّلَامِ مَدَى الْأَوْقَاتِ وَالْحُقُبِ
 وَكُلِّ عَبْدٍ إِلَى الْمُخْتَارِ مُتَسَبِّبِ
 فِي نَظْمِ مَوْلِدِ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
 وَهَزْءٍ لِلتَّغْنِي لَأَعِجُّ الطَّرَبِ
 الَّذِي بِبُرُوزِ الطُّهْرِ فِيهِ حُبِّي
 مِيلَادَ طَهٍ وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبِ
 ذَكَرْتَنَا الْمُصْطَفَى مِنْ عَبْدٍ مُطْلَبِ
 عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَبَا
لِذَلِكَ اخْتَارَ مِنَّا مُرْسَلِينَ لَنَا
تَفَضُّلاً وَامْتِنَاناً حَيْثُ أَرْسَلَهُمْ
لِيَرْبَحُوا مِنْهُ إِحْسَاناً وَمَرْحَمَةً
وَحَيْثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَحْمَتُهُ الـ
فَأَوَّلُ الْخَلْقِ طُرّاً نُورٌ طَلَعَتْهُ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً لَا يَحْدُ عَلَى
إِذْ خَصَّنَا بِحَبِيبِ اللَّهِ خَاتَمِ كُلِّ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً

أَنْ قَالَ رَحْمَتِي الْعُظْمَى عَلَتْ غَضَبِي^(١)
لِيُرْسِدُونَا إِلَى الْعَالِي مِنَ الرُّتَبِ
لَنَا بِأَنْ عَرَّفُوا دَابَّاً عِبَادِي بِي
طُوبَى لِقُتْرَبِ اللَّهِ مُحْتَسِبِ
عُظْمَى كَمَا قَدْ حَكَاهَا سَيِّدُ الْكُتُبِ^(٢)
وَمِنْ هُنَا السَّبْقُ فَافْهَمْ رَمَزُهُ نُصِبِ
مَا قَدْ حَبَّانَا بِهِ صَفْوَاً بِلاَ طَلَبِ
الْأَنْبِيَاءِ أَشْرَفِ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

قَدْ جَاءَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ مُقْتَبِسٌ
كَمَا أَتَى فِي رِوَايَاتٍ مُسْلَسَلَةٍ
بِأَنَّ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ أَوَّلُ نُحْـ
وَذَلِكَ سِرٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ خُصَّ بِهِ
وَجَاءَ فِي الذِّكْرِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ الـ

مِنْ نُورِ أَحْمَدَ جَالِي ظِلْمَةِ الْكُرْبِ
تَوَاتَرَتْ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أُولِي الْحَسَبِ
لُوقٍ تَفَرَّعَ عَنْهُ كُلُّ مُنْتَخَبِ^(٣)
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا سِرٌّ بِمُكْتَسَبِ
مِثَاقٍ مِنْ كُلِّ مَرْسُولٍ وَكُلِّ نَبِيٍّ

(١) يشير إلى ذلك ما رُوي في الحديث القدسي «ورحمتي سبقت غضبي» .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] . .

(٣) يشير إلى هذا ما رواه عبدالرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء، قال: يا جابر (إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره) (الحديث بطوله).

بِأَنَّهُمْ لَوْ أَتَى فِي عَصْرِهِمْ تَبِعُوا
 وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِيْمَا رَوَاهُ عَنِ الْ-
 خَطِّ إِلَهِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ مِنْ
 بِمُدَّةٍ قَدَرُهَا خَمْسُونَ أَلْفًا مِنْ الْ-
 وَكَانَ مَمَّا رَوَيْنَاهُ وَضُمَّنَ فِي
 أَنَّ ابْنَ أَمِنَةَ مُحَمَّدًا خُتِمَتْ
 وَجَاءَ كُنْتُ نَبِيًّا حِينَ آدَمُ بَيْنَ
 وَكَمْ حَدِيثٌ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ نَطَقَتْ
 يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

وَجَاهِدُوا مَعَهُ بِالسَّيْفِ وَالْقُصْبِ^(١)
 هَادِي الْوَرَى سَيِّدَ الْأَبْرَارِ وَالنُّجَبِ
 قَبْلَ السَّمَاءِ وَقَبْلَ الْأَرْضِ وَالْحُجُبِ
 أَعْوَامِ وَالْعَرْشِ فَوْقَ الْمَاءِ بِلا سَبَبِ
 أُمُّ الْكِتَابِ وَنِعَمَ الْأُمِّ لِلْكِتَابِ
 بِهِ النُّبُوَّةَ فَاتَّبَعَ نَهْجَهُ تُصِبِ^(٢)
 الرُّوحِ وَالْجِسْمِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالتُّرْبِ^(٣)
 بِفَضْلِ أَحْمَدٍ فِيْمَا مَرَّ مِنْ حُقْبِ
 عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

(١) يشير إلى هذا قوله تعالى في الذكر المبين ﴿وَلَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا أَتَيْتُكُمْ مِنْ حَتِّبٍ وَجَعَلْتُكُمْ لَكُمْ رُسُلًا مِمَّنْ لَكُمْ مِنْكُمْ لِيُذَكِّرُوا بِهِ وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [آل عمران: ٨١].

(٢) إشارة إلى ما في صحيح مسلم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَمِنْ جَمَلَةٍ مَا كَتَبَ فِي الذِّكْرِ وَهُوَ أُمُّ الْكِتَابِ أَنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ».

(٣) إشارة إلى ما ورد عن ميسره الطَّبِيبِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتُ نَبِيًّا قَالَ: «وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ»، وَإِلَى مَا وَرَدَ عَنِ الْعَرِيضِ بْنِ مَسَارَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّ آدَمَ لَمْ يُجَدِّلْ فِي طَبِئَتِهِ» أَيِ طَرِيقِ مَلَقَى قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ، نَقْلًا عَنْ «الْأَنْوَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ»: وَفِي «الْأَنْوَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ» أَيْضًا مَا صَوَّرَتْهُ: وَعَنِ الشَّيْخِ السَّبْكِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ. فَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «كُنْتُ نَبِيًّا» إِلَى رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ أَوْ إِلَى حَقِيقَتِهِ. وَالْحَقَائِقُ: تَقْصُرُ عَقُولُنَا عَنْ مَعْرِفَتِهَا، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهَا خَالِقُهَا وَمَنْ أَمَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنُورِ الْهِبَةِ فَحَقِيقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَتَاهَا اللَّهُ وَصَفَ النَّبُوَّةَ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ. إِذْ خَلَقَهَا مَتَهَيَّئَةً لَذَلِكَ وَأَفَاضَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ فَصَارَ نَبِيًّا، وَكُتِبَ اسْمُهُ عَلَى الْعَرْشِ وَأُخْبِرَ عَنْهُ بِالرَّسَالَةِ لِيَعْلَمَ مَلَائِكَتُهُ وَغَيْرُهُمْ كَرَامَتَهُ عِنْدَهُ فَحَقِيقَتُهُ مَوْجُودَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِنْ تَأَخَّرَ جِسْمُهُ الشَّرِيفُ الْمُتَّصِفُ بِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

رَبُّ الْأَنْامِ وَرَبُّ الْعَرْشِ خَصَّصَهُ
 آوَاهُ أَعْطَاهُ مَا يَرْضَى وَشَرَّفَهُ
 أَحْيَى بِهِ كُلَّ مَيِّتٍ فِي جَهَالَتِهِ
 فَهُوَ الَّذِي قَادَنَا حَقًّا وَأَرْشَدَنَا
 فَوَاجِبُ أَنْ نُفَدِّيهِ بِمُهِجَتِنَا
 وَأَنْ نُكَرِّرَ ذِكْرَ شَرِحِ مَوْلَانِ
 فَمَنْ أَحَبَّ لَشَيْءٍ كَانَ يَذْكُرُهُ
 فَكَيْفَ مَنْ ذَكَرُهُ فَوْزٌ وَمَرْحَمَةٌ
 يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
 بِفَضْلِهِ وَحَبَاهُ مُتَّهَى الْأَرْبِ
 بِالْقُرْبِ وَالْفَضْلِ فِي جَاهٍ وَفِي حَسَبِ
 هَدَى بِهِ مِنْ ظَلَامِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
 صِدْقًا وَأَنْقَذَنَا مِنْ هُوَّةِ النَّصَبِ
 وَأَنْ نُعْظِمَهُ مَعَ غَايَةِ الْأَدَبِ
 حُبَّةً فِيهِ بِالْأَشْعَارِ وَالْخُطَبِ
 بِكَثْرَةِ ذِكْرِ مُشْتَقٍ لِمُضْطَحِبِ
 كَالْمُضْطَفَى فَهُوَ أَزْكَى بُغْيَةِ الطَّلَبِ
 عَلَى حَيِّكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مَا زَالَ نُورُ خِتَامِ الرُّسُلِ مُنْتَقِلًا
 وَهَكَذَا لَمْ يَزَلْ كَالْبَدْرِ مُرْتَجِلًا
 حَتَّى اسْتَقَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ وَالِدِهِ الْـ
 وَكُلُّهُمْ وَحَدُّوا الْمَوْلَى وَقَدْ سَجَدُوا
 لِأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ فِي وَصِيَّتِهِ
 مِنْ آدَمَ ثُمَّ شِيثَ رَافِعَ الرُّتَبِ
 مِنْ صُلْبِ أَصْلٍ إِلَى أُمِّ لِيُصْلَبَ أَبِ
 لِيَذِي تَلَقَّى لَهُ مِنْ عَبْدٍ مُطْلَبِ
 لَهُ عَلَى رَغَمِ ذِي التَّسْفِيهِ وَالْكَذِبِ
 يُوصِي بِأَنْ لَا يُعَارَ النُّورُ غَيْرَ أَبِي^(١)

(١) قال علماء السَّيَرِ رضي الله عنهم: لقد وَلَدَتْ حواء من آدم أربعين ولدًا في عشرين بطنًا ووضعت شيتًا وحده كرامةً لسيدنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ نوره انتقل من آدم إلى شيث. وقبل وفاته جعله وصيًا على ولده. ثم =

وَقَدْ حَمَى اللَّهُ ذَاكَ النُّورَ مِنْ نَزْعًا
فَلَمْ يُصِبْهُ سِفَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي
لَمْ تَفْتَرِقْ شُعْبَتَا صَهْرٍ وَلَا نَسَبٍ
فَهُوَ الْخُلَاصَةُ مِنْ خَيْرِ الْخِيَارِ وَمِنْ
وَهُوَ النَّبِيُّ إِمَامُ الرُّسُلِ خَاتِمِهِم
الْهَاشِمِيُّ ابْنُ عَدْنَانَ سُلَالَةِ إِنْسٍ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
تِ الشَّرِّكَ مِنْ أَضْلِهِ الْأَعْلَى إِلَى الْعَقَبِ
أَطْوَارِهِ كُلَّهَا أَكْرَمَ بِذَا الْحَسَبِ
إِلَّا وَشَافِعُنَا فِي خَيْرَةِ الشُّعْبِ^(١)
أَنْقَى وَأَشْرَفَ مَا يُخْتَارُ فِي النَّسَبِ^(٢)
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
إِسْمَاعِيلَ فَرْعَ خَلِيلِ اللَّهِ خَيْرِ أَبٍ
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

لَمَّا تَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ أَمْنَةً
صَارَتْ بِأَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ حَامِلَةً
وَيَعْدُ حَمْلُ تَوْفَى اللَّهِ وَالِدَهُ
وَنَالَتْ الْفَخْرَ بِالتَّزْوِيجِ فِي الْعَرَبِ
ضَمَّتْ بِأَخْسَائِهَا أَعْضَاءَ خَيْرِ نَبِي
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ أَبٍ بِالْمُكْرَمَاتِ حُبِي

= أوصى شيث ولده بوصية آدم أن لا يَضَعَ هذا النور إلا في المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية جارية تنقل من قرن إلى قرن. إلى أن أدى الله النور إلى عبدالمطلب ولده عبدالله وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد عنه عليه الصلوة والسلام في الأحاديث المرضية عن الأنوار المحمدية (١٥).

(١) إشارة إلى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «لم يلتقِ أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مُصَفًى مُهَلِّباً لَا تَشْعَبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا».

(٢) يشير إلى ذلك ما في صحيح مسلم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم...»: وما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم «إن الله اختار خَلْقَهُ فاختر منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم أزل خياراً من خيار، أَلَا مَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ» اهـ.

وَبَعْدَ أَنْ حَمَلْتُ بِالمُصْطَفَى ظَهَرْتُ
 مِنْ أَجْلِهَا فَتَحَ الْفِرْدَوْسَ خَازِنُهَا
 نَادَى الْمُتَنَادِي بِأَنَّ النُّورَ أَوْدَعَهُ الْـ
 أَعْرَازُ بِذَلِكَ بَطْنًا ظَلَّ يَسْكُنُهُ النَّـ
 مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ تَجِدْ فِي حَمْلِهِ أَلْمًا
 بَلْ أَنْكَرْتَ وَقْتَ حَمْلٍ رَفَعَ حَيْضَتِهَا
 وَكَمْ مَرَّاءَ لَهَا فِي نَوْمِهَا ظَهَرْتُ
 وَكَمْ رَسُولٍ أَتَاهَا قَالَ إِنَّكَ قَدْ
 يَارَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
 عَجَائِبُ قَدْ قَضَتْ فِي النَّاسِ بِالعَجَبِ
 بُشْرًا بِأَكْرَمِ مُحْتَارٍ وَمُتَخَسِبِ
 مَوْلَى بَيْطُنِ الَّتِي فَاقَتْ عَلَى النُّجَبِ
 وَرُ الْمُصُونُ عَنِ الْأَغْيَارِ فِي الْحُجُبِ
 وَمَا رَأَتْ كَالنِّسَاءِ شَيْئًا مِنَ التَّعَبِ
 فَقَطُّ وَلَمْ تَشْكُ مِنْ ضَيْمٍ وَلَا وَصَبِ
 وَبَشَّرَتْ بِجَمِيعِ السُّوْلِ وَالطَّلَبِ
 حَمَلَتْ أَشْرَفَ كُلِّ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
 عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَحِينَ حَانَ ظُهُورُ الْمُصْطَفَى طَفِقَتْ
 الْأَرْضُ تَضْحَكُ بُشْرًا وَالسَّمَاءُ مَرَحًا
 وَاهْتَزَّ عَرْشُ وَكُزْبِي لِمَوْلَاهِ
 ضَجَّتْ مَلَائِكَةُ الْبَارِي تُسَبِّحُهُ
 عَوَالِمُ الْكَوْنِ تَشْدُوا شَدَوْ مُطَرِبِ
 وَالطَّيْرُ فِي نَعَمٍ وَالْكَوْنُ فِي طَرِبِ
 وَعَمَّ كُلُّ النَّوَاجِي النُّورَ كَاللَّهَبِ
 مُقَدِّسِينَ لَهُ بُشْرًا بِخَيْرِ نَبِي

ثُمَّ يَقُولُ الْحَاضِرُونَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ (سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ) (أربعاً).. تمامها (ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا
 عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَاءِ نَفْسِهِ وَزِينَةِ عَرْشِهِ وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ):

وَالْجَوُّ أَشْرَقَ وَالْأَفْلَاكُ بِاسِمَةٍ
هَذَا وَقَدْ حَضَرَتْ لِلْوَضْعِ آسِيَةٌ
وَكُلُّ ذَلِكَ تَأْنِيسٌ لَأَمْنَةٍ
فَأَبْرَزَتْ لِلْوَرَى خَيْرَ الرِّجَالِ عَلَى
لِقُرْبِ مَطْلَعِ نُورِ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ
وَزَا حَمَتِ مَزِيمٍ لِلْحُورِ بِالرُّكْبِ
لَأَنَّهَا أَمِنَتْ مِنْ حَادِثِ الرَّهَبِ
وَصَفِ الْكَمَالِ وَمَنْنِ اللَّهِ بِالْأَرْبِ

مَوْضِعُ الْقِيَامِ

مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ طَهَ الْحَبِيبِ الْمُشْرِفِ
مَرْحَبًا بِالَّذِي بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَعَرَّفَ
مَرْحَبًا بِالَّذِي نُورُهُ عَلَى الْكَوْنِ أَشْرَفَ
مَرْحَبًا بِالَّذِي بِالْخَلْقِ أَرْحَمَ وَأَزَافَ
يَا رَسُولَ الْهُدَى يَا خَيْرَ مَا مَوْلٍ أَسْعَفَ
تَرْجِيْ فَضْلَكَ الْوَاسِعَ مَدَدْنَا لَهُ الْكَفَ
أَصْلِحِ الْحَالَ إِنَّكَ رَبُّ بِالْحَالِ أَغْرَفَ
وَإَكْفِنَا شَرَّ مَنْ نَاوَى وَفِي الْحَقْدِ أَشْرَفَ
وَاسْقِنَا مِنْ شَرَابِ الْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ قَرْقَفَ
وَاصْلِحِ الْمُسْلِمِينَ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ مَّا اسْلَفَ
وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا الْبَرْقُ رَفَرَفَ
صَفْوَةَ آدَمَ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى وَشَرَّفَ
الَّذِي عَالَمُ الدُّنْيَا بِخَلْقِهِ تَشَرَّفَ
نُورُ كَالْبَرْقِ لِلْأَبْصَارِ قَدْ كَادَ يَخْطَفُ
الْحَبِيبِ الَّذِي فِي الْخَلْقِ أَجْمَلُ وَالْطَفُ
إِنَّا قَدْ وَقَفْنَا بِالْفِنَا صَفِّ فِي صَفِّ
رَبِّ إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِطَهَ الْمُشْرِفِ
هَبْ لَنَا السُّوْلَ يَا رَبِّ عَلَيْنَا تَعَطَّفَ
عَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَإَكْفِنَا الشَّرَّ يَنْكَفَ
كُنْ لَنَا لَا تُؤَاخِذْ بِالْمَعَاصِي الْمُكَلَّفَ
وَإَخْتِمِ الْعُمْرَ بِالْحُسْنَى إِذَا الْعُمْرُ صَرَفَ
وَالِهِ وَالصَّحَابَةَ وَالَّذِي فِيكَ أَنْصَفَ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
 قَدْ أَبْرَزَ اللَّهُ لِلْأَكْوَانِ جَوْهَرَهُ
 بَدَأَ نَظِيفًا صَبِيحَ الْوَجْهِ مُكَتَجِلًا
 تَلَأْلَأَ الْكَوْنُ مِنْ أَنْوَارِهِ وَلَقَدْ
 وَكَانَ ذَاكَ قُبَيْلَ الْفُجْرِ يَالِكَ مِنْ
 مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِ شَهْرِ رَيْبِ
 فِي عَامِ رَدِّ الْإِلَهِ الْفَيْلَ عَنْ حَرَمِ
 وَقَدْ زَهَتْ مَكَّةُ الْغُرَا بِمَوْلِدِ مَنْ
 وَكَمْ غَرَائِبَ مِنْ مِيلَادِهِ ظَهَرَتْ
 أَمَّا الَّذِي هُوَ بِالْإِنْصَافِ مُتَّصِفٌ
 الْعَيْنُ غَارَتْ وَنَارُ الْفُرْسِ قَدْ حَمَدَتْ
 وَالْحَيُّزُ أَقْبَلَ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
 هَذَا وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ أَمْنَةً
 وَالسَّعْدُ وَالْفُضْلُ وَالتَّكْرِيمُ قَدْ ظَفِرَتْ
 أَتَانَهَا سُبُقَتْ وَالشَّاةُ مُزْمِنَةٌ
 فَحِينَمَا أَخَذَتْ خَيْرَ الْأَنَامِ غَدَتْ
 أَتَانَهَا رَجَعَتْ لِلْقَوْمِ سَابِقَةٌ

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
 أَعْظَمَ بِجَوْهَرِ حُسْنٍ غَيْرِ مُحْتَجِبِ
 مَقْطُوعَ سُرٍّ وَمُحْتُونًا بِلا سَبَبِ
 عَمَّ السَّنَا كُلَّ مُنْحَازٍ وَمُقْتَرِبِ
 فَجَرٍ تَفَجَّرَ عَنْهُ الْمُنْبَعُ الذَّهَبِي
 عِ الْأَوَّلِ الْمُتَّقَى مِنْ أَشْهُرِ الْعَرَبِ
 بِمَكَّةِ الْخَيْرِ ذَاتِ الْمُرْبَعِ الرَّحْبِ
 بَدَأَ كَمَا قَدْ بَدَأَ بَذْرٌ مِنَ السُّحْبِ
 مَتَى قَرَاهَا الْحُسُودُ الْخَبْثُ يَكْتَسِبِ
 مَتَى دَرَاهَا عَنِ الْأَهْوَاءِ يَنْقَلِبِ
 وَالْجَنُّ قَدْ رُمِيَتْ فِي الْأَفْقِ بِالشُّهْبِ
 مِنْ نُورِهِ اللَّامِعِ الْكَشَافِ لِلْحُجُبِ
 كَذَا تُؤَيِّدُهُ مَوْلَاةُ أَبِي هَلَبِ
 بِهِ حَلِيمَةٌ إِذْ جَاءَتْ بِلا نَسَبِ
 وَثَذِيهَا فَارِغٌ وَالْقَوْمُ فِي نَصَبِ
 مَمْنُوحَةً بِجَمِيعِ الْقَصْدِ وَالْأَرْبِ
 وَالشَّاةُ دَرَّتْ وَأَهْدَتْ سَائِغَ الْحَلَبِ

وَعِنْدَمَا أَلْقَمْتُهُ الثَّذِي دَرَّ بَدَ
وَشَاهَدَتْ مِنْ غَرِيبِ الْمُعْجَزَاتِ كَثِيرَ
وَكُلَّمَا حَلَّ وَقْتُ الْجَذْبِ كَانَ الرَّضِيبُ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ رَضِيعٍ يُسْتَعَاثُ بِهِ
فَهُوَ الْغِيَاثُ لِكُلِّ النَّاسِ مِنْ صَغِيرٍ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

رَّ حَيْثُمَا يَلْتَقِمُهُ الطِّفْلُ يَنْجَذِبُ
رَأً يَشْتَهَى رَجَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
عُ الْمُسْتَجَارُ بِهِ مِنْ أَزْمَةِ الْكُرْبِ
أَعْظَمَ بِمَنْ يَرْتَجِيهِ الْخَلْقُ وَهُوَ صَبِي
وَمَنْ إِلَيْهِ التَّجَا وَانْحَازَ لَمْ يَحِبْ
عَلَى حَبِييبِكَ خَيْرَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هَذَا وَكَمْ خَصَّه الرَّحْمَنُ مِنْ شَرَفٍ
يَكْفِيهِ فَخْرًا بَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مِنْ
فَيْنَمَا هُوَ يَزْعِي الْبُهِمَ فِي نَفَرٍ
إِذَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مُقْبِلَةٌ
وَعِنْدَ ذَلِكَ حَقَّ الْحَقُّ فَاسْتَبَقَ الصَّدُ
لَكِنْ أَشْجَعَهُمْ قَلْبًا مُشْرِفُنَا
بَلْ قَامَ يَرْقُبُ مَا جَاءُوا لَهُ رَغْبًا
فَأَضْجَعُوهُ وَشَقُّوا صَدْرَهُ فَعَدَا
زَادُوهُ طَهْرًا عَلَى طَهْرٍ بِمَا صَنَعُوا
وَفِي ثَوَانِي صَارَ الشَّقُّ مُلْتَبِئًا
وَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ تَسْعَى حَلِيمَتُنَا

وَكَمْ حَبَاهُ وَكَمْ رَفَى إِلَى رُتَبِ
أَمْلَاكِهِ مَنْ لَهُ التَّفْضِيلُ فِي الْكُتُبِ
مِنْ الرَّفَاقِ وَهُمْ فِي عَفْلَةِ اللَّعِبِ
وَشَاهَدَ النَّاظِرُونَ النُّورَ عَنْ كَثَبِ
بَيَانُ خَوْفًا إِلَى الْأَطْلَالِ فِي خَبَبِ
أَبْدَى الثَّبَاتِ وَلَمْ يَغْزِمَ عَلَى هَرَبِ
فِي فَضْلِهِمْ حَبَّ هَذَا الْفِعْلِ مِنْ رَغَبِ
يُضِيءُ حُسْنًا بِنُورٍ فِيهِ مُنْسَكِبِ
وَمَا أَمَاطُوا أَدَا فَاغْزِمَ بِذَا تُصَبِ
وَقَامَ مُتَّصِبًا أَعَزَّزَ بِمُتَّصِبِ
تُخْشَى عَلَيْهِ الَّذِي يُخْشَى مِنَ الرَّهَبِ

قَالَتْ لَهُ أَيُّ شَيْءٍ يَا بُنَيَّ طَرَا
 أَتَانِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَقَدْ عَمِلُوا
 مِنْ أَجْلِ ذَاكَ اعْتَلَاهَا الْخَوْفُ فَانْقَلَبْتُ
 يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
 فَقَالَ خَيْرٌ فَلَا تَحْشَى مِنَ الْوَصَبِ
 كَذَا كَذَا يَا أُمًّا مِنَ الْعَجَبِ
 بِهِ إِلَى أُمِّهِ يَا خَيْرَ مُنْقَلَبِ
 عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

رَبَّنْهُ آمِنَةً حَتَّى إِذَا كَمَلْتُ
 فَأَخْتَارُهُ جَدُّهُ الْأَعْلَى وَقَامَ بِهِ
 وَعِنْدَ ذَاكَ تَنَاهَى فِي كِفَالَتِهِ
 أَغْنَى أَبَا طَالِبٍ مَنْ قَامَ مُجْتَهِدًا
 رَبَّاهُ فِي صَغَرٍ وَالْأَهْ فِي كِبَرٍ
 وَقَاطَعَتْهُ قُرَيْشٌ كَنِي يُسَلِّمُهُ
 فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا
 فَاضْدَعُ بِأَمْرِكَ فِيهِمْ لَا تَخَفْ أَبَدًا
 يَا حَبْدًا لَكَ مِنْ عَمٍ بِهِ حُفِظْتُ
 وَبَعْدَ أَنْ كَمَلْتُ مِنْ عُمُرِهِ وَمَضَتْ
 جَاءَتْ خَدِيجَةُ ذَاتُ الْفَخْرِ تَخْطُبُهُ
 لَكِنَّهَا رَغِبَتْ عَنْهُمْ وَقَدْ رَغِبَتْ
 لَمَّا رَأَى صِدْقَهَا فِيهِ تَزَوَّجَهَا
 لَهُ مِنْ الْعُمْرِ سِتُّ أَلْحَقْتُ بِأَبِ
 حَتَّى تُؤْفَى عَنْهُ عَبْدٌ مُطْلَبِ
 شَقِيقٌ وَالِدُهُ ذُو الْفَخْرِ وَالْحَسَبِ
 فِي نَصْرِهِ بِالرَّمَاكِ السُّنْمِ وَالْقُضْبِ
 وَقَاهُ مِنْ شَرِّ أَهْلِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
 لَهُمْ فَكَانَ شَدِيدَ الْعَزْمِ ذَا حَدَبِ
 إِلَيْكَ حَتَّى يَكُونَ النِّعَمُ فِي التُّرْبِ
 وَأَنْشُرَ مَقَالَكَ فِي الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ
 مَكَانَتُهُ الْمُصْطَفَى عَنْ مُمَقِّ كُلِّ غَيْبِ
 خَمْسُ وَعِشْرُونَ مَنْ اللَّهُ بِالْأَرْبِ
 وَكَمْ لَهَا مِنْ خَطِيبٍ جَدٍّ فِي الْخُطْبِ
 فِي الْمُصْطَفَى خَيْرِ مُخْتَارٍ وَمُنْتَخَبِ
 فَشَرَّفَتْ بِالْهُدَى وَالنَّسْلِ وَالْعَقَبِ

قَامَتْ بِخِدْمَتِهِ فَازَتْ بِصُحْبَتِهِ
وَعَاشَ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ مُنْعَزِلًا
حَتَّى أَتَاهُ أَمِينُ اللَّهِ قَالَ لَهُ أَفْ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
فَدَثَّهُ بِالْحَالِ وَالْأَوْرَاقِ وَالذَّهَبِ
فِي الْغَارِ يَعْبُدُ رَبَّ الشَّمْسِ وَالشَّهْبِ
رَأً بِاسْمِ رَبِّكَ وَاسْتَنْصِرُهُ وَاقْتَرِبَ
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

لَمَّا تَلَقَّى نُزُولَ الْوَحْيِ شَافِعَنَا
وَأَنْزَلَ اللَّهُ قُمْ أَنْذِرْ وَرَبِّكَ كَبُرُ
لَبَّى وَقَامَ امْتِثَالًا أَمَرَ خَالِقِهِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ قَدْ دَعَا سِرًّا ثَلَاثَ سِنِينَ
وَفَازَ بِالسَّبْقِ لِلْإِسْلَامِ زَوْجَتُهُ أَلْ
زَيْدُ بِلَالٌ وَعُثْمَانُ وَشَارَكَهُمْ
كَذَلِكَ حَمْزَةُ وَالْفَارُوقُ يَتَّبِعُهُمْ
وَكَانَ مَبْعُوثُهُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ أَلْ
وَبَعْدَ بَعَثْتِهِ كُمْ مِنْحَةً مُنَحَتْ
كَمِثْلِ إِسْرَائِيلَ لَيْلًا مِنْ الْبَلَدِ الْأَ
هُنَاكَ أُمَّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ
وَبَعْدَ إِذْ وَقَعَ الْغُرَاجُ فِي زَمَرِ
جَبْرِئِيلَ يُخْدِمُهُ طَوْعًا وَيَغْضُدُهُ

وَذَاقَ سِرًّا لَهُ أَحْلَى مِنَ الضَّرْبِ
وَاهْجُرِ الرَّجْزَ وَاصْبِرْ وَادْعُ وَاحْتَسِبْ
وَصَاحَ فِي الْفُرْسِ وَالرُّومَانِ وَالْعَرَبِ
ثُمَّ صَارَحَ أَهْلَ الشُّرْكِ وَالْكَذِبِ
كُتِبَتْ وَصِدِّيْقُهُ وَالْمُرْتَضَى الْعَرَبِيُّ
عَمَّارُ يَاسِرُ أَهْلُ السَّبْقِ لِلْقُرْبِ
جَمَاعَةٌ مِنْ أُولِي التَّوْفِيقِ وَالْحَسْبِ
عُمَرُ الْمُبَارَكِ فَاسْأَلْكَ نَهْجَهُ تُصِيبُ
لَهُ فَأَمْسَى يَهَا فِي غَايَةِ الطَّرَبِ
مِنْ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي رَجَبِ
مَا بَيْنَ مُتَسَدِّدِ اللَّهِ مُحْتَسِبِ
مِنَ الْمَلَائِكِ مَغْمُورِينَ بِالْأَدَبِ
حُبًّا وَيُضْحِبُهُ فِي ذَلِكَ الدَّابِ

أَهْلًا بِصَالِحِنَا أَهْلًا بِخَيْرِ نَبِي
 سَبَّحَ الطَّبَاقَ إِلَى عَالٍ مِنَ الرُّتَبِ
 الْمُصْطَفَى فَبِكُلِّ الْمَكْرَمَاتِ حُبِّي
 نَبِي رَأْسِهِ حَيْثُ كَانَ الْكَشْفُ لِلْحُجُبِ
 فَافْهَمْ وَغَضُ فِي مَعَانِي سِرٍّ وَاقْتَرِبِ
 عَقْلٌ وَلَا يُجْتَلَى مَعْنَاهُ فِي الْكُتُبِ
 ضِ الْخَمْسِ مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ بِلا تَعَبِ
 رَ لِلنَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ بِالطَّلَبِ
 بِفَضْلِ أُمَّةٍ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
 حَتَّى أَتَاهُ النَّدَاءُ أَمْضِيَتْ فَاسْتَجِبِ
 يَشْعُرُ بِهِ النَّاسُ بَلْ ظَنُّوه لَمْ يَغِبِ
 حِدِيقٍ وَبَاءَ أَهْلُ الشُّرْكِ بِالْغَضَبِ
 وَوَصَفِهِ فَأَجَادَ الْوَصْفَ بِالسَّبَبِ
 فَجَاءَ مِثْلَ انْفِلَاقِ الصُّبْحِ عَنْ كَثَبِ
 بِهِ وَالْهَمَّةُ إِفْحَامَ كُلِّ أَبِي
 عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

إِذَا أَتَى لِسَمَاءٍ قَالَ حَافِظَهَا
 وَلَمْ يَزَلْ رَاقِياً حَتَّى اغْتَلَا وَعَلَا الـ
 وَقَدْ تَأَخَّرَ جِزْيِلُ الْأَمِينِ وَأَمَّا
 أَذْنَاهُ خَالِقُهُ حَتَّى رَأَاهُ بَعِينُ
 مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلَا حَاضِرٍ وَلَا جِهَةٍ
 وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَا يُكَيِّفُهُ
 وَثُمَّ أَعْلَمَهُ رَبُّ الْعُلَى بِافْتِرَا
 جَزَى الْإِلَهُ كَلِيمَ اللَّهِ حَيْثُ أَشَا
 وَقَالَ سَلْ رَبَّكَ التَّخْفِيفَ مُعْتَرِفاً
 وَكُلَّمَا خَفَّفَتْ خَمْسٌ بَدَأَ طَلَبُ
 وَعَادَ طَهَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَمْ
 فَفَازَ صِدِّيقُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ بِتَضُدِ
 وَاسْتَخْبَرُوهُ عَنِ الْأَقْصَى وَقَبْلَتِهِ
 كَذَلِكَ أَخْبَرَهُمْ عَنْ غَيْرِهِمْ خَبِراً
 سُبْحَانَهُ جَلَّ مَنْ أَسْرَى بِهِ وَعَلَا
 يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَبَعْدَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ رِسَالَتِهِ
فَاشْتَدَّ حُزْنُ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَهُمَا
وَاشْتَدَّ إِيْذَاءُ أَهْلِ الشُّرْكِ وَامْتَحَنُوا
فَكَانَ ثَبْتًا كَثِيرَ الْحَلَمِ ذَا جَلْدٍ
كَمْ قَدْ دَعَاهُمْ وَنَادَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ
إِنِّي بِشَيْئِكُمْ إِنِّي نَذِيرُكُمْ
لَمَّا رَأَى مِنْهُمْ الْإِعْرَاضَ عَنْ حَقِّ
دَعَا ثَقِيفًا وَلَكِنْ أَعْرَضُوا وَأَشَا
تَبَّاهُمْ مِنْ أَنْاسٍ كَذَبُوا وَرَمَوْا
جَاوَزُوهُ حِينَ دَعَاهُمْ لِلْسِّيَادَةِ بِأَلِ
فَجَاءَهُ مَلَكٌ كَيُّ يُطَبِّقُ الْأَخْشِيَّةَ
لَكِنَّ رَحْمَةً خَيْرَ الرُّسُلِ قَدْ عَظُمَتْ
أَعْظَمَ بِهَا رَحْمَةً لَمْ يُقْصَ جَا حِدْهَا
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

مَاتَتْ خَدِيجَةُ وَالْمُقَدَّامُ صَنُؤُ أَبِ
لَكِنَّهُ لِقَضَاءِ اللَّهِ لَمْ يَعِيبِ
هُ أَيَّامًا مَحَنَةً مِنْ أَقْبَحِ الْحُوبِ
يَرَى الثَّبَاتَ عَلَى الْإِيْذَاءِ مِنَ الْقُرْبِ
بِرَبِّهِ حَالِفًا مَا فَهَتْ بِالْكَذِبِ
فَلَمْ يُجِيبُوا وَأَجْفَاهُمْ أَبُو لَهَبٍ
وَكُلَّمَا خَاطَبَ الْأَقْوَامَ لَمْ تُجِبِ
رُؤَا الْلَعِيْدِ بِإِيْذَاءِهِ وَكُلُّ صَبِي
رِجْلِيْهِ حَتَّى أَسْأَلُوا الدَّمَ فِي الْعَقَبِ
إِهَانَةِ الصَّرْفِ هَذَا شَأْنُ كُلِّ غَيْبِ
مِنْ فَوْقَهُمْ حِينَ آذَوْا خَيْرَ كُلِّ نَبِي
فَقَالَ مَهْلًا وَأَرْجُوا الْخَيْرَ لِلْعَقَبِ
عَنْهَا وَمِنْ فَضْلِهَا الْمُبْدُولِ لَمْ يُجِبِ
عَلَى حَبِيْبِكَ خَيْرَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مَازَالَ سَيِّدُنَا الْمُخْتَارَ مُجْتَهِدًا
وَكُلَّمَا وَرَدَتْ لِلْحَجِّ قَافِلَةٌ
فِي نَشْرِ دَعْوَتِهِ فِي الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
مِنْ الْقَبَائِلِ يَدْعُوهُمْ فَلَمْ يُجِبِ

فَعَاهِدُوهُ عَلَى مَارَامٍ مِنْ طَلَبِ
 كُلِّ الْبَلَاءِ وَالْأَذَى وَالشُّتْمِ وَالتَّعَبِ
 هَاجِرٍ عَنِ الْبَلَدِ الْمُتِمُونِ وَاغْتَرِبِ
 دَيْقُ صُحْبَتِهِ أَكْرَمَ بِمُضْطَحَبِ
 ثَلَاثَ عَشْرَةِ عَاماً فَارْتُضِي وَحُبِّي
 فِي وَقْتِ هِجْرَتِهِ لِلْمَرْتَعِ الْخَصْبِ
 مُوَا الْفُتْكَ بِالْمُضْطَقَى تَبّاً لَذَا الْأَرْبِ
 عَلَى رُؤُوسِهِمْ تُرْباً مِنَ السُّرْبِ
 غَارِ الْمُبَارَكِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِ يَطْبِ
 بِالْأَرْضِ حَتَّى وَفَى بِالرَّدِّ لِلطَّلَبِ
 شَاةٌ عُجَيْفَاءُ مِنْ قَحْطٍ وَمَنْ سَغَبِ
 مِنْ ضَرْعِهَا وَاسْتَقَادَ الْقَوْمُ بِالْحَلَبِ
 تَنَّى جَاءَهَا نَاشِراً لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
 حَتَّى نَسَاؤُهُمْ أَقْبَلْنَ فِي طَرَبِ
 يَأْمُرُ حَبّاً بِرُوزِ الْبَذْرِ مِنْ سُحْبِ
 عِيداً لِأَخِرِنَا فَخِيراً بِخَيْرِ نَبِي
 مَعَالِمِ الدِّينِ فِي عُجْمٍ وَفِي عَرَبِ
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ خَيْرٍ مِنَ الْغُرَبِ
 بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْأَرْمَاحِ وَالْحَرْبِ

حَتَّى أَتَاهُ مِنَ الْأَنْصَارِ صَفْوَتُهُمْ
 وَلَمْ يَزَلْ صَابِراً فِي اللَّهِ مُحْتَمِلاً
 حَتَّى أَتَى الْإِذْنَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ بِأَنْ
 فَفَرَّ مِنْهَا لِنَشْرِ الدِّينِ فَالْتَزَمَ الصَّدَّ
 وَذَلِكَ حِينَ مَضَى مِنْ وَقْتِ مَبْعَثِهِ
 وَكَمْ لَهُ مِنْ عَظِيمِ الْمُعْجَزَاتِ بَدَا
 كَمِثْلِ نَوْمَةِ أَهْلِ الشُّرْكِ لَيْلَةً رَا
 وَقَاهُ مَوْلَى الْوَرَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَحَثَا
 وَكَالْحِمَامِ وَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى الْـ
 سُرَاقَةِ خَيْلُهُ سَاخَتْ قَوَائِمُهُ
 وَحِينَ مَرَّ قَدِيداً لَامَسَتْ يَدُهُ
 فَذَرَّتِ الشَّاةُ حَالاً وَاسْتَقَوْا الْبَنَاءَ
 وَلَمْ يَزَلْ سَائِراً نَحْوَ الْمَدِينَةِ حَا
 فَوَاجَهَتَهُ بُنُوقُ قَحْطَانٍ فِي زَجَلِ
 يَنْشُدْنَ أَشْرَقَ بَدْرٍ فِي ثَنِيَّتِنَا
 وَكَانَ مَقْدَمُهُ عِيداً لِأَوَّلِنَا
 هَنَّاكَ أَسَسَ كُلَّ الْخَيْرِ وَانْتَشَرَتْ
 وَقَدْ تَمَكَّنَ مِنْ تَبْلِيغِ دَعْوَتِهِ
 وَجَاهَدَ الْقَوْمَ مَا بَالَى بِكُثْرَتِهِمْ

وَكَمْ لَهُ غَزَوَاتٍ فَازَ حَاضِرُهَا
وَكَمْ سَرَايَا وَكَمْ فُوزٍ وَكَمْ نَصَبٍ
حَتَّى غَزَا مَكَّةَ الْغُرَاءَ بَعْدَ ثَمَا
نِ بَيْنَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ النَّجَبِ
فَجَاءَهُ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ الْمُبِينُ وَمَنْ
يَتَّقُ وَيَصْبِرْ بِكُلِّ الْفَوْزِ يَنْقَلِبِ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أَمَّا شَمَائِلُهُ حَدَّثَ وَلَا حَرَجُ
فَكَانَ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
مُبَيِّضَ لَوْنٍ بَيَاضاً مُشْرِباً خَمْرَةً
مِنْ حُسْنِ طَلْعِهِ الشَّمْسُ اكْتَسَتْ حُلَا
ذُو قَامَةِ رُبْعَةٍ ذُو مَنْطِقٍ حَسَنِ
يَمْشِي الْهُوَيْنَا لَهُ سَمْتُ يَزِينُ بِهِ
مَاقِطُ مَا شَى طَوِيلَ الْجَنَسِ إِلَّا رَأَيْ
إِنْ اشْتَهَى الْأَكْلَ يَأْكُلُ مِنْهُ مُقْتَصِداً
يَقُومُ فِي خِدْمَةِ الْأَهْلِينَ مُغْتَبِطاً
الثُّوبَ يَرْقَعُهُ وَالشَّاةَ يَخْلِبُهَا
لَهُ التَّوَاضُّعُ خُلُقٌ وَالسَّمَاحَةُ وَالْ
ذُو هَيْبَةٍ وَوَقَارٍ كَامِلٍ وَحَيَا
إِنْ جَاءَ ذُو حَاجَةٍ يَرْجُو نَدَاهُ قَضَى
عَنْهَا فَلَا تَحْتَصِي عَدَاً لِحَتَسِبِ
خَلْقاً وَسَمْتاً وَأَخْلَاقاً كَرِيمَ أَبِ
أَفْنَا لِأَنْفٍ وَخَدِ ضَاءَ كَالذَّهَبِ
وَنُورُ غُرَّتِهِ يَسْرِي إِلَى الشُّهْبِ
فَاقَتْ بَلَغَتُهُ ذَا الشُّعْرِ وَالْخُطْبِ
إِذَا مَشَى خِلَتُهُ يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبِ
مَتِ الْمُضْطَفَى طَالَهُ هَذَا مِنَ الْعَجَبِ
أَوْ لَمْ يَشَأْ رَدَّهُ حَالاً وَلَمْ يَعِبِ
يَمْشِي إِلَى السُّوقِ لَا يَأْلُو عَنِ السَّبَبِ
وَالْبَيْتَ يَكْنُسُهُ مِنْ غَيْرِ مَا عَجَبِ
وَفَاءُ وَالْجُودُ وَالتَّفَرُّجُ لِلْكَرْبِ
ذُو سَخَاءٍ فَمَنْ يَقْضِدهُ لَمْ يَحِبِ
وَإِنْ دَعَاهُ فَقِيرُ الْحَالِ يَسْتَجِبِ

وإن مَشَى فِي طَرِيقٍ قَالَ مَنْ سَلَكَوا
لأنَّ طَيْبَ رَسُولِ اللَّهِ كَالْمِسْكِ بَلْ
سَنَ التَّشَاوُرِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَمْ
يُمَازِحِ الصَّحْبَ وَقْتَ الْمَرْحِ مُعْتَدِلًا
بِالْحَقِّ يَصْدَعُ لَا يَخْشَى مَلَامَةَ ذِي
ذُورٍ أَفَنَةٍ بِالْيَتَامَى وَالْأَيَامَى وَذُو
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ مُشْفِقٌ حَذِرٌ
أَتَى بِلَدَيْنِ يُمَاشِي كُلَّ عَصِيرٍ وَقُرٍ
يَكْفِيهِ فَخْرًا بِأَنَّ اللَّهَ نَصَّ عَلَى
وَحَصَّهُ مِنْهُ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ يَوْ
وَكَمْ صِفَاتٍ وَأَثَارٍ لَهُ ظَهَرَتْ
سُبْحَانَهُ جَلَّ مَنْ أَنْشَأَهُ مِنْ بَشَرٍ
يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

بِهِ هُنَا قَدْ مَضَى الْمُخْتَارُ خَيْرُ نَبِي
أَرْكَى مِنَ الْمِسْكِ إِذْ يَبْقَى وَإِنْ يَغِبُ
يَسْتَعْنِ عَنْهُ وَإِنْ تَسْتَفْتِيهِ يُجِبُ
فِي الْمَرْحِ مِنْ غَيْرِ مَا إِذَا وَلَا كَذِبُ
لَوْمْ يُؤَدِّي حُقُوقَ الْجَارِ ذِي الْجَنْبِ
رَفِيقٌ بِكُلِّ مُسِينٍ بَلْ وَكُلِّ صَبِي
عَلَيْهِمْ مِنْ وَبِيلِ الْخِزْيِ وَالْغَضَبِ
أَنْ مُبِينٍ وَذِكْرٍ مُحْكَمٍ عَرَبِي
تَعْظِيمِ أَخْلَاقِهِ فِي الصُّخْفِ وَالْكُتُبِ
مَ الْعَرْضِ بَيْنَ جَمِيعِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
كَالشَّمْسِ لَيْسَ عَلَيْهَا قَطٌّ مِنْ حُجُبِ
ثُمَّ اضْطَفَّاهُ فَأَضْحَى خَيْرَ مُتَخَبِ
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

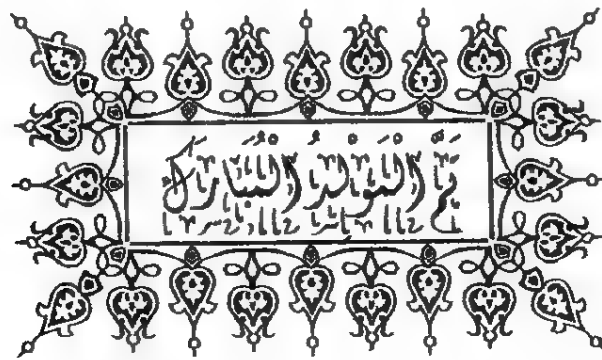


هذا الدعاء

هَذَا وَعِنْدَ خَتَامِ النَّظْمِ يَحْسُنُ أَنْ
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ شِبْهِهِ وَعَنْ مَثَلِ
نَدْعُوهُ بِالْمُضْطَفَى الْهَادِي وَسَيَلِّتَنَا إِلَـ
وَأَنْ يُثَوِّبَ عَلَيْنَا مِنْ مَظَالِمِنَا
يُطَهِّرُ الْقَلْبَ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ حَسَدٍ
يَقِيهِ مَوْلَايَ بِالْحِفْظِ الْمَكِينِ مِنَ الْـ
وَأَنْ يُبَارِكَ فِي أَهْلِ وَفِي وَلَدٍ
وَأَنْ يُقَرِّبَنَا عَيْنَ الرَّسُولِ وَيَحْـ
نُحْظَى بِقِسْطٍ كَبِيرٍ مِنْ شَفَاعَتِهِ
وَأَنْ يُفَقِّهَنَا فِي الدِّينِ يُصْلِحَنَا
نَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِالْقَوْلِ السَّدِيدِ وَبِالـ
وَأَنْ يُحَلِّينَا مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ
وَأَنْ يُجُودَ عَلَيْنَا بِالرَّضَى كَرَمًا
يَا رَبِّ وَفَرِّعْ عَطَانَا هَبْ لَنَا حِكْمًا
وَاجْمَعْ وَأَلِّفْ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
يَا رَبِّ وَانْظُرْ إِلَيْنَا هَبْ لَنَا فَرَجًا
بَارِكْ لَنَا فِي الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَتَوَلَّ
وَالطُّفْ بِنَا فِي كِلَا الدَّارَيْنِ وَاقْضِ لَنَا

نَدْعُو إِلَـهَ فَمَنْ يَدْعُوهُ لَمْ يَحِبْ
بَارِي جَمِيعِ الْبَرَايَا مُنْشِئُ السُّحُبِ
عُظْمَى وَنَسْأَلُهُ الْغُفْرَانَ لِلْحُوبِ
مَتَابَ صِدْقٍ وَيَحْمِينَا مِنَ الْعَطَبِ
وَمِنْ رِيَاءٍ وَمِنْ كِبَرٍ وَمِنْ عُجْبٍ
أَوْهَامٍ وَالشَّكِّ وَالْوَسْوَاسِ وَالرَّيْبِ
وَأَنْ يُجُودَ بِكُلِّ الْقَصْدِ وَالْأَرْبِ
بُونَا السُّلُوكَ عَلَى مِنْهَاجِ خَيْرِ نَبِي
وَالْقُرْبِ مِنْهُ وَهَذَا مُتَّهَى الطَّلَبِ
فَنَنْشُرُ الدِّينَ فِي الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ
فِعْلِ الْحَمِيدِ وَبِالْتَّرْغِيبِ وَالرَّهَبِ
وَأَنْ يُحَلِّينَا بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
تَرْقَى رُقِيًّا إِلَى السَّامِيِّ مِنَ الرُّتَبِ
وَلَا تُخَيِّبْ رَجَانَا لِلدُّعَا اسْتَجِبْ
مَا تَرْضِيهِ وَنَفْسُ سَائِرِ الْكُرْبِ
وَاجْعَلْ لَنَا مَخْرَجًا مِنْ أَيِّمَا نَصَبٍ
نَا وَعَافٍ وَسَلَّمْنَا مِنَ الْعَطَبِ
حَاجَاتِنَا الْكُلَّ يَا رَبَّ الْعُلَى أَجِبْ

يَسِّرْ لَنَا كُلَّمَا اشْتَقْنَا زِيَارَةَ طَه
مَا نَرْجِي وَاسْقِنَا مِنْ مَاءٍ كَوْنُهُ
وَأَفْعَلْ كَذَلِكَ بِالْأَبَا الْكَرَامِ وَبِالْ
مَعَ الْقَرَابَاتِ جَمْعاً وَالْمَشَايخِ وَالْ
فِي جَمْعِنَا وَجَمِيعِ الْحَاضِرِينَ كَذَا
أَصْلَحَ إِلَهِي بِالرَّاعِي رَعِيَّتَهُ
وَأَنْشُرْ بِهِ رَايَةَ الْإِسْلَامِ فِي مُدُنِ الْ
وَإِخْتِمْ لَنَا رَبِّ بِالْحُسْنَى وَلَا تَرِنَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
صَلَّى وَسَلَّم رَبُّ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ مَعَ أَتْبَاعِهِ الْحُكَمَا
هَ فِي عَوَافٍ وَتَمَّ قَصْدُنَا وَهَبِ
شُرْباً هَنِيئاً بِلَا كَدٍ وَلَا تَعَبِ
أَوْلَادِ جَمْعاً وَبِالْإِخْوَانِ فِي النَّسَبِ
أَحْبَابِ طُرّاً وَمَنْ قَدْ قَامَ بِالسَّبَبِ
كَ الْمُسْلِمِينَ فَجُذِّ بِالسُّوْلِ وَالطَّلَبِ
وَفَّقَهُ لِلْعَدْلِ وَالْإِضْلَاحِ لِلْخَرِبِ
دُنْيَا عَلَى رَغَمِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْكَذِبِ
فِي عُمْرِنَا قَطُّ مَكْرُوهاً بِخَيْرِ نَبِي
الْهَاشِمِيِّ الْأَبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ
عَلَيْهِ مَا لَاحَ بَرَقَ الْوَدْقِ مِنْ سُحْبِ
وَكُلُّ عَبْدٍ إِلَى الْأَبْرَارِ مُقْتَرِبِ



نظم

مولد المحافظ عماد الدين ابن كثير

للحبيب العلامة

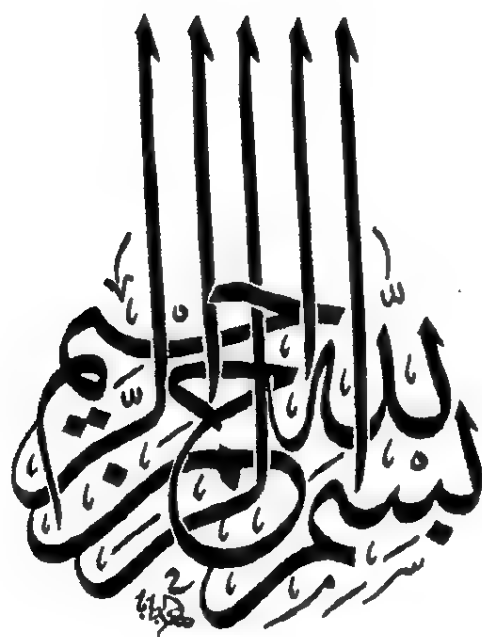
محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين

بشرح ناظمه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين .

وبعد.. فإنني لما اطلعت على (مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم) تصنيف العلامة التحرير الشهير بابن كثير ، صاحب التفسير تحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد بيروت ، المطبوع بمطبعة دار الكتب بيروت^(١)، وذلك عندما كنت بمكة المكرمة بعد حج أربع وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية لما اطلعت على ذلك المولد عند سيدي الحبيب عبد القادر بن سالم البار بجبل الكعبة اغتبطت به كثيرا لما نسمعه من بعض الناس الذين ينكرون المولد وهم متشبثون جدا بآراء ابن كثير وشيخه العلامة ابن تيمية وذلك لأن تأليف ابن كثير هذا المولد يدلنا على أنه كان يجيز قراءة المولد ولا يرى حرجاً فيه .

لهذا أحببت نظم ذلك المولد في هذا الرجز ، ولا يخفى أن نطاق النظم يضيق عن بعض الألفاظ وقد حرصت على ذكر جميع ما حكاه ابن كثير في مولده المذكور من الأخبار والآثار إلا ما ورد مكرراً أو كان يقارب ما تقدم في المعنى .

(١) وأعيد طبعها بطريقة التصوير ثلاث مرات وقد أعيد طبعه بدار ابن كثير بدمشق عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق

ياسين محمد السواس وعمود الأرنؤوط . اهـ الناشر .

وقد ترجم ناشر المولد المذكور لمؤلف المولد ، وذكر أن اسمه إسماعيل بن عمر بن كثير ، وأنه من أعظم العلماء المسلمين الدمشقيين في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ ، وأنه ولد في أول القرن الثامن الهجري ، وأنه قدم دمشق سنة ٧٠٦ هـ ، وعاش فيها حتى توفي سنة ٧٧٤ هـ ، وأنه صاحب أربعة من عظماء العلماء وتأثر بهم ، الحافظ الذهبي والحافظ المزي والعلامة ابن تيمية والبرزالي ، وأنه تتلمذ لابن تيمية وفتن بحبه وناضل عنه وأوذي بسببه . وذكر أيضا أن مؤلفاته التفسير والبداية والنهاية في التاريخ وطبقات الشافعية في التراجم وغيرها .

ثم قال : كان فرحنا شديداً عندما اكتشفنا هذا المؤلف الجديد لابن كثير ، ولقد كان مرد فرحنا إلى أمرين : الأول أن مؤلفات ابن كثير تعتبر من أجود المؤلفات في تراثنا العربي إلخ . الثاني ، أن هذا الموضوع الذي ألف فيه ابن كثير أجلّ الموضوعات .

ثم ذكر أن المخطوطة عشر عليها في مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة الأمريكية^(١) أثناء تنقيبه وبحثه عن المخطوطات العربية في مكتباتها . قال : وقد كتب بخط تعليق لا إتقان فيه في أواخر القرن الثامن ، أي في العصر الذي عاش فيه المؤلف ابن كثير إلى أن قال : وإننا إذ نحمد الله على ما وفقنا إليه من كشف هذا المخطوط النادر ومئات غيره أثناء تطوافنا في العالم نرجو أن ينفع الله به

(١) وكانت محفوظة ضمن مجموع خطي رقمه (٤٠٩٨) من الورقة (٩٠) - الورقة (١٠٠) ، وقد كُتبت في أواخر

لأن هذا المولد الشريف جدير بأن يكون - لصحته وثقة مؤلفه - في كل بيت ،
وأن يقرأه الصغار والكبار ، وأن يحفظوه ليذكرهم بأعظم رجل عرفه الناس فكان
هدى ورحمة لهم وللعالمين.

وإليك نقل ما وجدته على ظهر المولد المذكور أخذه بالفوتوغراف من
النسخة المحفوظة (ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه تصنيف
الإمام العلامة شيخ الإسلام عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى تلميذ الشيخ تقي
الدين بن تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه آمين إنه على كل شيء قدير ، برسم
الشيخ عماد الدين أبي بكر ابن الفقير إلى الله تعالى الشيخ بدر الدين حسن المؤذن
بالجامع المظفري رحم الله واقفه ورحم جميع المسلمين آمين).

قلت : وقد صدر المؤلف مولده المذكور بعد البسملة بالآية ١٢٩ من سورة
البقرة (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) إلى آخرها . وقد جعلت تعليقا على النظم يوضح
المقصود ونستعين بالإله المعبود .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

الحمد لله الذي أنارا	ذا الكون بالنبى فاستنارا
أزاح كل ظلمات الباطل	ينور طه خير كّل كامل
وأوضح الطريق بالجمال ^(١)	من بعد أن كانوا على ضلال ^(٢)
أحمده حمدا كثيرا طيبا	مباركا فيه مريعا صيبا
يملا أرجاء السموات العلى	والأرض حمدا داما ذكرا في الملا
وبعد ^(٣) إني أشهد الله الأبر	أن لا إله غيره بحرا وبر ^(٤)
وأنه رب جميع الخلق	شهادة أشهد بها بحق
وأن طه المصطفى رسوله	وعبده حييؤه خليلؤه
أرسله للعالمين رحمه	أمته في الكون خير أمة ^(٥)
للمؤمنين بالرضى بشيرا	للكافرين بلظى نذيرا

(١) أي جمال الدين وصفوة الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ ، وقوله تعالى ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾.

(٣) حذف الفاء من جواب وبعد للضرورة .

(٤) يوقف عليه بحذف ألف التنوين على لغة ربيعة .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ الآية .

عليه أفضل الصلاة والسلام تغشاه كل لحظة على الدوام
ورضي الله عن الذريه والآل والصحب أولي المزيه
كذاك عن أزواجه الجميع ما قرئ المولد في ربيع
ياربنا صلّ وسلّم أبداً على النبي الهاشمي أحمد^(١)

* * *

وبعد^(٢) هذا ذكر بعض ما ورد في مولد المختار مما يُعتمد
من الأحاديث أو الآثار مما رواها سادة الأخبار
وكلها عن كتبهم منقولة وهي لدى حفاظهم مقبولة
كما أتى في مولد التحرير ابن كثير^(٣) صاحب التفسير
قال الإمام ابن كثير^(٤) ذو الوقا في ذكر نسبة النبي المصطفى
هو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هذا ابن عبد المطلب^(٥) ذي الجاه
وهو ابن هاشم تلا عبداً مناف نجل قصي بن حكيم ذي العفاف
وهو ابن مرة بن كعب بن لؤي وهو ابن غالب بن فهر خير حي^(٦)

(١) الفصل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس من الأصل وإنما زدناه إشعاراً بتبهاك الكلام المرتبط
بعضه ببعض ورغبة في كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) حذف الفاء من جواب ويعد للضرورة .

(٣) هو الشيخ إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى بدمشق سنة ٧٧٤ هـ .

(٤) وقال بعد الخطبة : وبعد فهذا ذكر شيء من الأحاديث والآثار المتعلقة بمولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم المنقولة المقبولة عند الحفاظ المتقين والأئمة الناقلين .

(٥) يقرأ لفظ المطلب بالسكون وبلائية الوقف لضرورة الشعر .

(٦) الحي هنا بمعنى القبيلة أي أن حيّه وهم قريش خير حي من أحياء العرب .

وفهر بن مالك بن النضر
نجل خزيمة تلاء مدركه
ابن نزار بن معدي خير أب
فهو أبو القاسم ذو المكارم
مولده بمكة الأمانة
وجده^(٣) عدنان من اسماعيل
عليهم الصلاة والسلام
يا ربنا صل وسلم أبدا
نجل كنانة رئيس القطر
إلياس ثم مضى قد أدركه
والجد عدنان له انتهى النسب^(١)
نبينا الأمي خير آدم
وفاته بطيبة المدينة^(٢)
وهو الذبيح نجل مولانا الخليل
وآلهم ما دامت الأيام
على النبي الهاشمي أحدا

* * *

وكان جد الطهر عبد المطلب
كان رئيس قومه شيخ الحرم
وكان رب العرش قد أكرمه
سيد من إلى قريش يتنسب^(٤)
وقومه سادوا لعرب وعجم
إلى مكان زمزم ألهمه^(٥)

(١) أي عدنان كان ينتهي بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا انتسب .

(٢) هذا البيت والبيت التالي لما يليه من منظومة عقيدة العوام للمرزوقي .

(٣) قال في الأصل : وجده الأعلى عدنان من سلالة إسماعيل نبي الله وهو الذبيح على الصحيح ابن إبراهيم خليل الرحمن .

(٤) قال في الأصل وكان جده الأقرب عبد المطلب سيد قريش ورئيسها وشيخ الحرم وكنز قومه بني إسماعيل وهم أشرف قبائل العرب كلها .

(٥) قال في الأصل وكان الله تعالى قد أرشده وألهمه في منامه إلى مكان زمزم التي كانت في زمن إسماعيل . ومن بعده من ذريته إلى أن خرجت جُرُهم من مكة فطموها وعموا آثارها على خزاعة الذين كانوا خدمة الكعبة بعدهم نحواً من خمسمائة سنة لا يدرون أين هي ؟ حتى أرى عبد المطلب في منامه مكانها وخاطبه هاتف بذلك . اهـ .

وذاك بعد طمّها من جُرْهُمِ فصارَ موضِعُ الندى لم يُعلمِ
 مُدَّةَ خمَسةٍ منَ السنينِ لا يعرفُ الأنامُ عنها ما يبينُ
 حتّى أرى في نومِهِ مكانها خاطبُهُ هاتِفٌ من قد صانها^(١)
 فقامَ للحفْرِ فمَنَعَتْهُ قُريشٌ مِمّا رَامَهُ نَهَتْهُ
 ولم يكن له من الأولادِ سوى ابنه الحارثِ^(٢) ذي العبادِ
 فلم يبال بل تصدّى وحفر واستخرجَ الذي بهما من الدُّرِّ
 فعرفت له قريشٌ قدره وعظمت من بعد ذاك أُمّره
 وكان قد نذرَ^(٣) أن كَمَلَ لَهُ عَشْرَةٌ من الذكور الكَمَلِ
 ليذبحنَّ واحداً منهم فما عتم إلا وأتاهُ الكُرماءُ^(٤)
 وخرجت قُرْعَةٌ عبْدِ الله فرامَ ذُبْحَهُ لوجهِ الله
 ثُمَّ افتداهُ وفداهُ بِمائه من إبلٍ وذاك مقدارُ الديّةِ
 وبَعَدَ ذا زَوْجَهُ بِأَمْنَةٍ^(٥) إبنةٍ وهبٍ فاجتالت محاسنهُ

(١) أي هتف به هاتِف بذلك الإله الذي صانها بمعنى حفظها، ويقرأ لفظ أرى من أول البيت سكون الياء وصلًا بنية الوقف.

(٢) قال في الأصل: ولم يكن له أي عبد المطلب من الولد يومئذ أي وقت عزمه على حفر زمزم سوى ابنه الحارث فساعدته ولده المذكور حتى حفرها واستخرج منه ما كان أودع فيها من حلية الكعبة وغير ذلك فعرفت قريش ما خصه الله به من الكرامة. اهـ.

(٣) قال في الأصل: ونذر عبد المطلب لله عز وجل إن تكامل له من ولده عشرة ليذبحنَّ أحدهم فلما وجد له عشرة من الذكور أقرع بينهم فجرت القرعة على عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعزم على ذبحه فمَنَعَتْهُ قريش حتى افتداه بمائة من الإبل كما هو مبسوط في كتابنا (السيرة النبوية). اهـ. وينظر تفصيل ذلك في الجزء الثاني من (البداية والنهاية) للمصنف ص ٢٤٨ وفي الجزء الأول من (سيرة ابن هشام).

(٤) الكرماء جمع كريم، والمراد بهم هنا العشرة الأول الذكور، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الآية.

(٥) سيدة نساء بني زهرة وهي أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم جد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وينظر تفصيل تزويج عبد المطلب ابنة عبد الله من أمنة في (البداية والنهاية) و(سيرة ابن هشام) وغيرهما من كتب السير.

وحملت بعد دخوله بها
صلى عليه ربّه وسَلما
يا ربنا صلّ وسلّم أبدا
بالمصطفى المختار خير عُرْبها
وآله مائج وإبل السّما
على النبي الهاشمي أحدا

* * *

قال ابن إسحاق^(١) وكانت أمّه
بأنها قد أُوتيت في النّوم
قيل لها إنك قد حملت
رسول ربّ العالمين للبشر
قولي إذا وضعت في الأرض
هذا الفتى أعيذه بالواحد
فإنه عبد الحميد الحامد
آية ذاك أنه يخرج نور
قصور بصرى من بلاد الشام
يا ربنا صلّ وسلّم أبدا
آمنة نُخبر من يؤمّه^(٢)
من بعد حملها بخير القوم
بالمصطفى من أهل كلّ بيت
وسيد الأئمة في بحر وبرز
قولا لدى ربّ الأنام مرضي
ربّ الورى من شرّ كلّ حاسد
حتّى أراه قد أتى المشاهد
مع وضعه ومنه تُبصر القصور
على الحبيب أفضل السلام
على النبي الهاشمي أحدا

* * *

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار .

(٢) قال في الأصل : فكانت آمنة تحدّث أنها أتيت في المنام حين حملت منه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لها : إنك قد حملت سيد هذا الأمة فإذا وقع على الأرض فقولي أعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد إلخ . ثم قال : وآية ذلك أنه يخرج نور بملأ قصور بصرى من أرض الشام فإذا وقع فسقيه محمداً فإن اسمه في التوراة والإنجيل أحمد بحمده أهل السماء والأرض انتهى .

وقد أتى عن خالد بن معدان^(١) عن الصحابة الأئمة الحسان
 بأنهم قالوا خير الخلق فقال دعوة أبي إبراهيم
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى»
 وقد أتى ذا عن أبي أمامة وجا عن العرياض نجل سارية
 عن الرسول الهاشمي قال خاتم رُسُلِهِ إلى برِيَّتِهِ
 رواهُما^(٢) ابنُ حنبلٍ في مُسنَدِهِ وقَدْ رَوَى الحاكمُ ثمَّ البيهقي
 عن الصحابة الأئمة الحسان عن نَفْسِكَ أَخْبَرْنَا بِقَوْلِ الصِّدِّيقِ
 بَشَّرَ بِي عِيسَى وَقَبْلَهُ الْكَلِيمُ الْبَاهِلِيَّ فَاسْتَفْذُ نِظَامَهُ
 السُّلَمِيَّ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ إِنِّي عِنْدَ رَبِّنَا تَعَالَى
 وَأَدَمٌ مُجْنَدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ بِهَدَاهِمِ اقْتَدِهِ
 عَنْ عُمَرَ رَفَعَهُ إِلَى النَّقِيِّ^(٣)

(١) في الأصل: حدثني نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج عنها نور أضاءت له بصرى من أرض الشام». وعن أبي أمامة الباهلي قال: قلت: يا رسول الله ما كان أولُ بُدْوِ أمرك، قال: «دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه خرج منها نوراً أضاءت له قصور الشام».

(٢) أي روي حديث أبي أمامة وحديث العرياض الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والحافظ البيهقي في كتابه (دلائل النبوة) قال: وعن العرياض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طيبته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة إبراهيم وبشرى عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات المؤمنين يرين» اهـ .

(٣) المراد به النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإنه أتقى الناس وأزهد الناس، فقد روي الحكيم في (المستدرک) من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: إن آدم عليه السلام قال: يا رب أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، فقال: يا آدم كيف عرفت محمداً ولم اخلقه بعد؟ فقال لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوباً على قوائم العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك، رواه البيهقي أيضاً في (دلائل النبوة) .

أَنَّ أَبَانَا آدَمًا قَدْ سَأَلَا مَوْلَاهُ بِالنَّبِيِّ حِينَ أَكَلَا
 قَالُ لَهُ كَيْفَ عَرَفْتَهُ وَلَمْ أَخْلُقْهُ بَعْدُ قَالَ يَا رَبُّ نَعَمْ
 إِنَّكَ لَمَّا أَنْ خَلَقْتَنِي وَقَدْ نَفَخْتَ مِنْكَ الرُّوحَ فِي هَذَا الْجَسَدُ
 رَأَيْتُ مَكْتُوبًا عَلَى قَوَائِمِ عَرَشِكَ اسْمَ الْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمِ
 أَيَّ لَفْظٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ الْأَوَّاهُ
 فَقُلْتُ لَمْ يُضَفْ إِلَى اسْمِ اللَّهِ إِلَّا أَحَبُّ خَلْقِهِ ذُو جَاهِ
 فَقَالَ رَبُّهُ صَدَقْتَ إِنَّهُ أَحَبُّ خَلْقِي وَلَا عَظِيمَنَّهُ
 وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لِلْوَالِدِ هَذَا بِالْوَلَدِ
 بِهِ جَمِيعَ الْقَصْدِ قَدْ أُعْطِيتُ لَوْلَا مُحَمَّدٌ لَمَّا خَلَقْتُ
 يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا

صفة مولده صلى الله عليه وآله وسلم

لَمَّا أَرَادَ رَبُّنَا إِبْرَارَهُ إِلَى الْوُجُودِ وَقَضَى إِعْزَازَهُ
 أَبْرَزَهُ إِيخَارَهُ ثُمَّ إِيْجْتِبَاهُ لِيَهْدِيَ الْخَلْقَ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ
 فَوَضَعَتْهُ الْأُمُّ تِلْكَ الطَّاهِرَةَ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ^(١) نِعَمَ الزَّاهِرَةِ
 وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ فِي عَامِ فَيْلٍ وَعَلَى ذَا عَوَّلٍ
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ

(١) قال في الأصل: تمخضت الحامل الطاهرة في ليلة الاثنين الزاهرة وذلك في عام الفيل في أصح الأقاويل، في ربيع الأول المشهور عند ابن إسحاق وعليه في علم السيرة المعول. اهـ.

كما رواه مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ^(١) لما أتى يسألُ بَعْضُ الْعَرَبِ
عَنْ صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ يَوْمٌ فيه وُلِدْتُ وَلَنِعَمَ الصَّوْمُ
وفيه نَبِئْتُ وَقَدْ هَاجَرْتُ فيه إلى طَيِّبَةٍ قَدْ أَتَيْتُ
كما أتى عن ابنِ عَبَّاسٍ التَّقِيُّ فيما رواه أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ
ولا يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّ الرَّسُولَ وَلِدَ عَامَ الْفِيلِ قَالَهُ الْفُحُولُ
وَأَنَّ بَعْثَهُ لِأَرْبَعِينَ سَائِلاً عاماً مِنَ الْفِيلِ فَخُذْ يَقِينَا
كما أتى ذاكَ عَنِ الْحُزَامِيِّ أعني به ابن المنذر إبراهيم^(٢)
وعن أبي العاصِ الإمامِ الثَّقَفِيِّ عن أُمِّهِ الْحَسَنَاءِ ذَاتِ الشَّرَفِ
قالتْ شَهِدْتُ وَضَعَ بَنَتٌ وَهَبٌ بالمصطفى أَشْرَفٍ مَنْ قَدْ نَبِي
وقد تَجَلَّى النُّورُ فِي النُّوَاحِي مَعٌ وَضَعَهُ بِهِذِهِ الْبِطَاحِ
وَأَنْظَرُ النُّجُومَ تَدْنُوا مِنِّي حتَّى أَقُولَ إِنْدَفَعَنَ عَنِّي^(٣)
وقد روى ابنُ هانئٍ المخزومي عَنِ أَبِيهِ الْمُعَمَّرِ^(٤) الْمَرْحُومِ

(١) قال في الأصل: وثبت في صحيح مسلم عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صوم يوم الاثنين قال: «ذلك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه». وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ولد نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين صلى الله وسلامه عليه وعلى آله. رواه الإمام أحمد بن حنبل والبيهقي. اهـ.

(٢) لغة في إبراهيم قال في الأصل: وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي الذي لا يشك فيه أحد من علمائنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد في عام الفيل ويعت على رأس أربعين سنة من الفيل.

(٣) قال في الأصل: وروى الحافظ البيهقي بسنده إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي قال: حدثتني أمي أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليلة ولدته قالت: فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور وإني لأنظر إلى النجوم تدنوا حتى إني لأقول لتقعن علي. اهـ.

(٤) لأنه عمّر مائة وخمسين سنة ففي الأصل وقال مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه وكان قد أتت عليه مائة وخمسون سنة قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتجس (أي اضطرب) وتحرك حركة

مُخَدَّثًا عَنْ لَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَهِيَ لَنَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْيَادِ
 لَيْلَةُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ارْتَجَسَا إِيوَانُ كِسْرَى وَاللَّعِينُ تَعَسَا
 وَسَقَطَتْ مِنْ قَصْرِه كَذَا كَذَا شُرَافَةٌ وَخَافَ مِنْ ذَاكَ الْأَذَى
 بُحَيْرَةٌ غَاضَتْ بِأَرْضِ الْفَرَسِ بِسَاوَةِ فَأَخَذُوا فِي الْحَدْسِ
 وَخَمِدَتْ نِيرَانُ فَارِسٍ وَمَا قَدْ خَمِدَتْ مِنْ أَلْفِ عَامٍ فَاعْلَمَا
 كَذَاكَ رُؤْيَا الْمُوَيْذَانِ اشْتَهَرَتْ رُؤْيَا بِهَا كُلُّ الْمَجُوسِ قَهَرَتْ
 حَيْثُ رَأَاهَا إِبِلًا صَعَابَا تَقْوُدُ خَيْلًا سُوءًا عَرَابَا
 قَدْ قَطَعَتْ دَجَلَةً ثُمَّ انْتَشَرَتْ فِي أَرْضِهِ فَاهْتَالَ مِنْ رُؤْيَا جَرَتْ
 فَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ مِنْ عَبْدِ الْمَسِيحِ نَائِبَ كِسْرَى سَاقَهُ إِلَى سَطِيحِ
 فَعِنْدَمَا انْتَهَى إِلَيْهِ وَوَقَفَ عَلَيْهِ نَادَاهُ سَطِيحٌ وَكَشَفَ
 قَالَ ابْتِدَاءً إِنَّ ذَا عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى بَعِيرِهِ لَقَدْ جَاءَ يَسِيحُ^(١)
 بَعَثَهُ مَلِكُ أُنْبَا سَاسَانِ يَسْأَلُنِي عَنْ ارْتَجَاسِ الْإِيوَانِ
 وَمَا رَأَوْهُ مِنْ مُخَوِّدِ النِّيرَانِ وَهَالَهُمْ مِنْ أَجْلِ رُؤْيَا الْمُوَيْذَانِ

لها صوت، إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شُرْفَة وخذت نار فارس ولم تُحمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة (وهي مدينة في فارس)، وذكر رؤيا المويذان وهو قاضي المجوسيين - رأى إبلا صعباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فهال المجوس وكسرى ذلك فأرسل النعمان بن المنذر نائب كسرى عبد المسيح بن بقبيلة الغساني إلى سطّيح وكان كاهناً مشهوراً يسكن أطراف الشام يسأله عن هذا الأمر العظيم فلما انتهى إليه ووقف عليه ناداه سطّيح بما رأى قبل أن يخبره وذلك إن فتح عينيه ثم قال: يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السابوة وغاضت بحيرة ساوة وخذت نار فارس فليس الشام لسطّيح شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آتٍ آتٍ ثم قضى سطّيح مكانه انتهى .

(١) في الأصل ثم قال: عبد المسيح على جمل يسبح أتى سطّيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان ومخود النيران ورؤيا المويذان رأى إبلاً صعباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها (اه).

قَالَ إِذَا كَثُرَتِ التَّلَاوَةُ وَقَامَ يَدْعُو صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ
 وَفَاضَ بِالْمَاوَادِي^(١) السَّهَاوَةِ وَنَشَفَتْ بُحَيْرَةُ لِسَاوَةِ
 وَحَدَّثَ نِيرَانُ فَارَسٍ فَلَيْسَ الشَّامُ شَامًا لِسَطِيحِ يَا أَنْيَسَ
 يَمْلِكُ مِنْهُمْ عِدَادَ الشَّرَفَاتِ وَكُلُّ شَيْءٍ هَوَاتٍ فَهَوَاتٍ
 فَهَذِهِ الرُّؤْيَا تَدِيرُ الدَّائِرَةَ عَلَى زَوَالِ سُلْطَةِ الْأَكَاسِرَةِ^(٢)
 تَوْحِي إِلَى مَمَالِكِ الْإِسْلَامِ وَلَا تَشَارِهِ بِأَرْضِ الشَّامِ
 وَحَقَّقَ اللَّهُ جَمِيعَ ذَلِكَ وَنَشَرَ الدِّينَ بِفَضْلِ الْمَالِكِ
 كَمَا يَقُولُ الْمُصْطَفَى إِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ لَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ مَلِكٌ^(٣)
 كَذَلِكَ كَسْرَى لَيْسَ كَسْرَى بَعْدَهُ ذَاقُوا بِفَضْلِ اللَّهِ كُلَّ شِدَّةٍ
 وَقَالَ فِي الْكَنُوزِ بِاسْمِ اللَّهِ لَتُنْفَقَنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا

* * *

وَحَاصِلُ الْمَقُولِ أَنَّ لَيْلَةَ الْـ مَوْلِدِ لَيْلَةٍ بِهَا نِلْنَا الْأَمْلَ
 أَكْرَمَ بِهَا مِنْ لَيْلَةٍ عَظِيمَةٍ سَعِيدَةٍ خَيْرَاتُهَا عَمِيمَةٍ
 طَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ الْأَنْوَارِ عَاطِرَةٌ جَلِيلَةُ الْمَقْدَارِ

(١) يقرأ لفظ وادي بالفتح أي فتح الباء للتخفيف من أجل ضرورة الشعر .

(٢) قال في الأصل: وكان لهذه الرؤيا إنذاراً بزوال ملك الأكاسرة وتحويلها إلى مملكة الإسلام وأهله ودخول

العرب بلادهم . اهـ .

(٣) إشارة إلى ما أخرجه في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا هلك قيصر فلا قيصر

بعده، وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله» . اهـ .

قد أبرزَ الجوهرة المكنونة ربِّي وتلك الدُّرة المصونة
 أنوار طه لم تزل مُتقلبة في الساجدين نِسبةً مُسلسة^(١)
 من كلِّ صلبٍ صالحٍ شريفٍ لكلِّ بطنٍ طاهرٍ عفيفٍ
 من آدمٍ إلى أبيهِ المُفتدى ما التَّقيا على سِفاحٍ أبدا
 فأظهرَ الله لهُ الأنوارا ما يَهَرُّ العقولُ والأبصارا
 كما أتتْ بذلك الأخبارُ مَّا رواهُ السَّادةُ الأبرارُ
 وولدتْهُ أُمُّهُ العفيفةُ أَمِنَةً في الليلةِ الشَّريفةِ^(٢)
 صلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم

* * *

يا ربنا صلِّ وسلِّم أبدأ على النَّبيِّ الهاشميِّ أحمدَا
 وُلدَ مختوناً بأيدي القُدرة مكرِّماً أيضاً بقطع السِّرة
 خرَّ إلى الأرضِ نظيفاً ساجداً مُعتمِداً على يديه حامِداً
 مفتوحَ عَيْنٍ شاخصاً ببصرِهِ إلى السَّما وأخبروا بخبرِهِ

(١) قال في الأصل: والمقصود الآن أنَّ ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت ليلة شريفة عظيمة مباركة سعيدة على المؤمنين أبرز الله فيها الجوهرة المكنونة التي لم تزل أنوارها متقلبة من كل صلب شريف إلى بطن طاهر عفيف من نكاح لا من سفاح، من لدن آدم أبي البشر إلى أن انتهت النبوة إلى عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى أمنة بنت وهب الزهرية فولدته في هذه الليلة الشريفة المتينة فظهر له من الأنوار الحسية والمعنوية ما بهر العقول والأبصار كما شهدت بذلك الأحاديث والأخبار عند العلماء الأخيار. اهـ.

(٢) هنا موضع القيام كما استحسنته كثير من أهل العلم وهو من باب القيام لأهل العلم والفضل. قال الله تعالى: ﴿ومن يعظم حُرُمات الله فهو خير له عند ربه﴾ الآية.

أبَا أَيْبِهِ قَالَ لِلْبَنِينَ
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ لَابْنِي
وَعَقٌّ عَنْهُ سَابِعَ الْمِيلَادِ
سَمَاءُهُ لَمَّا حَضَرُوا مُحَمَّدًا
يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
شَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ الْمُعْجَزُ
وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنِ الزُّهْرِيِّ
يَقُولُ لِي اسْمًا أَنَا مُحَمَّدُ
وَأَنَا رَبُّ الْعَرْشِ يَمْحُوا الْكُفْرَ بِي
وَصَحَّ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَقَدْ رَوَى ابْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أَنَسٍ
مُسْلِمًا عَلَى الرُّؤُوفِ وَالرَّحِيمِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
أَحْتَفِظُوا بِنَبِيِّهِ مِنَ الْعُيُونِ
شَأْنُ وَأَنْ يُصِيبَ كُلَّ حَسَنِ
دَعَا قُرَيْشًا رُؤُسَاءَ النَّادِي
قَالُوا لِمَاذَا قَالَ حَتَّى يُحْمَدَا
فَحَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَهُ الْمَرْضِيَّ^(١)
ذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَذَا مُحَمَّدُ
عَنِ ابْنِ مُطْعِمٍ عَنِ النَّبِيِّ^(٢)
وَحَاشِرٌ وَعَاقِبٌ وَأَحْمَدُ
وَحَاتِمٌ لِلرُّسُلِ مَا بَعْدِي نَبِيٌّ
بِاسْمِي تَسَمَّوْا وَانْتَهَوْا عَنْ كُنْيَتِي^(٣)
جَاءَ إِلَى الرَّسُولِ رُوحُ الْقُدُسِ
مَكْنِيًّا لَهُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ^(٤)
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا

(١) قال في الأصل: قال العلماء ألهمهم الله أنما سَمَّوه محمدًا لما فيه من الصفات الحميدة ليطابق الاسم المعنى كما قال عنه أبو طالب:

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجْلَاهُ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدًا

(٢) قال في الأصل: وثبت في الصحيحين من حديث الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «(إِنْ لِي أَسْمَاءُ، أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ)» اهـ.

(٣) أصل الحديث في الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي». وللتزمذي لا تجمعوا اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يرزق وأنا أقسم - كما في الأصل.

(٤) قال في الأصل: وروى الإمام أحمد عن أنس قال: لما وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَارِيَةَ أَنَّى جَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ. اهـ.

ذكر رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم

قد أرضعته أمُّه الكريمه
 وهي التي قد بشرت أباهب
 وحينَ بَشَّرَتْهُ بالمحمود
 ومن هنا خَفَّفَ عنه الباري
 فإنَّ عباساً رأى أباهب
 قالَ له ماذا لقيتَ قال
 بلْ لمْ أزلْ في شدَّةٍ وخيبه
 سُقيتُ في هذي مُشيراً حقاً
 وفي روايةٍ يُخَفِّفُ عَنِّي
 وحيثُ صحَّ ذا وكانَ كافراً
 طوبى لمن يفرحُ بالنبيِّ
 يا ربنا صلِّ وسلِّمْ أبداً
 وبَعَدَها تُؤَيِّبُهُ الحكيمه
 بمولِدِ رسولِ سيدِ العرب
 أعتَقَها بِشْراً بهذا المولود^(١)
 عذابُهُ وهوَ من اهلِ النارِ
 بعدَ المماتِ في عذابٍ وتعبٍ
 لمْ ألقَ خيراً بَعْدَكمْ أو مالا
 لكنْ بعتَقني أمتي تُؤَيِّبُهُ
 لِنَقْرَةِ الإبهامِ فاغنمِ عِتْقاً
 منَ العذابِ ليلةَ الاثنينِ^(٢)
 فكيفَ بالمُسلمِ يغدو شاكراً
 يُدْرِكُ كُلَّ مَقْصِدٍ سَنِيٍّ
 على النبيِّ الهاشميِّ أحداً

(١) قال في الأصل: أول ما أرضعته ثوبه مولاة عمه أبي لهب، وكانت قد بشرت عمه بميلاده فأعتقها عند ذلك، ولهذا لما رآه أخوه العباس بن عبد المطلب بعد ما مات ورآه في شرِّ حالة فقال له ما لقيت؟ فقال: لم ألقَ بَعْدَكمْ خيراً غير أني سُقيت في هذه. وأشار إلى النقرة التي في الإبهام بِعِتَاقَتِي ثوبه. وأصل الحديث في الصحيحين انتهى.

(٢) قال في الأصل: وقد ذكر السهيلي وغيره أنه قال لأخيه العباس في هذا المنام وأنه ليخفف عني في مثل يوم الاثنين اهـ. قلتُ ويقرأ لفظ يُخَفِّفُ في الشطر الأول من هذا البيت وضلاً بنية الوقف لضرورة الشعر كما لا يخفى. وفي صحيح البخاري قال عروة: ((وثوبية مولاة لأبي لهب))، كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

إرضاعُ حليلةِ السَّعديةِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ

وأرضعتهُ البرَّةُ الكريمـةُ ذاتُ الوفا السَّعديةُ الحلـيمـةُ^(١)
وكان من عادةِ أهلِ مَكـةَ أن يبعثوا الأولادَ للباديةِ
لكي يعيشوا في الهوا النقيِّ ويرجعوا بالجسدِ القويِّ
قالت حلـيمـةٌ فإنا امرأه من اللواتي جئن من تلك الفئـةِ
إلا وقد جاؤوا إليها بالصبيِّ ولم تكن تدري بأنه نبيِّ
قالت فتأباهُ النساءُ لزيـا لكونه في أهله يتيـا^(٢)
وحيثُ كانَ الغيرُ لم يحصل لي أخذتهُ وجئتُ نحوَ رحلي
فدرَّ ثديايَ سريعاً باللبنِ له وللظئرِ^(٣) وزالتِ المحنُ
قالت وقامَ صاحبي^(٤) للناقـةِ وجَدها حافلةً بالمنحـةِ^(٥)
فلم يزلْ يحلبُ حتَّى بثنا بخيرِ ليلةٍ كما قد شئنا
وقال زوجي وهو يدعو مالِكـةَ لقد أخذنا نسمةً مباركةَ
ثُمَّ ذهبنا للبلادِ راجعينَ حقاً فصرنا للنساءِ سابقينَ

(١) قال في الأصل: وروى ابن إسحق عن جهم بن أبي الجهم عن سمع عبد الله بن جعفر يقول: حدثت عن حليلة بنت أبي ذؤيب فذكر خبرها وقدمها إلى مكة في جملة نساء رافقتها يلتصقن الرضعاء على عادتهن في كل عام ثم ساق الحديث.
(٢) قالت حليلة: وكنا إنما نطلب البر من أبي الصبي (وهو تعليل لامتناع النساء منه) قال: فلتما لم يحصل لي غيره أخذته فجئت به رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء من اللبن فشرب حتى روي وشرب أخوه حتى روي. اهـ.
(٣) الظئر: هو أخوه من الرضاعة.
(٤) تعني زوجها كما في الأصل.

(٥) اللبن، قال في الأصل: وقام صاحبي تعني زوجها إلى شارقنا وهي الناقة فإذا هي حافل فحلب ما شرب وشربت حتى رويًا وبثنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليلة والله إني لأرجو أنك قد أخذت نسمةً مباركة. اهـ.

لما رأى رفاقها الأتانا قالوا لنا إن هال شانا
وقدِموا أرض بني سعد وما أرض تُرى أجذب منها في الحمى
ومع ذا غنمها تروح شبعى وكلها لها منوخ
وغنم القوم جِيعاً تُسي وليس فيها لبنٌ لنفسٍ
حتى يقولون لمن يرعاها ويحكموا لم تُحسنوا مرعاها
أما تروا بنت أبي ذؤيبٍ من أين ترعى؟ مالكم في ريبٍ
فيسرحون حيث تسرح الغنم لكنها تعودُ بالجوع الأتم^(١)
ولم يزل ربُّ الوري يريهم بركة الذي تربي فيهم^(٢)
ويتعرفونها ذواماً وأدركوا بسره المراما
كان يشبُّ في الصِّبا شبابا بسُرعة فخلَّف الأترابا^(٣)
ما بلغَ العامين حتى كانا جلدأ قويا ناهضاً مُصانا
ياربنا صلِّ وسلِّم أبداً على النبي الهاشمي أحمدا

* * *

(١) في الأصل: حتى قيما أرض بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها، فإن غنمي كانت تسرح ثم تروح شباعاً فتحلب ما شئنا وما حوالينا أحد تبض له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جِيعاً، حتى إنهم ليقولون لرعايمهم: ويحكم انظروا كيف تسرح غنم بنت أبي ذؤيب...، فتروح أغنامهم جِيعاً ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبنا فتحلب ما شئنا. اهـ.

(٢) وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي الأصل، ولم يزل الله يربنا البركة وتعرفها حتى بلغ ستين. اهـ.

(٣) الأتراب جمع ترب والمراد الغلمان الذين يقاربونه في السن ففي الأصل وكان يشبُّ شباباً لا يشبه الغلمان، فوالله ما بلغ ستين حتى كان غلاماً جفراً أي غليظاً شديداً. اهـ.

وبينما الحبيبُ مع أخٍ له
إذ جاءَ يشتدُّ^(١) أخوه ضمرة
قالَ لهم قد جاءَ رَجُلانِ
فأضجعاهُ ثُمَّ شَقًّا بطنه
أتى إليه الكلُّ منهم مُسرعا
فاعتقاهُ قائلين ما الخبرُ
أتاني اثنانِ فأضجعاني
واستخرجا شيئا فطرحاهُ
وبعدَ ذاكَ أشفقا عليه
وأرجعاهُ مَكَّةَ لأُمِّه
فقالَتِ الأمُّ تخوِّفتم عليه
وإنَّه لكائنٌ لابنِي
فإنني حينَ حملتُ لم أجِدْ

من الرضاع والمراعي حوله
بأبويه يستغيثُ مرَّة
من الثيابِ البيضِ يلبسانِ
فامتحنا^(٢) بذلك أي محنة
فوجداهُ قائما مُنتقعا^(٣)
فقال خيرٌ لا تخافا أي شرُ
والبطن شَقًّا وأودعاني
ولأُمِّ الشَّقِّ وأحكماه
من حادثٍ فأقبلا إليه
وأخبراها ما جرى لجسمه^(٤)
وليسَ للشيطانِ مسلكٌ إليه
شأنٌ عظيمٌ في ربوع الكونِ
لحمِله ثَقَلًا كما النساءُ تجدُ

(١) أي يسرع، يُقال: اشتدَّ في عدوه بمعنى أسرع.

(٢) ألف التثنية هنا عائد على حليلة وزوجها.

(٣) يقال: انتقع لونه، أي تغير وذهب دمه من خوف أو من مرض أه. تعليق.

(٤) في الأصل من أثناء القصة قالت: أي حليلة، فاحتملناه فلم يرع أمه إلا به فقالت: ما ردكما به، وقد كنتما حريصين عليه؟ فقلنا خشينا عليه الإتيان وحوادث الزمان، فقالت: ما ذاك بكما فأخبراني ما شأنكما، فلم تنزل حتى أخبرناها بما كان من أمره وخبره، فقالت: تخوفتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل، وإنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما خبره؟ فقلنا: بلى، قالت: حملتُ به فما حملتُ حملا قط أخف منه، فأريتُ في النوم حين حملتُ به كأن خرج مني نور أضاءت له قصور الشام، ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقعه المولود مُعتَمدا على يديه رأسه إلى السماء فدعاه عنكما. اهـ.

وإنني مع حمليه رأيتُ نور
وفي صحيح مسلمٍ عن ثابتٍ
حادثُ شقِّ الصِّدرِ مرَّتينِ
وليلةَ الإسراءِ ثانياً وقَعَ
كما أتى عن أنسٍ وعن أبي
ياربنا صلِّ وسلِّم أبدأ
خرج مني فأضاءتِ القُصور
عن أنسٍ يُروى بنصٍّ ثابتٍ
إحداهُما وهو ابنُ سَنتينِ
للمصطفى الهادي فجلاً من رَفَع
ذُرٍّ وجمَعٍ في صحيحِ الكتبِ^(١)
على النبيِّ الهاشميِّ أحدا

* * *

وبالرِّضاعِ نالتِ القبيلةُ
حالَ الرِّضاعِ وكذلكَ بعدهُ
أما ترى يومَ حنينٍ عندما
فاسترحمهُ ذَكَرُوه بالرِّضاعِ
قام خطيبُهم زهيرُ بنُ صُرْدٍ
ما في سباياكم سوى خالاتك
أعني بني سَعْدٍ ذُرَى الفضيلةِ
قد أدركوا فضلَ النبيِّ وودَّه
كانَ النساءُ الذَّراريَ مغنما
فكانَ ذا لأسرِهِم خيرَ دِفَاعٍ^(٢)
قالَ رسولُ الله أنْتَ المعتمِدُ
وكافلاتِك ومُرَضعاتِك^(٣)

(١) قال في الأصل: وثبت في (صحيح مسلم) من حديث لخماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه... إلى آخر الحديث ثم قال: وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أنس وأبي ذر ومالك بن صعصعة.

(٢) أي فكان استرحامهم واستعطافهم إياه خير دفاع دفع عنهم شر الأسر، ففي الأصل قال قائلهم: إنا أصل وعشرة، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامن علينا من الله عليك اهـ.

(٣) في الأصل: وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إنما في الحظائر والسبايا خالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك، ولو أنا صلحنا - أي رضعنا - الحارث بن أبي شمر أو التعمان بن المنذر، ثم أصابنا منهما مثل الذي أصابنا منك لرجونا عائدتها وعطفها وأنت خير المكفولين ثم أنشده:

وَبَعْدَهُ أَنْشَدَهُ شِعْرًا يَقُولُ
فَلَمْ يَكُنْ مِنْ الرُّسُولِ إِلَّا
مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي هَاشِمٍكُمْ
فَقَالَ كُلُّ الصَّحْبِ مَا كَانَ لَنَا
بِالْمَنْ هَذَا طَابَتْ النَّفُوسُ
فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ
خَمْسَاةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ
كَأَمْ رَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنَ الْ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا

أَمِنَّا عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمِ
أَمِنَّا عَلَى بَيْضَةِ قَدِّ عَاقِبِهَا قَدَرِ
أَبْقَتْ لَنَا الدَّمْرَ هَتَافًا عَلَى حَزَنِ
إِنْ لَمْ تَسُدَّ أَرْكَهَا نَعْمَاءُ تَنْشُرُهَا
أَمِنَّا عَلَى نَسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا
أَمِنَّا عَلَى نَسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا
لَا تَجْعَلُنَا كَمَنْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ
إِنَّا لَنَشْكُرُ لِلنَّعْمَى إِذَا كُفِّرَتْ
فَالْبَسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ
إِنَّا نَوْمِلُ عَفْوَ مَنْكَ تَلْبِسُهُ
فَسَاعِفُو عَفْوَ اللَّهِ عَمَّا أَنْتَ وَاهِبُهُ

فإنك المراءى نرجوه ونمدخر
مَرْقُ شَمْلَهَا فِي دَهْرَهَا غَيْرُ
عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَاءُ وَالْغَمْرُ
يَا أَرْجَحِ النَّاسَ حَلْمًا حِينَ يَخْتَبِرُ
إِذْ فُوكَ يَمْلَأُهُ مَسْنُ عَضْطُهَا دَرُ
وَإِنْ يَزِينُكَ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ
وَاسْتَبِقْ مَتَا فُلَانًا مَعِشَرُ زَهْرُ
وَعِنْدَنَا بِعَدِّ هَذَا الْيَوْمِ مَدْخُرُ
مَنْ أَمَهَاتُكَ إِنْ الْعَفْوَ مَسْتَهْرُ
هَذَا الْبَرِيَّةِ إِذْ تَعْفُو وَتَتَصَرُّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ يُدَى لَكَ الظَّفَرُ
فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الشَّأْنَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَمَا مَا كَانَ لِي وَلِبَنِي هَاشِمٍ فَهُوَ اللَّهُ وَلَكُمْ، وَقَالَ

المسلمون ما كان لنا فهو الله ورسوله اهـ.

(١) قال في الأصل: ذكر غير واحد من علماء السير أنهم أي بني سعد الذين أسروا يوم حنين كانوا قريبا من ستة آلاف نسمة. وقال أبو الحسين بن فارس اللخوي: وكان فيما رده عليهم من الأموال خمسمائة ألف ألف درهم. اهـ.

* * *

ذَكَرُ صَفَاتِهِ الْعِظَامِ الظَّاهِرَةِ وَذَكَرُ أَخْلَاقِ الْحَيِّبِ الطَّاهِرَةِ
 كَانَ الرَّسُولُ رُبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ لَا بِالْقَصِيرِ لَا وَلَا مِنَ الطَّوَالِ
 بَيَاضُهُ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ وَشَعْرُهُ جَعْدٌ وَلَيْسَ وَقَرَةٌ
 بَلْ رِبَمَا يَضْرِبُ فَوْقَ مِنْكِبِيهِ وَرِبَمَا يَبْلُغُ نِصْفَ أُذُنِيهِ
 قَدْ جَاوَزَ السِّتِينَ عَامًا وَالشَّعْرُ أَسْوَدُ مَا لِلشَّيْبِ فِيهِ مِنْ أَثَرٍ^(١)
 وَكَانَ سَهْلَ الْخَدِّ ضَخَمَ الرَّأْسِ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ شَدِيدَ الْبَاسِ
 وَأَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَهْدَابُ طَوِيلَةٌ فِي أَنْفِهِ أَحْدِيدَابُ
 وَوَجْهُهُ بَدْرٌ وَكَثُّ اللَّحْيَةِ يَمْشِي الْهُوَيْنَا وَهِيَ خَيْرُ مَشْيَةٍ
 إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ عَنْ صَنِيبٍ فَاعْجَبْ لَهُ إِذْ يَخْطُو
 كَأَنَّمَا تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ إِذَا مَشَى وَلَا يَشْكُو لَغُوبًا أَوْ أَدَى^(٢)
 وَخَاتَمُ الْإِنْبَاءِ^(٣) بَيْنَ كَتِفَيْهِ يَلُوحُ لِلنَّاطِرِ إِنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ
 فِي كَتِفَيْهِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ وَفِي الذَّرَاعِ شَعْرٌ كَالدُّرِّ^(٤)
 وَحَسَنُ الْجِسْمِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ غَلِيظُ إِصْبَعٍ وَشَثْنُ الْكَفَيْنِ
 كَانَ سَوِيَّ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مَعًا قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقَبَيْنِ أَجْمَعَا
 يَلْبَسُ مَا يَلْقَى مِنَ الثِّيَابِ مِنْ غَيْرِ مَا كَبِيرٍ وَلَا إِعْجَابِ

(١) أي أثر ظاهر وإلا فقد ورد أنه صلى الله عليه وآله وسلم توفي وليس في لحيته عشرون شعرة بيضاء كما في الأصل.

(٢) قال أبو هريرة: إنا كنا لنجهد أنفسنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير مكترث.

(٣) الإنباء، بكسر الهمزة والمراد خاتم النبوة.

(٤) أي كان صلى الله عليه وآله وسلم أشعر الكتفين والذراعين وأعالي الصدر كما في الأصل.

فيلبسُ القميصَ بسلّ والجبّة
كذلك القباءَ والبرودا
لم يتكلف ملبساً أو مطعماً
وكانَ ذا شجاعةٍ وذا كرمٍ
وليسَ أقوى منه قلباً في الذي
يقولُ صحبةً إذا اشتدَّ الخناقُ
وحين ولّوا عنه مُدبرينا
لم يبقَ عنده من الصّحب سوى
عدوّه في عددٍ من الألوفِ
والمُصطفى ما زال ثابتاً على
مُنوّهاً بإسمه الكريمِ
قالَ أنا النبيُّ حقاً لا كذبٍ
يستمَلُ العِمّةَ ذاتِ العذبةِ
أو السراويلاتِ والموجودا
في شأنه ما لم يكنْ محرّماً^(١)
لم تلقَ أسخى منه في كلّ الأممِ
يراهُ حقاً فاتّبغهُ واحتدِ
في الحربِ نتقي بمن علا الطباقي^(٢)
يوم حنينٍ لم يُرَ حزيناً
مائة شخصٍ وهو مشدودُ القوى
بعدةً من الرماحِ والسيوفِ
بغلته يهزمُها إلى العُلى
لم يكثرْ بالعسكرِ اللّكيمِ
مُصرّحاً أنا ابن عبدِ المطلبِ

(١) في الأصل : وكان عليه السلام يلبس من الثياب ما يستر ويعجبه القميص والسراويلات والبرود والخبرة ، وربما لبس القباء والجة الضيقة الكفين ، ويلبس العمامة ذات اللثام والعذبة ، ولا يتكلف ملبساً ولا مطعماً ولا يرد من ذلك شيئاً حلّالاً انتهى .

(٢) وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الأصل : قال أصحابه كنا إذا اشتدّ الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان يوم حنين انهزم أصحابه عنه ولّوا مدبرين ولم يبق إلا في نحو من مائة من أصحابه وعدوه في عدد من الألوف في العدة الباهرة من الرماح والسيوف وهو مع ذلك على بغلته يهزمها إلى وجوه أعدائه وينوه باسمه ويقول :

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
وما ذاك إلا ثقة بالله وإيقانه بنصره وتعام وعده وإعلاء كلمته إلى أن قال : وما رجع إليه أصحابه إلا والأسارى والأبطال مجندلة بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم . اهـ

هذا دليلٌ لتمامِ الثقةِ بالله مع إيقانِهِ بالنصرةِ
وَأَنَّ مَوْلَاهُ سَيُوفِي وَعْدَهُ وَأَنَّهُ يُعَزِّزُ حَقّاً جُنْدَهُ
وَتَمَّ نَصْرُ اللَّهِ لِلْمُخْتَارِ واستاقَ أسراهمَ مع الذَّراري
(وفي السخا كأنه البحرُ زَخر يُعْطِي مِثْنًا وَالْوَفَا مِنْ حَضْرٍ^(١))
مَارِدٌ سَائِلًا وَلَمْ يَسْتَكْثِرْ عِطَاءُهُ مِنَ الْجَمِيلِ وَالْبِرِ
يُؤَثِّرُ غَيْرُهُ وَإِنْ تَكُنْ بِهِ خَاصَّةً مَحَبَّةً لِرَبِّهِ
تَقُولُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَا خُلِقَ الْقُرْآنُ^(٢) فَاسْتَبَانَا
بِأَنَّهُ أَشْرَفُ خَلْقِ اللَّهِ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ رُسُلِ اللَّهِ
وَكُلَّ مَا بِهِ الْقُرْآنُ قَدْ أَمَرَ قَامَ بِهِ كَمَا انْتَهَى عِمَّا زَجَرَ
مَبَادِرًا لِلْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ وَأَبْعَدَ النَّاسِ عَنِ الْمَنْهِيِّ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ حِينَ رَأَى الرَّسُولَ سَيِّدَ الْأَنَامِ^(٣)
لَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ بِأَنَّهُ وَجْهُ صَدُوقٍ ثَبْتُ
لَيْسَ بَوَجْهِ رَجُلٍ كَذَّابٍ وَلَا بِهَيَّازٍ وَلَا عِيَّابٍ
سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَفْشُوا السَّلَامَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ

(١) هذا البيت من الرشفات للحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه الملوي.

(٢) قال في الأصل: ومعنى ذلك عند كثير من العلماء أنه مهما أمره به القرآن فعله ومهما نهاه عن شيء تركه. وما رغب فيه بادر إليه وما زجر عنه كان أبعد الناس منه وقال الله تعالى ﴿ن وَالْقَلَمِ، وَمَا يَسْطُرُونَ، مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ، وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَنُونٍ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ اهـ.

(٣) في الأصل: وقال في عبد الله بن سلام لما قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة: كُنْتُ فِيمَنْ انْجَفَلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بَوَجْهِ رَجُلٍ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعَمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ. اهـ.

وواصلوا أرحامكم وصلُّوا
لتدخلوا الجنة بالسَّلام
وكان صلى ربنا عليه
مُتَّصفاً بكلِّ وصفٍ أسمى
منذ نشأ طفلاً إلى مماته
الصدق والإخلاص والشجاعة
والنصح والرافة ثمَّ الرحمة
والجود للأيتام والأرامل
يكفيه وصفُ ربِّه الكريم
قد حاز هذا مع حسن السَّمتِ
وحكمة فائقة بديعة
في قومه الذين أعلى داراً
وفي صحيح مسلم عن واثله
بأن مولانا اصطفي من ولد آل
وأنه جُلَّ اصطفي كنائنه

بالليل والناس نيامٌ غُفْلٌ
عليه منّا أشرفُ السَّلام
يجودُ في المالِ بما لديه
إليه أنسواعُ الكمالِ تُنمى
مُتَّصفاً بالحُسنِ في حالاته^(١)
والحلم والعفاف بل والطاعة
واللين والرَّفقُ بكلِّ الأُمَّة
والفقرا والضعفا الأفاضل
بأنَّه ذو خُلُقٍ عظيم
والشَّكلِ والصُّورة بل والصوت
ونسبة عريقة رفيعة
وخيرُ أهلِ أرضنا قراراً^(٢)
يرويه عن ربِّ الصفاتِ الكاملة
خليل إسماعيل مثل ما نُقِلَ^(٣)
من فرع إسماعيل ذي المكانة

(١) قال في الأصل: وكان صلى الله عليه وآله وسلم مُتَّصفاً بكلِّ صفة جميلة منذ نشأ إلى حين بعثه الله وإلى أن توفاه الله تعالى من الصدق والأمانة والصدقة والصلة والعفاف والكرم والشجاعة وقيام الليل وطاعة الله في كلِّ حال وأوان ولحظة ونَفْسٍ والعلم العظيم والفصاحة الباهرة والنصح التام والرافة والرحمة والشفقة والإحسان إلى كلِّ أحد ومواساة الفقراء والمحاويج والأيتام والأرامل والضعفاء والمتقطعين . اهـ .

(٢) في الأصل: في قومه الذين هم أشرف أهل الأرض نسباً وأفضلهم داراً وقراراً قال الله تعالى ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ اهـ .

(٣) في الأصل: وفي (صحيح مسلم) عن طريق الأوزاعي عن شداد بن أوس أبي عمار عن واثله بن الأسقع رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله اصطفي من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفي من بني إسماعيل كنانة واصطفي من بني كنانة قريشاً واصطفي من قريش بني هاشم واصطفي من بني هاشم» اهـ .

ومن كنانة اصطفى قريشا
من هاشم الثريد وهو هاشم
قد اصطفى محمداً خير البشر
وقد روى الحاكم في المستدرک
وزاد في المروي من غير افتخار
فمن أحب العرب فبحبي
ومن يكن أبغضهم بالعكس^(١)
ومن قريش اصطفى من أنشا
ومن بني هاشم الأكارم
وخير أهل الكون بدواً وحضر
عن الفتى نحواً من الذي حكي^(٢)
فأنا يا قوم خيار من خيار
أحبهم طوبى له بالقرب
فلا تكن لحقهم ذا بخس

(١) في الأصل: وروى الحاكم في (مستدرک) عن ابن عمر مرفوعاً «أن الله خلق السموات سبعة فاختر العلياً منهن فأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيار إلى خيار. فمن أحب العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم». وروى الحاكم بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبريل: «قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم». قال الحافظ والبيهقي: ويشهد لهذه الروايات حديث وائلة بن الأسقع المتقدم. والله أعلم اهـ.

(٢) أي فيبغضه صلى الله عليه وآله وسلم أبغضهم كما في الحديث. وهذا آخر ما نظمناه من مولد ابن كثير وقد ختم مولده بقوله: وقد ذكر محمد بن إسحاق فيما أورده من شعر عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أبو طالب الذي كان يُحامي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه على دين قومه:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر
فبهد منافي سرها وصميمها
ففي هاشم أشراف عبداً منافها
هو المصطفى من سرها وكريمها

وقال عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: ويروى أنه العباس بن مرداس السلمي:

من قبلها طبت في الظلال وفي
ثم هبطت السبلاد لا بشر
بل نطفة تركب السفين وقد
حتى احتوى بيتك المهيم من
وأنت لنا ولدت أشرق
فسنح في ذلك الضياء وفي
مستودع حيث يخصف الورق
أنت ولا مضغة ولا علوق
الجسم يسراً وأهله الغرق
خندق عليها تحتها التطوق
أرض وضياء بنورك الأفوق
تور مبل الرشاد نخترق

والناس أطوارٌ وهم معادنُ والفضلُ في الأشخاص والأماكن
وفي الشهورِ واردٌ وفي القرونُ وحسبنا الله وما شاء يكونُ
وأفضلُ الصلاة والسلام على النبي سيّد الأنام
والآلِ والصحبِ على الدوام والحمدُ لله على الختام
يا ربنا صلِّ وسلِّم أبداً على النبي الهاشميِّ أحمداً

* * *

الدُّعاء^(١)

هذا وقد تمَّ بحمدِ الله نظممي ليلاد رسولِ الله
مُلخّصاً مما حكاه ابن كثير في ذكرِ مولدِ البشيرِ والنذيرِ
ويحسنُ الختامُ بالدُّعاءِ لبارئِ الأرضِ معَ السماءِ
يا ربَّنَا يا ربَّنَا يا ربَّنَا يا ربَّنَا يا ربَّنَا يا ربَّنَا
ندعوكَ يا مَنْ لا سواه غافرُ بحرمةِ الهادي النبي الطاهرِ
مُحمَّدٍ وآله وصحبه أن تُكرمَ العبدَ بغفرِ ذنبه
وتُصلحَ القلوبَ والقوالِبَ وأن تجودَ ربَّ بالمطالبِ
وأن تعافينا وتعفو عنا ونُختمَ العُمُرَ لنا بالحُسنى
وهبْ لنا رضاك ثمَّ الجنَّةَ واجعلْ لنا من العذابِ جُنَّةَ

(١) البيت الخامس والأربعة الأبيات التي قبله رأينا من المناسب زيادته على الأصل وفي آخر صفحة من الأصل ذكر خاتمة المخطوط ما صورته: تمَّ المولد الكريم بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه. وكان الفراغ منه ثالث شهر الله المحرم سنة ٧٨٦ هـ ست وثمانين وسبعمائة. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين. انتهى.

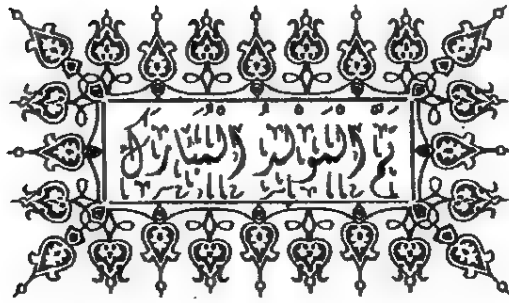
وكنْ لنا يا ربَّنَا معينا
 ونورِ الأبصارَ والبصيرة
 وأصلحِ الأمةَ واسْترُ واجبرِ
 وأصلحِ الإخوانَ والأولادا
 أقرَّ عينَ المصطفى بالكلِّ
 وفي الختامِ كلُّنا نستغفرُ
 نستغفرُ اللهَ ونَدعوه عسى
 يا ربَّ عفواً ورضاً ورحمةً
 وثبَّ علينا توبةً نصوحاً
 واجعلْ إلى رحمتك انقلابنا
 وفي مراقبي المصطفى فرّقنا
 واجعلْ على ملّتِه وفاتنا
 والطف بنا يا ربَّنَا وعافنا
 وأظهرِ الدِّينَ وبينَ فضلهُ
 واجعله منصوراً على الأديانِ
 وأصلحِ الدُّنيا لنا والدِّينا
 يا ربَّنَا وأصلحِ السريرةَ
 وارحمْ وألّفِ القلوبَ وانصُرْ
 والأهلَ والجيرانَ والأحفاداً
 ووفّقِ الكلَّ لخيرِ السبلِ
 وبك يا مولى الورى نستنصرُ
 يصفحُ عنا ما اقترفنا من أسي^(١)
 هبنا وهب كلَّ عُصاةِ الأمةِ
 وزكّنا بها قلباً وروحاً
 وفي رضاك سعيّنا ودأبنا
 ومن سُلّافِ حُبّه فأسقنا
 واعمُرْ بأعمالِ التقى أوقاتنا
 وانظر إلينا واعفُ عن إسرافنا
 واقمعْ أعاديّه وسدّدْ أهلهُ
 وعاليّاً في سائرِ البلدانِ

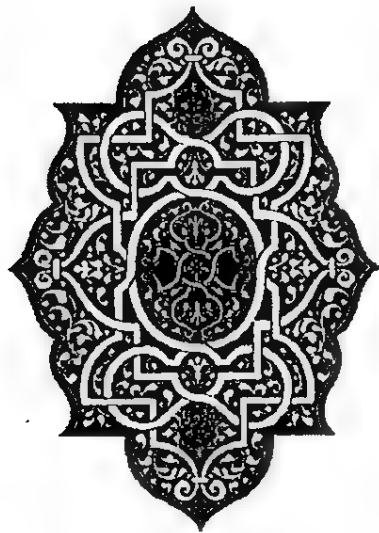
(١) من هذا البيت وهو: (نستغفر الله ونَدعوه عسى يصفح عنا...) إلى آخر النظم هو من آخر قصيدة رجزية للشيخ أحمد بن عمر بأذيب الشبامي الحضرمي، وما قبله من الدعاء إلى هنا مما زاده الناظم، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وبهذا ينتهي التعليق والله ولي التوفيق وكان تمام كتابة ذلك بمكة المكرمة في ٢٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٨٤ هـ والحمد لله رب العالمين. بقلم الناظم الفقير إلى الله محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني تقبّل الله منه آمين.

والمُرشدِينَ لِسلوكِ المِلَّةِ	وَكثَرَ الدَّاعِينَ والأَدْلَةَ
أَعْمَارُهُمْ وَارْدَعُ بِهِمْ كُلُّ مُضِلٍّ	وَكُنْ لَهُمْ وَاكِلًا وَصُنْهُمْ وَأَظِلَّ
وَاسْمَعْ وَقُلْ لِي هَاكَ عَبْدِي مَا تَحِبُّ	آمِينَ آمِينَ إِلَهِي فَاسْتَجِبْ
وَجَاهِ طَهَ مَصْطَفَاكَ الطُّهْرِ	بِحَرَمَةِ الذَّاتِ وَسِرِّ الذِّكْرِ
فِي الْكَوْنِ وَانْهَلَتْ شَايِبُ الرِّضَا	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا نَوَّرَ أَضَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً	وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ النِّهَى

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .





قصائد مختارة

للحبيب العلامة

محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين



قال رضي الله عنه مع توجهه للمدينة في آخر شعبان سنة ١٣٧٩ هـ

يا رسول الله أدرك عبيدك	شفة غارق في بحور البليّة
أنقذه من كلّ ما فيه مهلك	واكفه شرّ الهوى والدنيّة
جَدَّ عزمه للمدينه تحرّك	يوم أشواقه إليكم قويّة
يرتجى للقيدي فيه يفتك	لاجل يترقى مراقي عليه
قد مضى وقتة وهو ما تحنّك	مثل من في حيد وحده هميّة
قد بقي حيران يرتابه الشك	يوم ما شاف الوجوه الرضيّة
فامنحوه الوصل يا من له تملك	قلبه المشغوف صبح او عشية
واقبضوا بيده إلى خير مسلك	وامنحوه القرب والتابعية
سجلوا ما كان يرجوه في الصّك	واغمروا قلبه بشربه هنيّة
قد أتى قاصد إليكم وترّك	لاجلكم أشغاله الدنيويّة
يوم في الروضة هو اليوم الأبرك	فرحة المؤمن زيارة نبيّة
يا رسول الله أدرك فديتك	عبدك المذنب كثير الخطيّة
أنت جبل الله من به تمسّك	نال كلّ القصد والأمنيّة
ثم صلى الله آلاف في لك	عالرسول الطهر خير البريّة

وقال رضي الله عنه:

مرحباً بالنبيّ المصطفى خير شافع	وأهل بيته وأصحابه ومن كان تابع
مرحباً بالذي نوره على الكون ساطع	أحمد الي بذكره تستلذ المسامع
مرحباً بالذي قدره على الناس رافع	الحبيب الذي ذكره يزين المجامع

مرحباً بالحبيب المصطفى خير طائع
الذي نورهُ الساطع على الكون لامع
يا رسول الهدى يا من له الصيظ ذابح
فانظر انظر إلى أحوالنا والمرابع
جُدْ علينا وأكرمنا بكل المطامع
كلُّنا قامَ بالأبواب راجي وضارع
ربِّ إنا توسلنا بشمس المطالع
والذي يرحمُ العاري ويطعمُ لجائع
يا إلهي ويا مبدعَ جميع البدايع
ارحم العبدَ فإنَّ العبدَ للنفسِ تابع
والصلاةُ على المختارِ ما بدر طالع

مرتجانا الذي دائمٌ لأمتِه نافع
والذي شُهِدَ الما من أصابعه نابع
قد وقفنا على الأعتاب والكلُّ طامع
وانظر انظر إلينا كي تطيبَ المراتع
واسألِ اللهَ في الغفران فالفضل واسع
يرتجي من نوالِك نيلَ كلِّ المنافع
الحبيبِ الذي أسدى جميل الصنائع
اغفرِ الذنبَ واقطعْ شوم هذي القواطع
عافنا واعفُ عنا واكفِ شرَّ الموانع
واختمِ العمرَ بالحسنى لقاري وسامع
وآله والصحابه والذي له متابع

وقال رضي الله عنه :

الله الله يا الله الله الله يا الله
سَلِّكْ بِكَ سَلِّكْ بِكَ يا ذا العطايا السنيه
سَلِّكْ بالمصطفى المختارِ خير البريه
والحسنُ والحسين اهلِ الكُسا والمزيه
واهلِ بيتِ النَّبي والسادة العلويه
وابنيه القطبِ والسقافِ ذخِرِ العكيه
ثم بالعيدروسِ الفخرِ جَزَلِ العطيه

والصلاةُ على المختارِ خير البريه
سَلِّكْ بِكَ سَلِّكْ يا ذا الجود والأمنيه
وابنِ عمَّة وبالزهرِ البتول الرضيه
والصحابه وبالأسلافِ اهلِ المعيه
كالفقيهِ المقدمُ لَهُ مناقبُ جليه
وآلِ علوي وبالمحضارِ قُطْبِ السَّريه
وابنيه العارفِ العدني بحورهُ نديه

وابن سالم تجي في الحال منه بتيه
وابن شيخ الذي لي فيه علقه قويه
واهل عيديد جَمْعاً كل وليه
اعطنا السؤل واسكننا الجنان العليه
يا إله السَّما يا عالماً بالقضيه
وانت أدري بما في الظاهره والخفيه
واجبر الكسر فرج للكروب العكيه
واستر العيب واغفر ربنا للخطيه
طهر القلب من كل العيوب الدنيه
واهدنا اسلك بنا نهج السبيل السويه
والصلاة على الهادي وأزكى تحيه
قطب لارشاد حداد القلوب الغويه
واهل زنبل وأكدر والفريط الزهيه
رب سالك بهم يا ذا الهبات السنيه
وارحم الخلق يارب بشره هنيه
قد وقفنا على اعتابك نبث الشكيه
فاجبر اجبر مصاب القلب يا ذا العطيه
جذ علينا بنظره كاشفه للبليه
واكشف الكرب وامنحنا نفوساً رضىه
واعطنا السؤل والمأمول واكف الأذيه
واحسن الخاتمه يارب عند المنيه
وآله والصحابه هم خيار البريه

وقال رضي الله عنه :

ياربنا ياربنا بالمصطفى الهادي الأمين
أصلح بفضلك شأننا والطف بنا والمسلمين
ياربنا بالمصطفى وإمام أهل الإصطفا
وبآله أهل الوفا وبصحبه والتابعين
وبالبتول وبعلهما وبنبيهما وبأهلها
وبأمهاتها وبفضلها وبسر زين العابدين

وبحق من بقر العلوم وبجعفر شافي الكلوم
 ثم العريضي والكظوم ومحمد نعم الأمين
 وبسر عيسى ذي الهدى ثم الشهاب المقتدا
 أعني المهاجر أحمد ترك العراق لحفظ دين
 وابنه عبيد الله من في عرض بور قد سكن
 وسليبه علوي الحسن ومحمد ليث العرين
 وبسر علوي المحترم وسليبه خالغ قسّم
 ونزيل مرباط العلم وابنائهم نعم البنين
 وبسر سيّدنا الفقيه أسرار أهل الله فيه
 كاس المحبة وسط فيه لم يزو من طعم اليقين
 وبأحمد نجل الوجه في الحفظ ليس له شبيه
 يسر لنا ما نرتجيه والطّف بنا والمسلمين
 وبسر علوي الغيور ثم العفيف وبالوقور
 وجهنا وعلي الشكور وأحمد إمام المتقين
 وبصاحب الدرك الولي علي البحر الملي
 ثم العفيف المعتلي ذو الفضل غوث اللاتدين
 ومحمد المستودع من بالناية قدر عي
 مولى الدويلة أسرع بالفضل عم المؤمنين

بالقطب سقاف العُلا واولاده ذُخِر المالا
 والفخر ثم بنى الولا عمر غياث المهترين
 ومحمد نجل الحسن في الليل قام إذا دجن
 وأبي مُرَيِّم خير مَنْ قَرَأ الكتابَ المستبين
 وبسرّ من عديد حل أعني محمد الأجل
 أهل المعارف والعمل المخلصين المحسنين
 ثم النقيب العيدروس واولاده نعم الرؤوس
 لا سيما زاكى الغروس العبدني الحبر الأمين
 وبسرّ شيخ المهنيع مَنْ كان يسرغ إن دُعي
 ثم الوجيه اللوذعي واحد شهاب الكاملين
 والشيخ عبد الله مَنْ في القبة الفيحاسكن
 وملاذنا قطب الزمن باجحد الحصن الحصين
 والشيخ فخر العالم قطب الأنعام الحازم
 بوبكر ابن سالم إمام كل المهتدين
 والحامد المشهور وال محضار يشفي للعلل
 والكامل البحر الأجل أعني الحسين أبي اليقين
 ثم الشجاع المشتهر عطايسنا المدعو عمر
 واولاده أهل السَّيرتين ومن بوادهم قطين

والقُطْبِ حَدَادِ الْقُلُوبِ غُوثِ الْوَرَى كَهْفِ
 وَالْحَبْشِيِّ نَوْرِ الشُّعُوبِ بن زَيْنِ قُطْبِ الْوَاصِلِينَ
 ثُمَّ الْوَجِيهَ الْعَابِدِ قُطْبِ الْعُلُومِ الْمَاجِدِ
 وَبِخَالِهِ وَالْوَالِدِ وَجْدُودِهِمْ ثُمَّ الْبَنِينَ
 وَبْنِ سُمَيْطِ الْمَدَّخَرِ بن زَيْنِ وَأَحْمَدُ بنِ عَمْرٍ
 وَبِسرِ حَامِدِ بنِ عَمْرٍ وَالْأُولِيَا وَالصَّالِحِينَ
 وَمَنْ بِسَيُؤْنِ اسْتِقَامِ عَلِيٍّ وَسَقَافِ الْإِمَامِ
 وَعَمْرٍ وَإِخْوَانِ كِرَامِ بِالْعِلْمِ كَانُوا عَالِمِينَ
 وَبِالْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ الْبَحْرِ نَوْرُهُ طَافِحِ
 افْتَحْ عَلَيَّ يَا فَاتِحِ وَاعْفِرْ ذُنُوبَ التَّائِبِينَ
 وَبِسرِّ طَه بنِ حُسَيْنِ وَأَخِيهِ مُظْهَرِ كُلِّ زَيْنِ
 قَرَّتْ بِذِكْرِهِ كُلُّ عَيْنٍ يَا رَبَّنَا اقْبَلْ يَا مَعِينِ
 وَبِسرِّ شَيْخِ أُولِي الْهُدَى مَوْلَى الْبَطِيحَا الْمُقْتَدَى
 وَابْنِ الْحُسَيْنِ أَخِي النَّدَى فِي الْمَعْرِفَةِ رُكْنُ رُكْنِ
 وَبِسرِّ أَحْمَدِ بنِ عَلِيٍّ جُنَيْدِنَا الْبَحْرِ الْمَلِي
 وَوَجِيهِنَا الْحَزْرِ الْوَلِيِّ مشهور في دُنْيَا وَدِينِ
 وَبِسرِّ أَحْمَدِ بنِ حَسَنِ وَعَلَيْنَا قُطْبِ الزَّمَنِ
 وَبِعِيدروسِ أُولِي الْفِطَنِ قُطْبِ الدَّعَاةِ النَّاصِحِينَ

ومن بروضته سَكَنَ سالمٌ به جَلَّ الحزن
 أصلح لنا ما قد بطن وما ظهر في كلِّ حين
 وبسرَّ كلِّ الأوليا والصالحين الأتقيا
 والعارفين الأصفيا والطائعين العابدين
 هم بهم ياربنا اغفرْ إلهي ذنبنا
 وذنبَ من هو قد جنى واشملُ جميع الحاضرين
 وهبْ لنا كلَّ المراد واسقِ العبادَ مع البلاد
 عَمِّمْ بغيثك كلَّ واد في خيرِ رب العالمين
 وما نؤينا من أَمَلٍ تَمِّمهُ وأصلحْ للعمل
 واغفرْ لنا كلَّ الزَّلَلِ وعافِنا دنيا ودين
 يا ذا الهبات الدائمة جُدْ بالصَّلات القائمة
 وامنن بحسن الخاتمة لنا وكل المسلمين
 ثم الصلاة مع السلام على النبي خير الأنام
 والآلِ والصحبِ الكرام أهلِ الهدى والتابعين

وقال رضي الله عنه :

الله الله يا الله ربَّ للحال جَمَلُ	الله الله يا الله الله الله
فارحم ارحم وبالمطلوب يا ربَّ عَجَلُ	رب عبدك وقف في غاية الفقر والذلُّ
واغفرِ الذنبَ فأنه صار بالذنب مُثْقِلُ	أصلح امره بمحض الفضل يسرَّ وسهْلُ
قد قرع باب جودك ربَّ حاشاك تُهْمِلُ	حار في الأمر حيرة يا مجمل فجمَلُ

والوسيلة لنا في كُلِّ أمرٍ نُؤمِّلُ	أشرفُ الرسل والشافعُ لنا يومَ نُقبِلُ
واسعُ الجاه طه مَنْ يوليَّ ويعزِلُ	يا رسولَ الهدى فضلاً على العبدِ أقبلُ
فإنَّه اليومَ ذا قد صارَ في حالٍ يُشكِـلُ	لَمْ يزلْ في عنا دائِمٍ مسبِّحٌ مُحَوِّلُ
في خَطَلٍ في زللٍ في سكرٍ في حالٍ مُذهِلُ	دوب تايه وفي الدنيا الدنيَّةَ مطوِّلُ
في مقاساه عن أسرار أهليه تُشغِلُ	العبثَةُ المعاصي صار عنها بمعزِلُ
نظرةً يا حبيبَ القلبِ أسرعْ وعجِّلُ	للعبِيدِ الذي في غايَةِ الفقرِ والذلِّ
ليس يخفَاكُمُ الحالُ الذي فيه مُشكِـلُ	ما درى كيف يفعلُ يا محوِّلُ فحوِّلُ

وقال رضي الله عنه مذيلاً قصيدة الإمام الحداد :

الرَّبُّ صَلِّ دَائِماً وَسَلِّمْ	عَلَى الْمَكْرَمِ
مَا زَمَزَمَ الْحَادِي وَمَا تَرَنَّمْ	فِي اللَّيْلِ الْأَظْلَمِ
الْحَالُ يَا أَحِبَّائِنَا بِيَشَارْ	مَلَجَأُ مَنْ زَارْ
الْأَهْلُ أَنْتُمْ وَالْحِمَاةُ وَالْجَارْ	أَرِيَابُ الْإِنْسَوَارْ
جَادَتْ عَلَيْكُمْ صَيِّبَاتُ الْأَمْطَارِ	مَمْسَى وَالْأَبْكَارْ
مَنْ رَحِمَ الرَّبَّ الْعَزِيزَ مَدَارْ	تَعَمَّمِ الْأَقْطَارْ
لِلَّهِ مِنْ أَحِبَّابٍ تَبِعَ أَحِبَّابِ	فِي الْفَضْلِ أَتْرَابِ
عَلَى الْأَثَرِ مِنْ سَادَةٍ وَأَصْحَابِ	مَنْعَ حَسَنِ آدَابِ
مَا أَنْتُمْ إِلَّا غُرَابٌ بَلْ نَحْنُ أَغْرَابِ	صِرْنَا كَأَحْزَابِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَحَلَّ الْإِكْدَارِ	وَالْحَالِي وَالْقَارِ

دارُ الفنا دارُ الغرور والـزور	محفوف بالـدور
ما تخدغ إلا كلَّ عبد مغرور	مبعود مصقور
من لا بصيرة له ولا معة نور	يهديه للحسور
لو كان يُصِرُّ لا عتبر بمن صار	خارج عن الدار
بمن غدا للترب والمقابر	في اللحد صائر
من الأصاغر ومن الأكابر	للحشر ذاكـر
والبعث بعد الموت للمحاشر	وقال قـادر
فريق في الجنة وفريق في النار	ذا حكم قهار
يا اهل البرازخ برزخ السلامه	اهل الإمامه
والروح والريحان والكرامه	يوم القيامه
لا داخلتكم حسرة الندامه	يا اهل الشهامه
ولا برحتم في سرور وانوار	في ربـع بشـار
متى متى يا احبابنا التلاقي	في حال راقـي
من بعد طول البعد والفراق	زاد اشـتياقي
ما حد على الدنيا الغرور باقي	كونوا رفاقي
والموت تحفة كل عبد مختار	طائع وشكـار
يصبر على الطاعات والقناعه	في كل ساعه
والفقر والاقلال والمجاعه	بلا طماعه
فما الشجاعه غير صبر ساعه	نعم الشجاعه

والفوز في العقبى لكل صَبَّار	راضي بالاقـــدار
والقبرُ إِمَارَةٌ رَوْضَةٌ نَعِيمَةٌ	لاهِلِّ الْعَزِيمَةَ
نَعْنَمٌ وَإِلَّا حَفْرَةٌ جَحِيمَةٌ	حَالَةً ذَمِيمَةٌ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ لَا تَكُنْ بِهَيْمَةٍ	ذَاتِ الشَّكِيمَةِ
تَجْرِي وَلَا تَدْرِي بِعَظَمِ الْأَخْطَارِ	وَاحْذَرْ مِنَ النَّارِ
فَاللَّهُ يَرْحَمُ جَمْعَنَا بِفَضْلِهِ	مَنْ غَيْرَ عَلَّاهِ
وَلَا يَعَامِلُنَا بِقَسْطٍ عَدْلِهِ	فِي كُلِّ خَصْلَةٍ
بِرَكَّةِ الْهَادِي خَتَامِ رَسَالِهِ	وَصَفْوَةِ أَهْلِهِ
أَحْمَدُ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ الْأَبْرَارِ	هُوَ خَيْرُ مُخْتَارِ

وقال رضي الله عنه :

اللَّهُ اللَّهُ يَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ	والصلاة على أحمد وآله ثم الأصحاب
من قرع بابَ مولانا بِنِيَّاتٍ مَا خَابَ	نَسَأَلُ اللَّهَ يُضْلِحْهَا وَيَفْتَحْ لَنَا الْبَابَ
يَا إِلَهَ السَّمَاءِ نَسَأَلُكَ يَا رَبَّ الْأَرْيَابِ	جُدْ بِرَحْمَةٍ تَعْمُ الشَّيْخَ وَالْكَهْلَ وَالشَّابَّ
وَاصْلِحْ إِلَيَّ ظَهْرِي يَا رَبَّنَا وَالَّذِي غَابَ	وَاهِدُنَا وَاعْفُ عَنَّا تُبَّ عَلَى كُلِّ مَنْ تَابَ
هَبْ لَنَا الْعِلْمَ يَا رَبِّي كَذَا كُلِّ طَلَابِ	لِلْعُلُومِ بِجَدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَالْآدَابِ
وَاعْظُنَا مَا سَأَلْنَا هَبْ لَنَا حَسَنَ الْآدَابِ	وَاسْتَجِبْ لِلدَّعَائِيَّ لَنَا كُلِّ الْأَسْبَابِ
لِلْعَمَلِ رَبِّ وَفَقْنَا جَمِيعاً وَالْأَصْحَابِ	وَالْقَرَابَةَ كَذَلِكَ مِنْ حَضْرَتِهِ وَمَنْ غَابَ
هَبْ لَنَا الْخَيْرَ يَا رَبِّي فَإِنَّكَ وَهَابِ	تُبَّ عَلَيْنَا إِلَهِي رَبِّ يَا خَيْرَ تَوَابِ

واختتم العمر بالحسنى بآيات الاحزاب
والصحابة وآله ما كتب حرف كتاب

واصلح الكل يارب السما وافتح الباب
والصلاة على الهادي النبي خير أوأب

وقال رضي الله عنه :

يا رب صل على من به يزول الضنك
أرجوه يسمع دعا الداعين وقت الضنك
فالناس في ضيق لا يخفى على من ملك
يا راحم ارحم وأصلح ما تشعث ورك
وارحم عبيدك فهم يرجون منك الدرك
وواسع الفضل يشمل من فعل أو ترك
يا خالق الخلق والماء والهوى والسمك
أمرتنا بالدعاء حرّضت أن نطلبك
وقد دعونا ووعدك صدق ما فيه شك
وعافنا واعف عن من في المعاصي هلك
وانظر إلى الخلق جمعاً شف جملهم برك
عم الأذى واستطال المعتدي واحترك
أهل العبادات لي صبروا وكانوا معك
يا فوز من هو على منهاجهم قد سلك
واختتم بخير إذا القلب التهي واربتك

الله الله يا الله الله الله يا الله
مدّيت كفي لرب الخلق مجري الفلك
قمنا بالأعتاب نرجو للمخالق فك
وشأنا الضعف ما نقدر لكثير المحك
وانظر بنظرة رضى يصلح بها ما اشتبك
وبحر جودك يعم الأرض لي قد فتك
ضابقت على الناس فارحم يا مدير الفلك
يا من له الأمر والتصرف فيما ملك
أوعدت بالاستجابة كل من لاذ بك
فاقبل ويسر أملنا الخاص والمشارك
واطف الفتن والمحن فالحكم والأمر لك
زادت علينا المحن والاعتداء والحفك
ولا وسيلة ولا حيلة سوى أهل الدرك
لي جاهدوا في عتيم الليل نصبوا شرك
سالك بهم رب تكفي شر من لا امتسك

والآل والصحب والأتباع واهل الدرك
دركاه دركاه يالعدني ويااهل الدرك

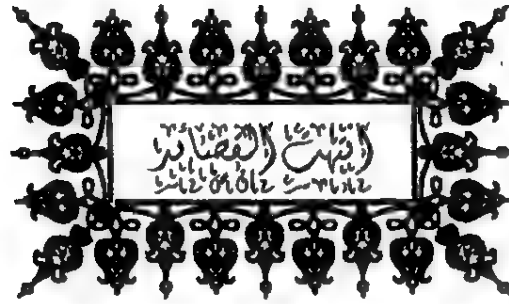
ثم الصلاة على من به يزول الضنك
وان ضاق بك حال قل دركاه يا اهل الدرك

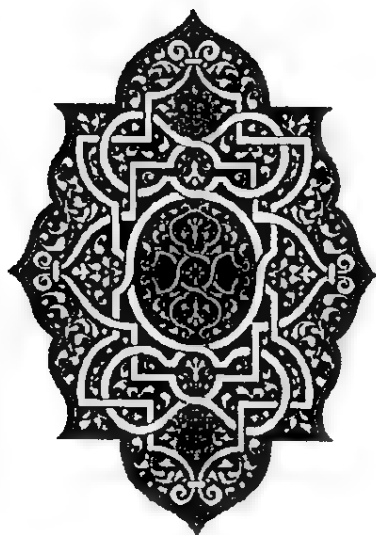
وقال رضي الله عنه :

والصلاة على الحبيب رضي الله مولاي
واشف روعي بوصفه الأحدي
ذكره في صباحنا والعشي
رويري السرور في كل حي
كان إلا اكتسى بعرف شذي
ونزوع إلى حماء العلي
تتمنى رؤيا المحييا البهي
لي برؤيا محمد القرشي
ر وباهدي للسبيل السوي
ين وبالسيف والقنا السمهي
س إلى دينه كسيل أت
وحباهم بكل فضل جلي
ه بالقول ثم بالمشرفي
بوا بأرواحهم لوجه الغني
هم من الله بالثواب الوفي

الله الله الله يا الله الله مولاي
أحي قلبي بذكر طه النبي
قص أخباره عليّ وكرّر
فبذكر الحبيب ينشرح الصد
ما جرى ذكره بأي محل
كم بقلبي من لوعة وحنين
ففؤادي يحن شوقاً وعيني
ليت شعري متى أراه وأنى
الحبيب المبعوث بالفتح والنصر
فأقام الإسلام بالرفق والل
لم يزل هكذا إلى أن أتى النا
فدعاهم وحثهم وحداهم
فاستجابوا له وأوفوا بعهد الله
رضي الله عنهم فلقد ضح
هكذا هكذا الوفاء فبشرا

جاهدوا في الإله حق جهاد وأقروا عين الحبيب الرضوي
الإمام العظيم والسيد المخدوم صوص بالقرب والهمام الكمي
والجواد الكريم ذي المجد والت قديم والحلم والجناب الأبي





الضياء اللامع
في
ذكر مولد النبي الشافع

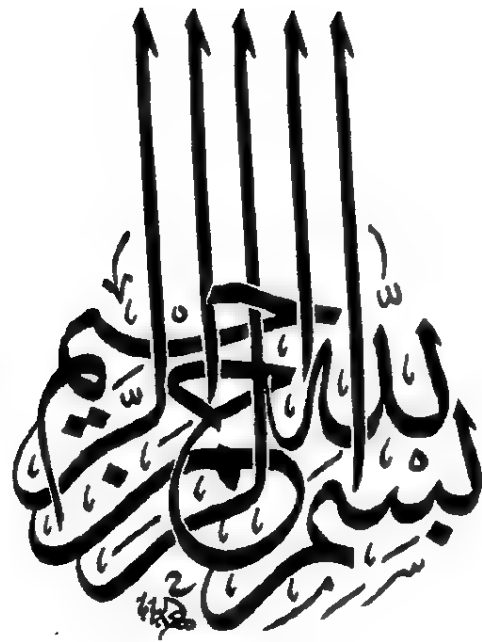
للحبيب العلامة

عُمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	حَبِيبِكَ الشَّافِعِ الْمَشْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَعْلَى الْوَرَى رُتْبَةً وَأَرْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	أَسْمَى الْبَرَايَا جَاهًا وَأَوْسَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَأَسْلَكَ يَا رَبِّ خَيْرَ مَهْيَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَعَافِنَا وَأَشْفِ كُلَّ مُوجَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَأَصْلِحِ الْقُلُوبَ وَاعْفُ وَأَنْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَأَخَفِ الْمَعَادِي وَأَصْرِفْهُ وَارْدَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	نَحْلُ فِي حِضْنِكَ الْمُتَمَنِّعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	رَبِّ أَرْضٍ عَنَّا رِضَاكَ الْأَرْفَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	وَأَجْعَلْ لَنَا فِي الْجَنَانِ مَجْمَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	رَافِقِ بِنَا خَيْرَ خَلْقِكَ أَجْمَعِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ	يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا ۝﴾ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَجِيمٌ ۝﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا	بِعَبْدِهِ الْمُخْتَارِ مَنْ دَعَانَا
إِلَيْهِ بِالْإِذْنِ وَقَدْ نَادَانَا	لِيَبْلُغَ بِكَ يَا مَنْ دَلَّنَا وَخَدَانَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ بَارئُكَ الَّذِي	بِكَ يَا مُشْفَعُ خَصَّنَا وَحَبَانَا
مَعَ آلِكَ الْأَطْهَارِ مَعْدِنِ سُرِّكَ	الْأَسْمَى فَهُمْ سُفْنُ النِّجَاةِ جَمَانَا
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ مُحَمَّاتٍ دِيْبِ	سِنِكَ أَضْبَحُوا لِوَلَائِهِ عُنُونَانَا
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِصِدْقِ مَا خَدَى	حَادِي الْمَوَدَّةِ هَيَّجَ الْأَشْجَانَا
وَاللَّهُ مَا ذُكِرَ الْحَبِيبُ لَدَى الْمُحِبِّ	إِلَّا وَأَضْحَى وَالْهَاءُ نَشْوَانَا
أَيَّنَ الْمُحِبُّونَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ	بَذَلُ النُّفُوسِ مَعَ النَّفَائِسِ هَانَا

لَا يَسْمَعُونَ بِذِكْرِ طَهَ الْمُصْطَفَى
فَاهْتَاَجَتِ الْأَزْوَاحُ تَشْتَاقُ اللَّقَا
حَالُ الْمُجِبِّينَ كَذَا فَاسْمَعِ إِلَى
وَانصِتْ إِلَى أَوْصَافِ طَهَ الْمُجْتَبَى
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا
إِلَّا بِهِ ائْتَعَشُوا وَأَذْهَبَ رَأْنَا
وَتَحَنُّنُ تَسْأَلُ رَبَّهَا الرُّضْوَانَا
سِيرِ الْمُشْفَعِ وَارْهَفِ الْأَذَانَا
وَاحْضِرْ لِقَابِكَ يَمْتَلِئُ وَجْدَانَا
عَلَى حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

نَبَانَا اللَّهُ فَقَالَ "جَاءَكُمْ
وَالنُّورُ طَهَ عَبْدُهُ مَنْ بِهِ
هُوَ رَحْمَةُ الْمَوْلَى تَأْمَلْ قَوْلَهُ
مُسْتَمْسِكًا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَاسْتَشْعِرْ أَنْوَارَ مَنْ قِيلَ مَتَى
بَيْنَ التَّرَابِ وَبَيْنَ مَاءٍ فَاسْتَفِقْ
وَاعْبُرْ إِلَى أَسْرَارِ رَبِّي لَمْ يَزَلْ
لَمْ تَفْتَرِقْ مِنْ شُعْبَتَيْنِ إِلَّا أَنَا
فَأَنَا خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ قَدْ خَرَجْتُ
طَهَّرَهُ اللَّهُ خَمَاهُ اخْتَارَهُ
وَبَخِيَهُ وَبَذَكَرَهُ وَالنَّضْرَ وَالْتَمَّ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا
نُورٌ" فَسُبْحَانَ الَّذِي أَنْبَأَنَا
فِي ذِكْرِهِ أَغْظَمَ بِهِ مَنَانَا
فَلْيَفْرَحُوا وَاعْبُدُوا بِهِ فَرَحَانَا
وَمَعْتَصِمًا بِحَبْلِ اللَّهِ مَنْ أَنْشَأَنَا
كُنْتُ نَبِيًّا قَالَ آدَمُ كَانَا
مِنْ غَفْلَةٍ عَنْ ذَا وَكُنْ يَقْظَانَا
يَنْقُلْنِي بَيْنَ الْخِيَارِ مُصَانَا
فِي خَيْرِهَا حَتَّى بُرُوزِي أَنَا
مِنْ نِكَاحِ لِي إلهِي صَانَا
وَمَا بَرَى كَمِثْلِهِ إِنْسَانَا
وَقِيرَ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ أَوْصَانَا
عَلَى حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هَذَا وَقَدْ نَشَرَ الْإِلَٰهُ نَعْوَتَهُ
أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِيَا
وَجَاءَ كُمْ رَسُولُنَا لِتُؤْمِنُوا
قَدْ بَشَّرُوا أَقْوَامَهُمْ بِالْمُضْطَفَى
فَهُوَ وَإِنْ جَاءَ الْآخِرُ مُقَدَّمٌ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ أَوَّلُ شَافِعٍ
حَتَّى أُنَادِيَ ارْزُقْ وَنَسْلُ تُعْطَى وَقُلْ
وَلِوَاءُ هَذَا اللَّهُ جَلَّ بِيَدِي
وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنَا
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ فَتَرْضَى جَلَّ مِنْ
بِاللَّهِ كَرَّرَ ذَكَرَ وَصَفَ مُحَمَّدٍ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا

فِي الْكُتُبِ بَيْنَهَا لَنَا تَبَيَّنَا
آتَيْتَكُمْ مِنْ حِكْمَةٍ إِخْسَانَا
وَتَنْصُرُونَ وَتُضْبِحُونَ أَغْوَانَا
أَعْظِمِ بِذَلِكَ رُتْبَةَ وَمَكَانَا
يَمْشُونَ تَحْتَ لِوَاءٍ مَنْ نَادَانَا
وَمُشْفِعٍ أَنَا قَطُّ لَا أَتَوَانِي
يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ نَجْمُ فَخْرِكَ بَانَا
وَلَاوَلَا آتَى أَنَا الْجَنَانَا
فَلَقَدْ حَبَاكَ اللَّهُ مِنْهُ حَنَانَا
مُعْطٍ تَقَاصَرَ عَنْ عَطَاةِ نُهَانَا
كَيْمَا تُزِيحَ عَنِ الْقُلُوبِ الرَّانَا
عَلَى حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

لَمَّا دَنَا وَقْتُ الْبُرُوزِ لِأَخِيْدِ
كَمَلْتُ بِهِ الْأُمُّ الْأَمِينَةُ بِنْتُ وَهْبٍ
مِنْ وَالِدِ الْمُخْتَارِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ

عَنْ إِذْنٍ مَنْ مَأْشَاءُهُ قَدْ كَانَا
مَنْ لَهَا أَعْلَى الْإِلَٰهَةِ مَكَانَا
عَبْدٍ لِمَطْلَبِ رَأْيِ الْبُرْهَانَا

وَسَرَى إِلَى الْإِبْنِ الْمَصُونِ عَيْنَانَا
عَبْدِ مَنَافٍ ابْنِ قُصِي كَانَا
قَدْ أَغْتَلَى أَغْرَزُ بِذَلِكَ شَانَا
فِي سِلْسِلَاتِ أَضْوَالِهِ عَدْنَانَا
سَمَاعِيلَ كَانَ لَسْلَابٍ مِعْوَانَا
لَمْ تَشْكُ شَيْئًا يَأْخُذُ النُّسْوَانَا
أَقْصَى الْأَذَى وَالْهَمَّ وَالْأَحْزَانَا
أَنَّ الْمُهَيَّمِينَ شَرَّفَ الْأَكْوَآنَا
وَدَنَا الْمُخَاضُ فَأَثَرِ عَثَ رِضْوَانَا^(١)
تِ فَوْقَتْ مِيلَادِ الْمُشْفَعِ حَانَا
ظَهَرَ الْحَيِّبِ مُكْرَمًا وَمُضَانَا

قَدْ كَانَ يَغْمُرُ نُورُ طَهَ وَجْهَهُ
وَهُوَ ابْنُ هَاشِمِ الْكَرِيمِ الشَّهْمِ بْنِ
وَالِدُهُ يُدْعَى حَكِيمًا شَانَهُ
وَاحْفَظْ أَضْوَالَ الْمُضْطَفَى حَتَّى تَرَى
فَهَنَّاكَ قِفْ وَاعْلَمْ بِرَفْعِهِ إِلَى آسَ
وَحِينَمَا تَحُلَّتْ بِهِ أَمْنَةً
وَبِهَا أَحَاطَ اللَّطْفُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
وَرَأَتْ كَمَا قَدْ جَاءَ مَا عَلِمَتْ بِهِ
بِالطُّهْرِ مَنْ فِي بَطْنِهَا فَاسْتَبَشَّرَتْ
وَتَجَلَّتِ الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
وَقُبِيلَ فُجِرِ أَبْرَزَتْ شَمْسُ الْهُدَى

محل المقام

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثلاثاً)
يَا رَسُولَ سَلَامٍ عَلَيْكَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ
صَاحِبَ الْقَدْرِ الْمَرْفَعِ
عَمَّ كُلُّ الْكَوْنِ أَجْمَعِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحْتَضِدِ
يَا نَبِيَّ سَلَامٍ عَلَيْكَ
يَا حَيِّبَ سَلَامٍ عَلَيْكَ
أَبْرَزَ اللَّهُ الْمُشْفَعِ
فَمَلَأَ النُّورَ النَّوَاجِي

(١) سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر «أربع مرات» وثمام الرابعة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .

نُكِّسَتْ أَصْـنَامُ شِرْكِ
وَدَنَّا وَقُتُّ الْهِدَايَةُ
مَرْحَباً أَهْلاً وَسَهْلاً
يَا إِمَامَ أَهْلِ الرِّسَالَةِ
أَنْتَ فِي الْحَشْرِ مَلَاذُ
وَيُنَادُونَ تَرَى مَا
مَرْحَباً يَا نُورَ عَيْنِي «مرحباً»
فَلَهَا أَنْتَ فَتَسْجُدُ
فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى
وَبِكَ الرَّحْمَنُ نَسْأَلُ
رَبِّ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي «يا الله»
يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا رَبَّ
وَبِهِ فَانْظُرْ إِلَيْنَا
وَاحْفَظْنَا كُلَّ الْبَلَايَا
«صلى الله على محمد»
وَأَسْقِنَا يَا رَبَّ أَغْنِنَا
وَأَخْتِمِ الْعُمْرَ بِحُسْنِي
وَصَلَاةِ اللَّهِ تَغْشَى
أَحْمَدَ الطُّهْرَ وَالْهَمْدَ

وَبِنَا الشِّرْكَ تَصَدَّعَ
وَحَمَى الْكُفْرَ تَزْعَزَعَ
بِكَ يَا ذَا الْقَدْرِ لَا زَفَعَ
مَنْ بِهِ الْآفَاتُ تُدْفَعُ
لَكَ كُلُّ الْخَلْقِ تَفْرَعُ
قَدْ دَهَى مِنْ هَوْلٍ أَظْطَعَ
مَرْحَباً جَدَّ الْحُسَيْنِ «مرحباً»
وَتُنَادِي إِشْفَعُ تُشْفَعُ
مَا بَدَى النُّورُ وَشَفَعُ
وَاللهُ الْعَرْشِ يَسْمَعُ
بِرَّكَ الْهَادِي الْمَشْفَعُ «يا الله»
شَمَلْنَا بِالْمُصْطَفَى أَجْمَعُ
وَأَعْطِنَا بِهِ كُلَّ مَطْمَعُ
وَأَذْفَعُ الْآفَاتِ وَارْفَعُ
«صلى الله عليه وسلم»
بِحَيِّائِ هَطَّالٍ يَهْمَعُ
وَأَخْسِنِ الْعُقْبَى وَمَرْجَعُ
مَنْ لَهُ الْحُسْنُ تَجْمَعُ
وَالصَّحَابَةُ مَا السَّنَا شَعُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وُلِدَ الْحَبِيبُ فَخَرَّ حَالًا سَاجِدًا
وَرَعَايَةُ الْمَوْلَى مُحِيطٌ بِأَحْمَدٍ
قَدْ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ ثُمَّ تُوَيِّبَةً
قَدْ بَشَّرَتْهُ تُوَيِّبَةً سَيِّدَهَا
لَمْ يَنْسَخْ خَالِقُنَا لَهُ فَرْحَتَهُ
أَنَّ الْعَذَابَ مُحَقَّقٌ فِي كُلِّ إِثْمٍ
هَذَا مَعَ الْكُفْرِ فَكَيْفَ بِفَرْحَةٍ
وَرَأَتْ حَلِيمَةً مَا رَأَتْ مِنْ بَرَكَاتٍ
دَرَّ لَهَا الثَّدْيُ وَقَدْ كَانَ ابْنُهَا
لَكِنَّهُ لَيْلَةٌ أَنْ جَاءَ الْحَبِيبُ
وَدَّرَتْ النَّاقَةُ أَلْبَانًا وَقَدْ
أَنْكَرَهُ رِفْقَتُهَا وَسَلَّمَتْ
سُبْحَانَ مَنْ أَنْطَقَ أَشْجَارًا وَآخِ
يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا

لِلَّهِ مَنْ أَنْشَأَنَا وَبَرَّأَنَا
فِي كُلِّ حِينٍ بَاطِنًا وَعَيَانًا
وَحَلِيمَةً مَنْ سَعَدَهَا قَدْ بَانَ
أَبَا لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَرْحَانًا
بِالْمُصْطَفَى وَبَدَأَ الْحَدِيثُ أَتَانَا
نَيْنٍ لِفَرْحَتِهِ بِمَنْ وَافَانَا
مِنْ ذِي فُؤَادٍ إِمْتَلَأَ إِيمَانًا
بِ مُحَمَّدٍ مَا خَيْرَ الْأَذْهَانَا
يَبِيتُ يَبْكِي مُسْغَبًا جِيعَانًا
بُ بَاتَ مَوْفُورَ الرِّضَا شَبَعَانًا
سَمُنْتُ دُؤَيْبَتَهَا فَكَانَ شَانَا
أَشْجَارُ أَحْجَارٍ عَلَى مَوْلَانَا
جَارًا نُحْيِي الْمُصْطَفَى سُبْحَانَا
عَلَى حَبِيبِكَ مِنْ إِلَيْكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

هَذَا وَقَدْ نَشَأَ الْحَبِيبُ بِسِيرَةٍ
تَرَعَاهُ عَيْنُ اللَّهِ مِنْ أَدْبِهِ
مَرْضِيَّةٍ وَمَا أَتَى عِضْيَانَا
أَحْسَنَ تَأْدِيبِ النَّبِيِّ إِحْسَانًا

فَنَشَا صَدُوقًا مُحْسِنًا ذَا عِفَّةٍ وَفَتَوَّةً وَأَمَانَةً مِعْوَانًا
 ذَا هِمَّةٍ وَشَجَاعَةٍ وَتَوَقُّرٍ وَمَكَارِمٍ لَا تَحْتَصِي حُسْبَانًا
 دُعِيَ الْأَمِينُ وَهُوَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ نِعَمَ الْأَمِينُ لَهُ الْمُهَيَّمُنُ صَانَا
 ذَهَبَتْ بِهِ الْأُمُّ تَزْوُورُ أَبَاهُ فِي طَيِّبَةٍ إِذْ فِيهَا الْحِمَامُ كَانَا
 وَالْمُصْطَفَى فِي بَطْنِهَا وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ سِتٌّ مِنْ سِنِيهِ الْآنَا
 وَقَدْ أَتَاهَا الْمَوْتُ حِينَ رُجُوعِهَا فَحَبَاهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ حَنَانَا
 سَتَتَيْنِ وَأَفَاهُ الْحِمَامُ فَضْمَهُ عَمَّ مَلَأَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ جَنَانَا
 خَطْبَتُهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فِي الْخَمْسِ وَالْـ عِشْرِينَ حَازَتْ بِالْمُشَفِّعِ شَانَا
 قَدْ حَقَّقَ الْمَوْلَى لَهَا أَمَاهَا نَالَتْ سَلَامًا عَالِيًا وَمَكَانَا
 وَحَلَّ مُشْكِلَةً لِيُوضَعَ الْحَجَرِ الْأَـ سُودِ فِي الْكَعْبَةِ حَيْثُ أَبَانَا
 عَنْ سَعَةِ الْعَقْلِ وَوَقَادِ الْحَجَا سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَهُ وَأَعَانَا
 يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا عَلَى حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَأَتَاهُ جَبْرِيلُ بِوَحْيِ اللَّهِ فِي غَارِ حِرَاءٍ يَعْبُدُ الرَّحْمَنَ
 وَضَمَّهُ الثَّلَاثُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِقْرَأْ وَرَبُّكَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَا
 فَدَعَا ثَلَاثًا فِي خَفَا فَأَتَاهُ أَنْ إِضْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ إِغْلَانَا
 كُنْزَ الْأَذَى وَهُوَ الصَّبُورُ لِرَبِّهِ وَهَسَوَ الشُّكُورُ وَكَانَ لَا يَتَوَانَى
 مَاتَتْ خَدِيجَةُ وَأَبُو طَالِبٍ فِي الْـ خَمْسِينَ فَاشْتَدَّ الْأَذَاءُ فَنُونَا

وَأَتَى ثَقِيفاً دَاعِياً فَرَمَوْهُ بِالْأَمْلِ
 مَلِكُ الْجَبَالِ أَتَى فَقَالَ أَطْبِقْهَا
 أَسْرَى بِهِ الْمَوْلَى وَصَلَّى خَلْفَهُ الرُّ
 عْرَجَ الْحَيْبُ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 وَالْإِذْنَ بِأَلْهَجْرَةِ جَاءَ لِيُثْرِبَ
 فَأَقَامَ عَشْراً دَاعِياً وَمُجَاهِداً
 لَا يَرْفَعُونَ إِذَا أَتَى أَضْوَاتُهُمْ
 قَدَرًا وَتَعْظِيماً لِشَأْنِ مُحَمَّدٍ
 وَلَقَدْ رَأَوْا مِنْ خُلُقِهِ عَجَباً وَكَمِ
 كَرَمًا وَعَفْواً وَالسَّخَا وَتَوَاضَعاً
 وَالْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ نَابِعاً
 وَاللَّهُ قَدْ عَظَّمَتْ مَعَاجِزُ أَحْمَدِ
 وَلَقَدْ غَزَا سَبْعاً وَعِشْرِينَ مَعَ الصِّدِّ
 أَكْرَمَ بِهِ وَبِصَحْبِهِ وَبِتَّابِعِ
 يَا رِبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا

حَجَارِ بَلْ أَغْرُوا بِهِ الصَّبِيَّانَا
 فَقَالَ لَا بَلْ أَرْجِي الْعُقْبَانَا
 سَلْ وَشَاهِدْ بَرَزَخاً وَجِنَانَا
 وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ رَأَى مَوْلَانَا
 فِيهِ إِزْدَهَى الْبَلَدُ الْكَرِيمُ وَرَأَانَا
 وَصَحَابُهُ كَانُوا لَهُ أَغْوَانَا
 بَلْ لَا يُحِدُّونَ الْبَصَرَ إِمْعَانَا
 إِذْ قَدْ تَلَوُ فِي فَضْلِهِ قُرْآنَا
 قَدْ شَاهَدُوا مَا حَيَّرَ الْأَذْهَانَا
 وَالْجِدْعُ حَسَنٌ مَحَبَّةً وَحَنَانَا
 وَالْجَيْشُ أَضْحَى شَارِباً رِيَانَا
 رَفَعَ الْمُهَيْمِنُ لِلنَّبِيِّ مَكَانَا
 حَبِ رِجَالاً قَدْ مَشَوْا رُكْبَانَا
 يَا رَبِّ الْحَقْنَا بِهِمْ إِحْسَانَا
 عَلَى حَبِيكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الدعاء

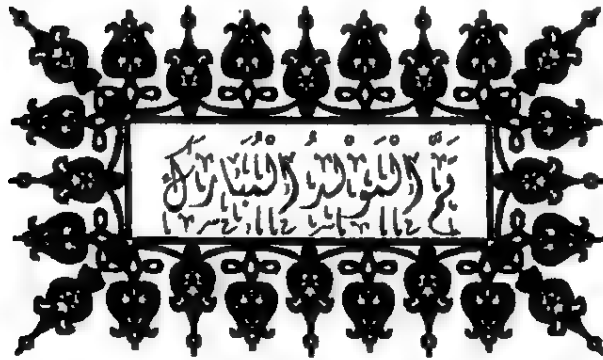
الحمد لله رب العالمين، اللهم صلّ وسلّم على سيّدنا محمّد في الأوّلين، وصلّ وسلّم على سيّدنا محمّد في الآخرين، وصلّ وسلّم على سيّدنا محمّد في النّبیین، وصلّ وسلّم على سيّدنا محمّد في المرسلين، وصلّ وسلّم على سيّدنا محمّد في الملائ الأعلیٰ إلى يوم الدين وصلّ وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

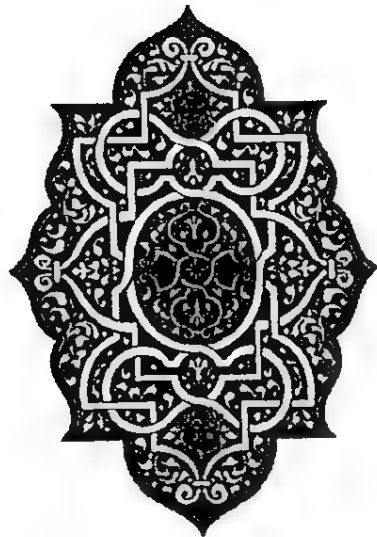
وَلَقَدْ أَشْرْتُ لِنَعْتِ مَنْ أَوْصَاةُ	تُحْيِي الْقُلُوبَ تُهَيِّجُ الْأَشْجَانَا
وَاللَّهُ قَدْ أَتْنَىٰ عَلَيْهِ فَمَا	يُسَاوِي الْقَوْلُ مِنَّا أَوْ يَكُونُ ثَنَانَا
لَكِنَّ حُبًّا فِي السَّرَائِرِ قَدْ دَعَا	لَمَدِيحِ صَفْوَةِ رَبِّنَا وَحَدَانَا
وَإِذَا امْتَزَجْنَا بِالمُودَةِ هَهُنَا	نَرْفَعُ أَيْدِي فَقْرِنَا وَرَجَانَا
لِلوَّاحِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ إِلَهِنَا	مُتَوَسِّلِينَ بِمَنْ إِلَيْهِ دَعَانَا
مُخْتَارِهِ وَحَبِيبِهِ وَصَفِيهِ	زَيْنُ الْوَجُودِ بِهِ الْإِلَهُ حَبَانَا
يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا	بِالمُصْطَفَىٰ أَقْبَلْنَا أَجِبْ دَعْوَانَا
أَنْتَ لَنَا أَنْتَ لَنَا يَا ذُخْرَنَا	فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي آخِرَانَا
أُضْلِحْ لَنَا الْأَحْوَالَ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا	وَلَا تَوَاخِذْ رَبِّي إِنْ أَخْطَانَا
وَاسْلُكْ بِنَا فِي نَهْجِ طَهَ الْمُصْطَفَىٰ	ثَبَّتْ عَلَى قَدَمِ الْحَبِيبِ خُطَانَا
أَرِنَا بِفَضْلٍ مِنْكَ طَلْعَةَ أَحْمَدٍ	فِي بَهْجَةِ عَيْنِ الرِّضَا ثَرَعَانَا
وَارْبُطْ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ حَبْلَنَا	وَحِبَالَ مَنْ وَدَّ وَمَنْ وَالَانَا
وَالْمُحْسِنِينَ وَمَنْ أَجَابَ نِدَاءَنَا	وَذَوِي الْحُقُوقِ وَطَالِبَا أَوْصَانَا

وَالْحَاضِرِينَ وَسَاعِيًا فِي جَمْعِنَا هَا نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْتَ تَرَانَا
وَلَقَدْ رَجَوْنَاكَ فَحَقِّقْ سُؤْلَنَا وَاسْمَعْ بِفَضْلِكَ يَا سَمِيعُ دُعَانَا
وَأَنْصُرْ بِنَا سُنَّةَ طَهٍ فِي بَقَا عِ الْأَرْضِ وَأَقْمَعْ كُلَّ مَنْ عَادَانَا
وَانْظُرْ إِلَيْنَا وَاسْقِنَا كَأْسَ الْهِنَا وَأَشْفِ وَعَافِ عَاجِلًا مَرْضَانَا
وَأَقْضِ لَنَا الْحَاجَاتِ وَأَحْسِنْ خَتْمَنَا عِنْدَ الْمَمَاتِ وَأَصْلَحْ عُقْبَانَا
يَا رَبِّ وَاجْمَعْنا وَأَخْبَابَنَا فِي دَارِكَ الْفُردُوسِ يَا رَجَوَانَا
بِالْمُصْطَفَى صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَا أَعْصَانَا

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ





الشراب الطهور

من

مولد وسيرة بدر البدور

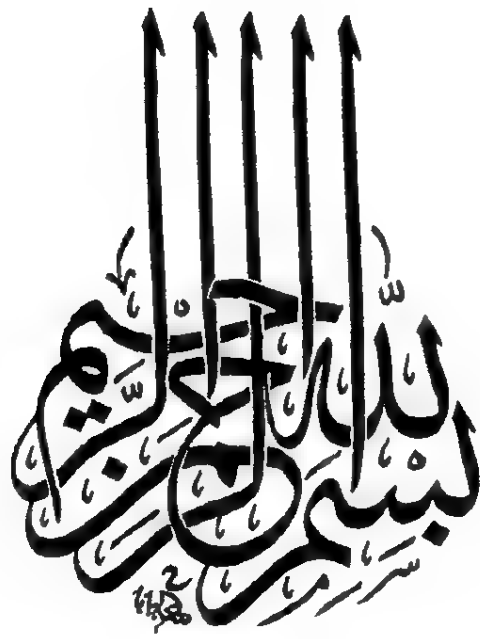
نظم الحبيب العلامة

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ياربّ صلّ على محمّد	خير الورى جامع المعامد
ياربّ صلّ على محمّد	الطهر سيّد كلّ ساجد
ياربّ صلّ على محمّد	زين الوجود أجلّ عابد
ياربّ صلّ على محمّد	وامنح وصّف لنا الموارِد
ياربّ صلّ على محمّد	وجذّ ووّسع لنا المشاهد
ياربّ صلّ على محمّد	وأعطنا السؤل والمقاصد
ياربّ صلّ على محمّد	والآل مع صحبه الأماجد

اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للرحمن أرسل بالهدى	ودين حقّ مصطفىاه أحمدًا
وله انتقى من خلقه وجمّدا	ولم يُعظّم مثل طه أحدًا
فالحمد لله الذي منّ به	فيه اعتلينا وحوينا سُودًا
أرسله فينا برحمته التي	عظمت فحزننا منزلًا مُتقرّدا
اختاره وهو المعظّم شأنه	وهو الشفيع الأعظم الأسنى غدا

وَلَهُ لِيَوَاءُ الْحَمْدِ تَحْتَ ظِلَالِهِ رُسُلُ الْإِلَهِ وَكُلُّ مَنْ قَدْ وَحَّدَا
وَمَقَامُهُ الْمُحْمُودُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ دَائِبًا سَرْمَدًا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ يَهْدِيهِمْ اقْتَدَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

فَأَبُوهُ آدَمُ نَالَ تَكْرِمَةً بِهِ وَلَهُ الْمَلَائِكَةُ رُبَّنَا قَدْ أَسْجَدَا
بِقَوَائِمِ الْعَرْشِ رَأَى اسْمَ مُحَمَّدٍ مَعَ الْإِلَهِ فَبَانَ رُتْبَةً أَحَدًا
وَبِهِ دَعَا مُتَوَسِّلًا فَأَجَابَهُ بِالْوَلَدِ الْأَزْكَى قَبِلْنَا الْوَالِدَا
وَلَمْ يَزَلْ مُتَنَقِّلًا فِي الْأَكْرَمِيهِ مِنْ وَكُلُّهُمْ لِلَّهِ جَلٌّ وَحَدَا
وَاللَّهُ يَكْلُوهُ بِعَيْنِ عِنَايَةٍ حَتَّى تَلْقَاهُ أَبٌ قَدْ مُجِّدَا
عَبْدُ الْإِلَهِ فَحَمَلَتْ أَمْنَةً بِالْمُصْطَفَى فَكَانَ فَخْرًا أَعْجَدَا
وَلَمْ تَجِدْ ثِقْلًا وَلَا أَلْمًا وَكَمْ قَدْ شَاهَدَتْ آيَاتٍ تَسْمُو سُودَدَا
حَلَّ السُّعُودُ وَضَجَّتِ الْأَمْلاكُ عِنْدَ لَدِ الْوَضْعِ بِالتَّسْبِيحِ قَدْ فَاضَ
فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ عَامَ الْفِيلِ فِي شَهْرِ رَيْبِعِ أَبْرَزَتْ شَمْسُ الْهُدَى
فَبَدَا قَطِيعَ الشَّرِّ مَكْحُولًا وَنَحْ تُونًا بَهِيًّا لِلْمُهَيْمِنِ سَاجِدَا

(١) سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (أربعاً) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم في كل لحظة أبدا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته.

موضع القيسام

صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ	صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ثَلَاثًا﴾
يَا نَبِيَّ سَلَامٍ عَلَيْكَ	يَا مَرْسُولَ سَلَامٍ عَلَيْكَ
يَا حَبِيبَ سَلَامٍ عَلَيْكَ	صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ
قَدْ بَدَتِ أَنْوَارُ أَحْمَدَ	فِي الْوُجُوْدِ تَتَوَقَّدُ
فَالسَّمَاوَاتُ أَضْيَاءُ	وَالْأَرْضُ بِمُحَمَّدٍ
حَلَّ سَعْدٌ وَفَخَارٌ	وَعَطَاءٌ مَالُهُ خَزَنُ
رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ طَه	ذُخْرُنَا هُنَا وَفِي غَدُ
يَوْمَ يَأْتِي بِلِوَاءٍ	تَحْتَهُ مَنْ كَانَ وَحْدُ
أَدَمُ وَالرُّشْدُ طُورًا	يَا إِلَهَ وَاللَّهُ سُودُ
وَمَقَامُ الْحَمْدِ أُنْمَى	وَبِهِ طَه تَفَرَّدُ
فَلَنَّا الْعِزُّ بِطَه	وَلَنَّا الْفَخْرُ الْمُؤَبَّدُ
رَبِّ فَاجْمَعْنَا جَمِيعًا	فِي الْجَنَّةِ أَنْ تَخْلُدُ
رِفْقَةً الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ	خَاتِمِ الرُّسُلِ الْمَجْدُ
وَبِهِ هَبْنَا الْمَوَاهِبَ	وَارِضَ عَنَّا بِمُحَمَّدٍ
وَانْصُرِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ	بِالصَّفَاءِ وَالْأُنْسِ نَسْعُدُ
نَضْرَ رَايَاتِ حَبِيبِكَ	فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ نَشْهَدُ
رَغْمَ طَاغٍ وَكُفُورٍ	لِصَرِيحِ الْحَقِّ يَجْحَدُ

وَإِخْتِمْ الْعُمْرَ بِحُسْنِي وَيَقِينِ حِينَ يَنْفَدُ
صَلِّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ بِإِلَاحِدْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وُلِدَ النَّبِيُّ وَنُكِّسَتْ أَضْنَامُ أَهْلِهِ
وَانْشَقَّ إِيوَانُ وَنَارُ أَخِيذَتِ
أَمْنَةٌ قَدْ أَرْضَعَتْهُ ثُوْبِيَّةٌ
وَحَلَّتِ الْبَرَكَاتُ دَارَ حَلِيمَةٍ
وَنَشَأَ أَمِينًا صَادِقًا مُحْمُودَةً
مَاتَ أَبُوهُ بِطَيْبَةٍ وَمُحَمَّدٌ
فِي سَادِسِ الْأَغْوَامِ ثُمَّ بَعُودِهِ
كَفَلَهُ الْجَدُّ وَعَمُّ وَامْتَطَى
وَحْدِيحَةً خَطْبَنَهُ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ
سَامِي الدُّرَى وَفَدَتْهُ بِأَلْمَالِ وَبِالْ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

لِ الشَّرِكِ بَانَ الْحَقُّ وَانْجَابَ الصَّدَى
قَدْ عَظَّمَ الرَّحْمَنُ هَذَا الْمَوْلِدَا
فَحَلِيمَةٌ وَالْكُلُّ حَقًّا أَسْعِدَا
وَسُقُوا بِهِ الْغَيْثَ وَحَازُوا السُّودَدَا
أَخْلَاقُهُ بَرًّا سَخِيًّا أَجْوَدَا
خَمَلٌ فَزَارَ الطُّهْرُ ذَاكَ الْوَالِدَا
وَأَقَى الْحِمَامُ أُمَّهُ ذَاتِ النَّدَى
نُجُوبَ الْعَزِيمَةِ صَابِرًا مُجْتَهِدَا
رَيْنَ فَحَازَتْ بِالْمُعَظَّمِ مَقْعَدَا
جَاهُ وَبِالرُّوحِ فَيَا نِعَمَ الْفِدَا
وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ يَهْدِيهِمْ أَتَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَأَتَاهُ وَخِيُّ اللَّهِ فِي غَارِ حِرَاءَ
 قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ اقْرَأْ أَنْتَ مَر
 أَنبَا خَدِيجَةَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْنَا
 وَمَضَى يُبَلِّغُ لِلرَّسَالَةِ فِي خَفَا
 مَائِتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ عَشْرِ وَأَبُو
 أَسْرَى بِهِ الْمَوْلَى إِلَى الْأَقْصَى عَلَا
 جَاوَزَ سِدْرَةَ مُنْتَهَى وَحَبَاهُ رَب
 شَانَ الْمَعَادِ وَبَرَزَ مَعَ كُبْرِيَا
 وَالْقَمَرُ انشَقَّ وَحَنَّ الْجَذْعُ وَالـ
 بَيْنَ الْأَصَابِعِ فَاضَ مَاءٌ أَعْدَبُ
 قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْحَيِّبَ فَلَا تَرَى
 قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ فَأَرْسَى
 اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ يَا قُوزَنَا
 يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

يَقْضِي بِهِ الْأَيَّامَ فَرْدًا عَابِدًا
 سُورُ الْإِلَهِ فَعَادَ عَوْدًا أَحْمَدًا
 وَصَدِيقُهُ الصَّدِّيقُ أَقْبَارُ الْهُدَى
 ثُمَّ بِجَهْرِ صَابِرًا وَمُكَابِدًا
 طَالِبِ وَاجَهَ بَعْدَ ذَيْنِ شَدَائِدَا
 فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عُرُوجًا مُفْرَدًا
 بُ الْعَرْشِ تَنْجِيدًا وَعِزًّا أَوْحَدًا
 تِ الْآيِ حَقًّا قَدْ أَرَاهُ وَأَشْهَدَا
 قُرْآنُ أَعْظَمُ آيَةٍ شَمْسُ الْهُدَى
 وَغَزَالَةٌ وَالضَّبُّ نُطْقًا شَهِدَا
 بَيْنَ الْخَلَائِقِ مِثْلَ طَهْ أَحَدَا
 لِقَوَاعِدِهِ وَحِصْنًا شَيْدَا
 بِمُحَمَّدٍ فَعَسَى تُرَافِقُهُ غَدَا
 وَالْمُرْسَلِينَ وَمَنْ يَهْدِيهِمْ اقْتَدَى

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدعاء

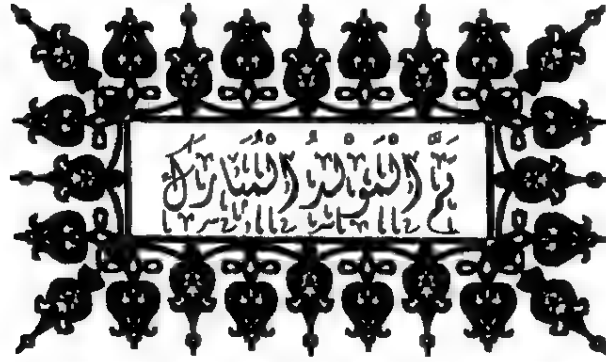
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

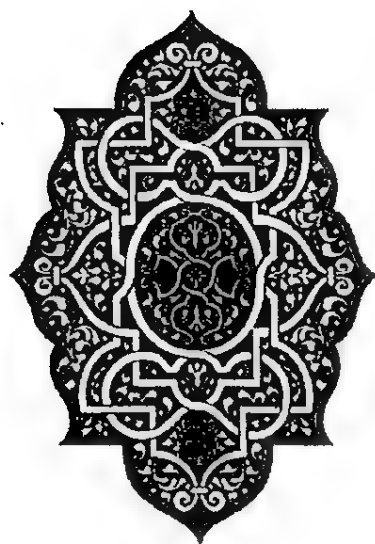
يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ أَكْرَمِ شَافِعٍ	أُصْلِحْ لَنَا الْأَخْوَالَ جَنَّبْنَا الرَّدَى
وَاصْلِحْ شُئُونَ الْمُسْلِمِينَ وَعَافِهِمْ	وَتَوَلَّهُمْ وَادْفَعْ شُرُورَ مَنْ اعْتَدَى
يَا رَبِّ واجمع شملهم والطُف بهم	وانصُر بهم دينَ النَّبِيِّ وأَيِّدَا
ثَبِّتْ لَنَا الْأَقْدَامَ واغْفِرْ ذُنُوبَنَا	وانشُرْ بِنَا فِي الْكَوْنِ أَنْوَارَ الْهُدَى
وانظُرْ إِلَيْنَا أَجْمَعِينَ وَعَافِنَا	سِرًّا وَجَهْرًا واشْفِنَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ
حُسْنَ الْيَقِينِ مِنْكَ هَبْنَا وَاجْمِئْنَا	وَاحْمِ حَمَانَا وَاكْفِنَا شَرَّ الْعِدَا
واقضِ لَنَا الْحَاجَاتِ أَجْمَعَهَا وَزِدْ	يَا وَاسِعَ الْإِفْضَالِ مِنْكَ مَحَامِدَا
واختِمْ لَنَا الْأَعْمَارَ بِالْحُسْنَى وَفِي الْ	فِرْدَوْسِ فَاجْمَعْنَا بِطَهْ أَحْمَدَا

وَبِمَقْعَدِ الصِّدْقِ نُشَاهِدُ وَجْهَهُ بِحَضَائِرِ الْقُدْسِ مَنَازِلِ شُهِدَا
وَبِجَاهِهِ يَارَبِّ فَاجْعَلْنَا بِهِ مِنْ أَسْعَدِ الْقَوْمِ الْكِرَامِ السُّعَدَا
وَأَدِمْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ مَا هَبَّ الصَّبَا بِالْفَتْحِ أَوْ حَادٍ حَدَا
وَالْأَلِ أَهْلِ الطُّهْرِ وَالصَّحْبِ الْكِرَا مِ وَتَابِعِ بِخَبِيرِكَ الطُّهْرِ اقْتَدَى

سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ





قصائد مختارة

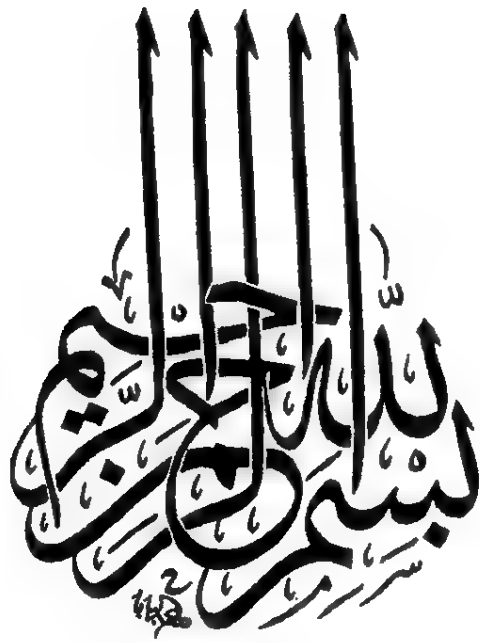
للحبيب العلامة

عُمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به في الدارين

آمين



قال رضي الله عنه في ذكرى المولد الشريف:

ذكرُ خيرِ الورى يداوي العليلا	وينيرُ الفؤادَ يَهْدِي السَّبِيلا
أحي ذِكْرَاهُ إِنَّهَا حَيَاةُ الدِّ	ينَ بَيْنَ العِبَادِ جِيلاً فَجِيلا
تَبَعْتُ الحُبَّ فِي النَفُوسِ فَتَهْفُؤُ	لَا تُبَاعِ الحَبِيبِ فِعْلاً وَقِيلا
وَتُنَمِّي الوِلَاءَ لِلَّهِ حَقّاً	فِي القُلُوبِ فَتَحْتَسِي السَّلَسِيلا
مِنْ وِدَادِ الإِلَهِ وَالبَدْرِ طه	حِينَ تَسْمَعُ عَنْهُ ذِكْراً جَمِيلا
بَارِئُ العَرْشِ جَلَّ شَرَفُ طه	وَحَكى فِي الكِتَابِ وَصْفاً جَلِيلا
عَظَّمَ الخُلُقَ مِنْهُ مَنْ عَلِينَا	بَابْتِعَاثِ الحَبِيبِ مَنّاً طويلا
أَعْلَى ذِكْرِ وَصْفِ خَيْرِ البرايا	يَطْلُبُ الجَاهِلُونَ مِنَّا الدَّلِيلَا
أَيُّ مَعْنَى لِمَوْلِدِ الطُّهْرِ طه	غَيْرُ تَرْتِيلٍ وَصْفِهِ تَرْتِيلا
فَبأيِّ الوجوهِ أَمْ أيُّ أَصْلٍ	يَنْكُرُونَ وَيَرْفُضُونَ الْأُصُولَا
أَفَذَكَرِ الحَبِيبِ صَعْبٌ عَلَيْهِم	أَمْ جَمِيلُ الشَّاءِ كَانَ ثَقِيلا
يَشْمَتُونَ حِينَ تُهْدَى التَّحَايَا	لِلْمَصْنُفِي أَعْنِي الرِّسُولَ الْجَلِيلا
وَإِذَا سَمِعُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ	نَفَرُوا صَبْرُهُمْ تَفَانِي وَعِيلا
أَصْغِرُ حَبِيبُ رَبِّي لَدَيْهِم	أَمْ صَفِيُّ الإِلَهِ كَانَ قَلِيلا
أَوَلَيْسَ الإِلَهُ أَثْنَى عَلَيْهِ	فِي كِتَابٍ قَدْ كَانَ أَصْدَقَ قِيلا
مَا لِقَوْمٍ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثاً	يَجْهَلُونَ الْأُصُولَ وَالتَّأْصِيلا
يَدْخُلُونَ بِحُورٍ صَنَعَ الْفَتَاوَى	يَصْنَعُونَ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلا

أَبْحَقْدِ تَفَوَّهُوا أُمَ بَغْلٌ
أُمَ غُرُورٍ بِقَوْلِ زَيْدٍ وَعَمِيرٍ
إِنْ فَتَوَى الرَّسُولَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ
صَحَّ عَنْهُ فِي الذِّكْرِ وَالْوَصْفِ قَوْلٌ
فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ كَمْ جَاءَ نَصٌّ
لَسْتُ أَدْرِي لِمَوْلِدِ الطَّهْرِ مَعْنَى
كُلِّ مَضْمُونِهِ قَدِيمٌ أَصِيلٌ
لَيْسَ فِيهِ ابْتِدَاعُ شَيْءٍ وَلَكِنْ
أُمَ قِيَامٌ فِي الذِّكْرِ أَشْكَلَ فَاسْمِعْ
كَيْفَ وَهُوَ السَّرُورُ عِنْدَ ادِّكَارٍ
وَالسَّرُورُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ دِينٌ
وَصَرِيحُ النُّصُوصِ شَيْءٌ كَثِيرٌ
وَلَمَنْ يَطْلُبُ الْحَقِيقَةَ يَكْفِي
فَاطْمَئِنُوا بِذِكْرِ رَبِّي وَطَه
وَعَلَيْهِ فَسَلِّمُوا ثُمَّ صَلُّوا
صَلَوَاتُ الْإِلَهِ تَرَى دَوَاماً
أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى وَالْأَوْصِيَاءَ

أُمَ هُوَ الْعَجَلُ صَادَ مِنْهُمْ عَقُولاً
فَعَلَى الْقَوْلِ عَوَّلُوا تَعْوِيلاً
كَيْفَ تَرْضَوْنَ بِالرَّسُولِ بَدِيلاً
هُوَ لِلْإِجْتِمَاعِ أَقْوَى دَلِيلاً
يَرْدَعُ الْجَاهِلِينَ يَشْفِي الْعَلِيلَا
غَيْرَ هَذَا فَخَلَّ عَنْكَ الذُّهُولَا
حَدَّثَ اسْمٍ فَمَا عَسَى أَنْ نَقُولَا
فَضَّلَ النَّصُّ مَا احْتَوَى تَفْضِيلاً
مَنْ نَهَانَا عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مُثُولَا
لِسُرُورِ النَّبِيِّ بِسَدْرٍ جَلِيلَا
جَاءَ فِي الذِّكْرِ هَلْ لَنَا أَنْ نَمِيلَا
غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُطِيلَا
مَا يَقِلُّ إِذَا يَدِلُّ دَلِيلَا
وَانْشُرُوا الْوَصْفَ بِكَرَّةٍ وَاصِيلَا
رُغْمَ عَادٍ عَدَّ السَّلَامَ دَخِيلَا
تَتَغَشَّى مَنْ قَدْ هَدَانَا السَّيِيلَا
قُدُوةً عَنْ هِدَاهُمْ لَنْ نَحْوِلَا

وقال رضي الله تعالى عنه:

مصاحبةُ الرجالِ ذوي الوفاءِ	نعيمُ الخلدِ في دارِ البقاءِ
مرافقةُ الكرامِ أجلُّ غُنى	بذي الدنيا وفي دارِ البقاءِ
فراقُ أهلِ علمِ النورِ تُحْظَى	بأحلى العيشِ في أصفا الهناءِ
فيا لله من عيشِ كريمٍ	مع الأخيارِ في حُلِّ الصفاءِ
تُقَابِلُكَ المسرةُ كل حينٍ	إذا هبَّتْ نُسَيْمَاتُ النقاءِ
وتظفرُّ بالأماني والمزايا	وتصبو حينَ كشفٍ للغطاءِ
وتصبو ثم تصبو لا ليًّا	ولكنْ نشوؤُ جَجَّاجِ العطاءِ
فواشوقُ الفؤادِ خير عيشٍ	مع الأحبابِ في غرفِ اللقاءِ
حضائرُ قدسٍ مولانا تعالى	جوارِ النورِ مبهرٍ كُلِّ راءِ
محاضرُ أحمدٍ يَغْشَى سناها	فيا لله من ذاك السناءِ
عليه اللهُ صَلَّى ما أضاءت	شموسُ الوصلِ في أفقِ السماءِ
مع الآلِ معادنِ كُلِّ سرٍ	وأصحابِ حُبِّوا صافي الولاءِ

وقال رضي الله عنه :

بالمصطفى تصفو لنا الاحوالُ	ونال ما لا تبلغُ الآمالُ
ويطيبُ عيشٌ في هناءٍ فائقٍ	ينهلُ غَيْثُ وابلٍ هطَّالُ
مننٌ توالى بعطايا ما لها	حدُّ يلدُ من الحبيبِ وصالُ

يا أكرمَ الثقلين جاهُك واسعٌ
 إشفع تشفع إنَّ قدرَكَ رافعٌ
 أنتَ الحبيبُ علوتَ أسمى رتبةٍ
 والكلُّ تحتَ لواءِ حميدِكَ واقفٌ
 أنتَ المخصَّصُ والمقدَّمُ في الوري
 ولقد تولى مدحك اللهُ علا
 أنتَ الذي نوديتَ لولاكَ فما
 أهلُ المعارفِ والعارفِ كلُّهم
 بك طالَ أهلُ القربِ عزَّ مقامُهم
 في بحرِ حُسْنِكَ يسبحون ان فكروا
 اللهُ أكبرُ أنتَ قائدُ ركبهم
 يا سيدَ الأكوانِ يانورَ الدُّجى
 أوفى المكاييلِ وارقى رتبةٍ
 انظرَ لأهلِ مودَّتِي وأحبَّتِي
 يا غايةَ المقصودِ يا شمسَ الضحى
 جُدْ لي بوصلٍ إنني برحائبكم
 ها قد قصدناكم فجُدْ يا سيدي
 صلى عليك اللهُ ربِّي سرمداً
 صلى عليك مسلماً ربُّ الوري
 يُسمَعُ يومَ الهولِ منك مقالٌ
 لك من إلهِكَ سُوددٌ وكمالٌ
 لك فوقَ كلِّ العالمين جمالٌ
 وعليك من نورِ العليِّ جلالٌ
 بك جودُ ربِّكَ للورى ينهالُ
 ماذا تعبَّرُ بعدَهُ الأقوالُ
 أسمى الذي نوديتَ يامفضالُ
 حولَ فناءِ رحيبِ فضلكَ جالوا
 لولاكَ يانورَ الهدى ما طالوا
 وبوصفه يتكلمون ان قالوا
 من ساطعِ الأنوارِ منك اهتالوا
 جُدْ لي بِكُمْ من فضلكم أكتالُ
 من قريكم من دونها الآمالُ
 من كلِّ مَنْ نصرُوا ومنَ قد والُوا
 مالكَ بينَ العالمين مثالُ
 أنتَ الكريمُ يحلُّ منك نوالُ
 وامنحْ فغيثُك وابلٌ هطالُ
 يا من بجاهك تُدفعُ الأهوالُ
 والآلِ أهلِ السرِّ نعم الآلُ

والصحبِ أجمعِهِم وسالِكِ سُبُلِهِم
ما هبتِ النسماتُ بالوصلِ الذي
أو ما حدى الحادي وقال منشدٌ
من كلِّ أوابٍ له إقبالٌ
ما عنه يفصحُ منطقٌ ومقالٌ
بالمصطفى تصفوا لنا الأحوالُ

وقال رضي الله عنه:

نورُ الخبيبِ يضيءُ الكونَ أجمعُهُ
هو السراجُ المبينُ المستضاءُ به
يا فوزَ من كانَ بالمختارِ مقتدياً
يحوزُ خيرَ الدُّنَا معَ خيرِ آخرةٍ
وَمَنْ يخالِفَ حبيبَ اللهِ في سُنَنِ
يخسرُ في هذه الدنيا وآخرةٍ
يصيحُ باليتني كنتُ اتخذتُ معَ الـ
تلك الصداقاتُ أضحتْ غيرَ نافعةٍ
تباعدوا بعضُهم يلعنُ بعضُ فما
يقولُ ليسَ الخصامُ اليومَ ينفعُكم
فلا اختصامَ لديَّ اليومَ إنِّي قدُ
يا صاحبَ العقلِ لا تأخذك زخرفةُ
ولا تغرُّك أموالُ تفارقها
ولا قصورُ مشيئةٍ تُقيمُ بها
كما أتى ذكرُهُ في نصِّ قرآنٍ
من الضلالةِ يهدي كلَّ حيرانٍ
يقفوا هداهُ بإسرارٍ وإعلانٍ
ثمَّ المصيرُ إلى جنَّاتِ رِضوانٍ
ويَتَّبِعْ غَيْرُهُ يرجعُ بخسرانٍ
يصلَى الجحيمَ ويهوي وسطَ نيرانٍ
رَّسُولِ سُبُلًا وما قَارَبْتُ خِلانٍ
وأهلها في نداماتٍ وأحزانٍ
يُجدي ويحكُّمُ ربِّي خيرُ دِيانٍ
إنِّي أنا اللهُ باري كلِّ الأكوانِ
مُتٌ إليكم وعيدي وسطَ قرآنٍ
لمارقٍ فاسقٍ أو خِلِّ عِضيانٍ
عَمَّا قريبٍ إلى قبرٍ وحيتانٍ
وانظرْ بِفكرِكَ في لحدٍ وديدانٍ

وإن تردُّ صُحْبَةَ المختارِ في خُلْدٍ
حافظُ على الصلواتِ الخمسِ في فرحٍ
واحذرُ أخِي سَخَطَ الرحمنِ خالقنا
ورافقُ أهلَ الهدى تُحَشِّرُ بزمِرتهم
واقْتدِ بَطْهَ النَّبِيِّ واتَّبِعْ لِسُنَّتِهِ
واحضرُ محافلَ فيها نُشِرَ حِلْيَتُهُ
ياربِّ فاصْلِحْ لَنَا أحوالَنَا كرمًا
واخْتِمْ لَنَا مِنْكَ بِالْحُسْنَى وَصَلِّ عَلَى

وقال رضي الله عنه :

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَجُودُكَ الْمَعْهُودُ
بِالْبَابِ قَمْتُ بِذُلَّتِي مُسْتَشْعِرًا
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِأَبْكَ وَاسِعُ
ووسيلتي ياربُّ طه المصطفى
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ خَيْرُ دَاعٍ لِلْهُدَى
خَتَمُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ إِمَامُهُمْ
أَصْلُ السَّعَادَةِ كُلُّ مَنْ قَدْ وَدَّهْ
ياربُّ بِالْمَخْتَارِ حَقُّ مُطْلَبِي
قَرَّبْ إِلَيْكَ جَمِيعَ أَهْلِ مَوَدَّتِي

يَا بَرُّ يَا صَمَدٌ وَيَا مَقْصُودُ
مِنْكَ السَّخَاءُ وَأَنْتَ الْمَعْبُودُ
وَالْعَبْدُ مَنْطَرَحٌ وَأَنْتَ حَمِيدُ
نُورُ الْوُجُودِ الْحَامِدُ الْمَحْمُودُ
وَمَقَامُهُ يَوْمَ الْلِقَاءِ مَشْهُودُ
هُوَ فِي كِتَابِكَ شَاهِدٌ وَشَهِيدُ
فِي كُلِّ حَالٍ قُلُّ هُوَ الْمَسْعُودُ
فَالْجُودُ مِنْكَ إِلَيْنَا مَعْهُودُ
وَالْهَمُّ عَنْهُمْ دَائِمًا مَبْعُودُ

أَقْوَى الصِّرَاطِ عَدُوَّهُمْ مَطْرُودُ
وَلَهُمْ يَهْوَنُ فِي الْجِهَادِ شَدِيدُ
يَسْمُو بِهِمْ شَرُّ النَّبِيِّ وَيَسْوُدُ
وَالْقُرْبِ وَالتَّقْرِيبِ مِنْكَ سَعِيدُ
وَالْعَيْشُ فِي شُكْرِ الْعَلِيِّ حَمِيدُ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ
يَوْمَ الْقِيَامِ مَقَامُهُ الْمَحْمُودُ
مَا كَانَ مِنْ طَيْرٍ هُنَا تَغْرِيدُ
مَا طَابَ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ نَشِيدُ

فِي حَصْنِ أَمْنِكَ يَسْتَقِيمُونَ عَلَى
يُحْيُونَ سَنَةَ خَيْرِ خَلْقِكَ فِي الْوَرَى
يَعْلُونَ رَايَتَهُ بِكُلِّ مَحَلَةٍ
وَالْكُلُّ مِنْهُمْ فِي الْوَصَالِ وَفِي الرِّضَا
مُسْتَغْرِقِينَ بِشُكْرِ نِعْمَةِ رَبِّهِمْ
آمِينَ آمِينَ إِلَهِي فَاسْتَجِبْ
بِوَجَاهَةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ مُشْفَعٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَتَابِعِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

خَيْرُ دَاعٍ إِلَى الْحَقِيقَةِ هَادِي
فَاسْتَجَابَ لَهُ خِيَارُ الْعِبَادِ
لِوَسَارُوا فِي نَهْجِهِ بِاجْتِهَادِ
قَدْ أَجَابُوا فَأُتُخِفُوا بِالْمَرَادِ
فِي جَنَانِ طَابَتْ لِأَهْلِ الْجِهَادِ
تُحْشَرُوا مَعَهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ
أَيْنَ أَيْنَ الْمَقَرُّ يَوْمَ التَّنَادِ
فَتَحَلَّلُوا بِوَصْفِ أَهْلِ الْوَدَادِ

سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ بِدَرُ الرِّشَادِ
قَدْ أَتَى دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ يَدْعُو
وَقَدَّوهُ بِالرُّوحِ وَالنَّفْسِ وَالْمَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ كِرَامِ
وَعَدُ اللَّهُ يُسْكِنُوا دَارَ خَلِيدِ
فَاتَّبِعُوهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ حَتَّى
يَوْمَ قَوْلِ الْأَنَامِ نَفْسِي وَنَفْسِي
وَإِذَا كُنْتُمْ تُحِبُّونَ طَهْ

باتباع الحبيب في كل أمر
وانصروا دينه بجد وصدق
وانشروا شرعه بشرق وغرب
واسمعوا وصف خير كل البرايا
وعليه في كل حين فصلوا
رب صل عليهم وتكرم
واجتناب الهوى وفعل الفساد
واكتبوا خصمه وكل الأعداء
تنصروا واخدموا ببيض الأيدي
واحضروا مولدأله باحتشاد
وعلى الآل ثم صحب جواد
باللقا في الجنان أعلى المراد

قال رضي الله عنه :

من راودته حظوظه فاطاعها
لو كان يهوى وصلة لأمتها
العاشقون لعشيقهم قد قصرُوا
والباب طه عبده وصفية
يا مدعين هواء هذا باب
ترضى بغير ثم تهوى قرب
كل الغنى تفنى به في حب
يا من له يهوى دعاكم داعي
لا ترضتوا ذل الحجاب فإنه
كيف له بالحظ من مولاه
وأرادته بالصدق لو يهواه
لا يغشقون ويرتجون سواه
إذ أدركوا الأسرار من لولاه
هيا أدخلوا هيا اهتمدوا بهداه
يا ويح من غير الغنى أهواه
والعز أن تلقاه بل وتراه
لبوا بصدق يا رجال نداء
شؤم وكل الشؤم بل بلواه

وقال رضي الله عنه :

لله قومٌ بذكرِ المصطفى طربوا
 هم الأجابةُ في العليا لهم قَبَبٌ
 دارت عليهم كؤوسُ الوصلِ في سرِّ الد
 طابوا وطابَ لهم سعيٌّ على عجلِ
 لله ما نازلتهم من لطائفه
 ليس لهم قطُّ همٌ غيرُ خالقهم
 فالكلُّ راجٍ لفضلِ الله منتظرٌ
 في كلِّ طرفَةٍ عينٌ لهم فَرَحٌ
 فأشرقَ النورُ من طلعةِ صفوته
 ودادُ طه عليه الله بارئنا
 ما غرَّدَ الطيرُ في الأغصانِ وانتعشت

وقال رضي الله عنه :

ما أرى المستغيثَ باللهِ إلا
 ما لغيرِ في الملكِ إعطا ومنعٌ
 أمةُ المصطفى إلهي أغثهم
 كم ركونٍ إلى المعاصي وحرصٍ
 ظافراً بالمني وكلِّ المرادِ
 ما سوى الله للبرية هادي
 فالخطوبُ عليهم في اشتدادِ
 وتنادٍ في الغيِّ والإفسادِ

أَنْتَ أَنْتَ الْمَغِيثُ يَا رَبَّ غَوْثاً
بَابْتِهَالٍ بِذَلِيلَةٍ وَافْتِقَارٍ
بَانْكَسَارٍ وَبِاضْطِرَارٍ فَعَجَلُ
وَإِلَيْكَ الْوَسِيلَةُ يَا رَبَّ طَه
الرُّؤُوفُ الرَّحِيمُ أَعْلَى الْبَرَايَا
فِيهِ رَبٌّ وَالنَّبِيِّينَ جَمْعاً
وَالْمَلَائِكَةَ الْكَرَامَ وَأَهْلَ الْـ
فَرْجِ الْكَرْبِ وَاكْشَفِ الْخُطْبَ عَجَلُ
أَظْهَرِ الدِّينَ فِي الْبِلَادِ وَأَيِّدْ
أَنْتَ يَا حَيُّ حَصْنُنَا أَنْتَ حَرَزُ
كُنْ لَنَا يَا عَظِيمُ عَوْناً وَغَوْثاً
أَكْرَمِ الطَّامِعِينَ فِيكَ وَعَجَّلْ
أَصْلِحِ الْحَالَ وَانْشِرِ النُّورَ فِينَا
أَرْنَا فِي الزَّمَانِ رَايَةً طَه
أَرْنَا نُورَ شَرْعِهِ فِي الْبَرَايَا
يَا غِيَاثِي وَيَا أَمَانِي وَحَصْنِي
فِي عَوَافٍ وَفِي سُرُورٍ وَلَطْفٍ
بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خِيَارِ الْبَرَايَا
عَاجِلاً إِنَّا نَمُدُّ الْأَيْدِي
يَا غِيَاثِي وَعِدْتِي وَعِمَادِي
بِالْغِيَاثِ بِيَبَاطِنٍ وَبِيَادِي
خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ أَزْكَى الْعِبَادِ
عِنْدَ مَوْلَاهُ سَيِّدِ الْأَسْيَادِ
وَبِأَلِيهِ وَصَحْبِهِ الْأَجْوَادِ
صِدْقِ وَالتَّقْوَى وَأَهْلِ الْجِهَادِ
بِالْإِجَابَةِ وَاكْفِ شَرَّ الْأَعَادِي
أَهْلُهُ وَاقْمَعْنِ لِأَهْلِ الْعِنَادِ
أَنْتَ تَرْفَعُ لِلْخُطُوبِ الشُّدَادِ
وَأَجِبْ عَاجِلاً نِدَاءَ الْمُنَادِي
إِنِّي بِالْفَنَاءِ طَرَحْتُ قِيَادِي
وَاخْذَلِ الْكَافِرِينَ أَهْلَ الْفَسَادِ
قَدْ عَلَتْ ظَهْرَتْ بِكُلِّ بِلَادِ
مَشْرِقاً أَبْداً وَهُوَ فِي أَرْذَادِ
هَبْ لَنَا قَصْدَنَا وَأَقْصَى الْمَرَادِ
فِي هِنَاءٍ وَفِي صَفَاءٍ وَدَادِ
سَيِّدِ الرُّسُلِ أَجُودِ الْأَجْوَادِ

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ مَعَ آلٍ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ
وَعَلَى التَّابِعِينَ مَا ضَاءَ نَوْرُ بَغِيَاثٍ فَالْمُسْتَفِيثُ يَنَادِي

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَلَى بَابِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَقَفْنَا نَسْأَلُ الْمَعْبُودِ
يَعَامِلُنَا بِمَحَضِ احْسَانِ بِبِرْكَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
إِمَامِ الرِّسَالِ طَهَ الزَّيْنِ حَبِيبِ اللَّهِ نَوْرِ الْعَيْنِ
بِهِ يُجَلَّى الصِّدْقُ وَالرَّانِ بِبِرْكَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
فِيَا ذَا الْجُودِ يَا وَاحِدَ وَيَا مَقْصُودَ يَا شَاهِدَ
تَفَضَّلْ مِنْكَ بِالرُّضْوَانِ بِبِرْكَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
وَكُنْ عَوْنًا لَنَا يَا رَبِّ وَحَقِّقْ غَايَةَ الْمَطْلَبِ
وَبَلِّغْنَا الْمُنَى يَا مَانِ بِبِرْكَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
وَبُثِّنَا عَلَى نَهْجِهِ نَحْلُ يَا رَبِّ فِي بُرْجِهِ
نَرِذْ مَشْرُوبَ طَهَ الْهَانَ بِبِرْكَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
وَنَبْلُغْ غَايَةَ الْأَمَالِ وَمَا لَا تَبْلُغُ الْأَقْوَالِ
مِنْ الْإِحْسَانِ يَا مَنَانِ بِبِرْكَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
وَنُنَشِّرْ رَايَةَ التَّقْوَى فِي الْإِسْرَارِ وَالنَّجْوَى
تَعْمُ قَاصِي الْوَرَى وَالْدَانَ بِبِرْكَةِ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
وَنُجْمِعُ فِي رَحَابِ الْخَيْرِ وَنَسْلُكُ مَعَ أَهْلِ السَّيْرِ

بركة سيد الأكوان	رجال الصدق والعرفان
ونحضر في محضرهم	وندخل في دوائهم
بركة سيد الأكوان	ونسمر عا الهنا والدان
بما لا عنه حد يُخبر	ونشرب كأس سر السر
بركة سيد الأكوان	عطايا ما لها حُشبان
ولا بال بها يطمع	ولا سمع لها يسمع
بركة سيد الأكوان	وما نظرت لها عينان
ومن بالفضل هو موصوف	الا يا واسع المعروف
بركة سيد الأكوان	عظيم الجود والإحسان
نرافق من غدا ينجو	أنلنا فوق ما نرجو
بركة سيد الأكوان	من الأهوال والنيران
وغايات الكرم والجود	ونبلغ غاية المقصود
بركة سيد الأكوان	نرافق صفوة الرحمن
أجل كل الوري جاها	بركات النبي طه
بركة سيد الأكوان	عظيم المنزله والشان
وآله والذني والي	عليه ربنا صلي
بركة سيد الأكوان	وصحبه رافعي البنيان

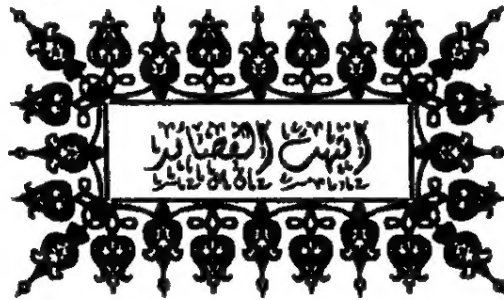
وقال رضي الله تعالى عنه:

معاني قد بدت عندي غريبه	وما تُفْضي إليه بعدُ أغربُ
منح من فضل مولانا عجيبه	وماذا في عطائه ليس أعجب
وعيدُ الصبِّ أن يلقي حبيبَه	وسبحان الذي قرَّب وحَبَّ
معي أقوام في أعلى كتبه	لهم أسرار لا تحصى وتكتب
مواهب عالية ما هي كسبه	وإحسان المهيمن ليس يحسب
ومن له سابقة يدرك نصيبه	موفي دون أن يشقى ويتعب
ونفحةً باسط النعمى قريبه	تعرض يافتى منها تقرب
عسى المكلوم أن يلقي طيبه	فيُضحى العيش له أطيّب وأطيب
وصلى الله ما أفهام نجيبه	وعت قولاً بقاء العين يُكتب
على خير الورى الهادي حبيبَه	وآله والذي للطهر يصحب

وقال رضي الله تعالى عنه:

في ربيع أول الأبرك برز نور طه	الحبيب الذي في الحشر به نتباهى
من إليه السنا والحسن كله تناهى	شهر اختاره المولى لميلاد طه
به سطع نوره الأعلى الذي لا يُضاهى	قال في ليلة المولد يُبين سناها
إن أمي رأت حين المخاض أتاها	ساعة الوضع نوراً للنواحي ملاها
به رأت قصر بصرى جلّ من قد جابها	من مسافات شهر شاهدت ما وراها

جلّ من خصها واختارها واجتباها	بحبيبه رعاها قد حمى الله حماها
يا لك الله من ليله فما أعظم بهاها	هات لي ذكرها فالقلب يعشق سناها
حرّ خير الورى ساجد يناجي الإلهـا	ورفع عينه ياليت عيني تراها
مومياً أن له أجماد يعلوا علاها	إن لي قلب يهوى طلعتة وضياها
رب بها انظر إلينا واهدنا بهداها	واسقنا في المودة كاس من عذب ماها
والصلاة على طبّ القلوب دواها	وآله ما حداة الروح طاب حداها



فهرس الموالد والقصائد

الفهرس العام

الصفحة	الموضوع..
٣	النفحة الوردية.....
٢٣	نظم مولد ابن كثير.....
٥٥	قصائد الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ.....
٧١	الضياء اللامع.....
٨٥	الشراب الطهور.....
٩٥	قصائد الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ.....
١١١	فهرس الموالد والقصائد.....

فهرس القصائد

٥٥	قصائد الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ.....
٥٧	يا رسول الله أدرك عبيدك.....
٥٧	مرحبا بالنبي المصطفى خير شافع.....
٥٨	سلك بك سلك بك يا ذا العطايا السنية.....
٥٩	يا ربنا بالمصطفى.....

- ٦٣ رب عبدك وقف في غاية الفقر والذل
- ٦٤ الحال يا أحبابنا يبشار ملجأ لمن زار
- ٦٦ من قرع باب مولانا بنيات ما خاب
- ٦٧ مدّيت كفي لرب الخلق مجري الفلك
- ٦٨ أحي قلبي بذكر طه النبي
- ٩٥ قصائد الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ
- ٩٧ ذكر خير الوري يداوي العليلا
- ٩٩ مصاحبة الرجال ذوي الوفاء
- ٩٩ بالمصطفى تصفو لنا الأحوال
- ١٠١ نور الحبيب يضيء الكون أجمعه
- ١٠٢ أنت الكريم وجودك المعهود
- ١٠٣ سيد المرسلين بدر الرشاد
- ١٠٤ من راودته حظوظه فأطاعها
- ١٠٥ لله قوم بذكر المصطفى طربوا
- ١٠٥ ما أرى المستغيث بالله إلا ظافرا بالمنى
- ١٠٧ على باب الكرم والجود وقفنا نسأل المعبود
- ١٠٩ معاني قد بدت عندي غريبه
- ١٠٩ في ربيع أول الأبرك برز نور طه